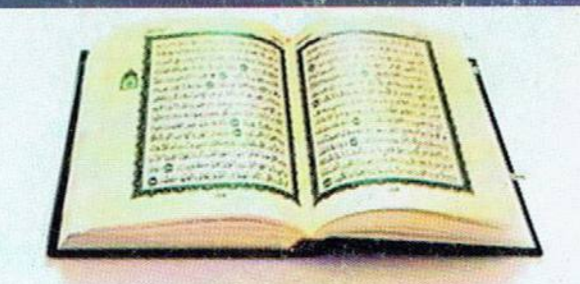


المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

للمستوى الثالث
في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة دور القرآن الكريم

د. عبد الرحمن ابداح
الأستاذ سميح أحمد عثامنة
الأستاذ محمود أبو سمور
الشيخ محمد أبو شوشة
الشيخ آدم أبو سنينة
الشيخ زيدان العقرباوي

أَحْكَامُ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ

المستوى الثالث (المتقدم)

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي

١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

بموجب تعليمات دور القرآن الكريم رقم "١٠"

لسنة ١٩٩٤ م وتعديلاتها

الطبعة العاشرة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٤٢٩/ ٢/ ٢٠٠٠)

رقم التصنيف: ٢٢٣,٢
المؤلف ومن هو في حكمه: د. عبد الرحمن إبداح والأستاذ سميح عثامنة وآخرون...
عنوان الكتاب: أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الثالث المتقدم.
الموضوع الرئيسي: ١- القرآن الكريم - تلاوة.
بيانات النشر: عمان- وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

* رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية ٤٢٩/ ٢/ ٢٠٠٠

نطلب الدعاء لمن قام بهذا العمل

مجموعة من طلبة مسجد الهجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

من منشورات
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
مديرية التعليم الشرعي



أحكام التلاوة والتجويد

للمستوى الثالث (المتقدم)

في دور القرآن الكريم

إعداد

لجنة دور القرآن الكريم

الدكتور عبد الرحمن ابداح — الأستاذ سميح أحمد عثامنة
الشيخ محمد فايز أبو شوشة — الأستاذ محمود عيسى أبو سمور
الشيخ آدم "محمد خليل" أبو سنينه — الشيخ زيدان العقرباوي

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير داع إلى الله وهاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم المعاد وبعد:

فإن للقرآن الكريم منزلة عظيمة في قلوب المسلمين، فهو حبل الله المتين ونوره المبين، أنزله الله تعالى لهداية البشرية إلى المنهج القويم والصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]، كما قال تعالى عن كتابه العزيز: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

لذا أقبل المسلمون على القرآن الكريم، يستخرجون كنوزه الثمينة وأسراره العجيبة، وحكمه الباهرة سيما وأن عجائبه لا تنقضي، وغرائبه لا تفنى.

ولعظم القرآن الكريم عظمت علومه، وشرفت معارفه، فتنوعت مباحثه، وتعددت موضوعاته في الإيجاز والإعجاز، والحقيقة والمجاز، والبلاغة والبديع، والإعراب والبيان، والتفصيل في الأحكام، والتفريق بين الحلال والحرام، والعناية برسمه وضبط لغته ومعرفة معانيه، وتوضيح مدلولاته من مجمل ومفصل، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ.

وقد تعهد الله تعالى بجمع القرآن الكريم وحفظه، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] ويقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

[الحجر: ٩] ومن عوامل حفظه في الصدور والسطور الاستمرار في تلاوته، والتدبر في آياته والإقبال على دراسته.

وحرصا على العناية بالقرآن الكريم، جاء هذا الكتاب لأحكام التلاوة والتجويد لبيان أحكام تلاوته، وتحسين قراءته، وإتقان ترتيله بإعطاء كل حرف حقه معنى ومبنى، ورده إلى مخرجه وأصله ليكون القلب حاضرا، والعقل متدبرا، فيرق له السامعون، ويتأثر به الخاشعون، فقد قال الرسول ﷺ: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه البخاري، وقال ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنسائي.

وانطلاقا من التوجيهات النبوية الشريفة، المتمثلة في قول النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري وقوله ﷺ: (أهل القرآن أهل الله وخاصته) رواه النسائي وابن ماجة.

فإنه يسر وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، أن تقدم المستوى الثالث (المتقدم) في أحكام التلاوة والتجويد، لتحظى بشرف خدمة كتاب الله تعالى تلاوة وترتيلا وتعليما، والتي قامت لجنة دور القرآن الكريم في الوزارة مشكورة بجمع مادته العلمية وإعدادها بيسر وسهولة، لتعم الفائدة الأجيال التي تحرص على تعلم كتاب الله تعالى، فتستقيم به ألسنتهم وتطمئن بذكره قلوبهم، وتستنير به حياتهم وتتربى على مائدته نفوسهم وتتهذب أخلاقهم، ومن أجل ذلك كله حرصت هذه الوزارة على تقديم هذا المستوى من أحكام التلاوة والتجويد.

سائلا المولى القدير، أن ينفع به المسلمين في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا بالقرآن العظيم هداة مهتدين.

وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، معجزة المعجزات، فبهر العرب وخشعت له قلوبهم، فكان الواحة الآمنة التي يستظل بها البشر، والنسمة العليلة على جبين الإنسانية، إنه سر السماء في الأرض، وهو النور المبين والحق المستبين.

الحمد لله الذي جمع ببديع حكمته، أشتات العلوم بأوجز كتاب، وأبلغ معنى، وأحسن نظام، ورسم آيات القرآن في صحف الصدور، وأثبتها في ألسنة قارئيها على نحو ما في المصاحف مسطورُ، ونشهد أن لا إله إلا الله الذي بمشيئته تتصرف الأمور، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي جعل كتابه خير كتاب، وصحابته أفضل أصحاب، تلقوه من فيه الشريف غضاً، وواظبوا على قراءته عرضاً وبعد:

فلقد اختار الله سبحانه لوحيه أسماءً اشتهر منها (الكتاب، والقرآن) وفي تسميته بالكتاب، إشارة إلى جمعه في السطور، لأن الكتابة جمع الحروف، ورسم الألفاظ.

وفي تسميته بالقرآن، إشارة إلى حفظه في الصدور، لأن القرآن مصدر كالقراءة، وفي القراءة استذكار، ووافقت كتابته تواتر إسناده، عناية مزدوجة في حفظه، منقوشة في السطور ومجموعة في الصدور ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾.

وجعل سبحانه أصل رسم القرآن، بقلم الصحابة ذوي الرأي الأصيل والعلم الراسخ، ليكون مرجعاً للأمة عند اختلاف المقارئ المأثورة، وعلمنا رسم الآيات القرآنية، على نحو ما في المصاحف العثمانية، الواجب اتباعها في رسم كل قراءة متواترة عن خير البرية ﷺ، على نحو ما رسمه الصحابة الأعيان، في مصاحف سيدنا عثمان بن عفان رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى عبر العصور والأجيال، أئمة من فحول العلماء، اعتنوا بهذا العلم غاية الاعتناء، فنقلوا كيفية كتب القرآن الكريم وبينوا كيفية ضبط الحروف.

وجمعوا ذلك في مصنفات بديعة جليلة، كالمقنع والتنزيل والمصنف والعقيلة، ومورد الظمآن والإعلان، وصارت مصنفاتهم أصولاً يرجع في ذلك إليها، ويعتمد الناس في رسم المصحف عليها فجزاهم الله عن أمة نبيه وصفيه ﷺ خير الجزاء، ونفع بعلومهم العباد.

ويأتي هذا الكتاب بأسلوب سهل ميسور، للناشئة والشباب والراغبين في تعلم هذا العلم المبارك، وقد حاولت اللجنة جاهدة إعداد مادته العلمية بما يتناسب وجميع الفئات المقبلة من طلبة العلم والملتحقة بدور القرآن الكريم. والتي ترجو من الله تعالى التوفيق والقبول.

لجنة دور القرآن الكريم

الباب الأول

أولاً: تنزيلات القرآن الكريم

ثانيـــاً: رسم المصاحف العثمانية

ثالثـــاً: الكتابة العربية في العصر النبوي الشريف

رابعـــاً: حكمة إنزال القرآن الكريم منجماً

خامساً: جمع القرآن الكريم

سادساً: نقط وشكل القرآن الكريم

سابعـــاً: علم القراءات

ثامنـــاً: مراتب التلاوة

أولاً: تنزيلات القرآن الكريم

ذهب جمهور العلماء إلى وجود ثلاثة تنزيلات للقرآن الكريم:

التنزيل الأول: في اللوح المحفوظ يعني إثباته فيه بصورة وكيفية لا يعلمها إلا الله، ومن أطلعه عليها من ملك مقرب أو نبي مرسل﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢].

روى البخاري عن عمران بن حصين قال: قال أهل اليمن لرسول الله ﷺ: جئناك لنتفقه في الدين، ولنسأل عن أول هذا الأمر. فقال: (كان الله ولم يكن شيء قبله – وفي رواية «غيره»- وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض) وكتب في الذكر يعني اللوح المحفوظ – يدون فيه ما كان ويكون إلى يوم القيامة.

التنزيل الثاني: نزوله من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[القدر: ١] وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣]- خصوصية التمهيد للقرآن في السماء قبل الأرض، زيادة في التوثيق.

التنزيل الثالث: نزوله على النبي ﷺ منجماً ومفرقاً حسب الحوادث والأحوال في بضع وعشرين سنة.

ولقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون إنزال القرآن الكريم على ضربين:

الأول: إنزاله كتابة ورسماً – جمع في السطور.

الثاني: تنزيل تلاوة وقراءة – ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] فرسمه معجز وتلاوته معجزة.

التنزيل اللفظي: ما أخرجه الطبراني بإسناده عن النواس بن سمعان من حديث له مرفوع أنه (إذا تكلم الله بالوحي، أخذت السموات رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به إلى الملائكة، فكلما مر بسماء سأله أهلها، ماذا قال ربنا؟ قال: الحق، فينهي به حيث أمره) وهذا التنزيل مصحوب بانمحاء إرادة جبريل عليه السلام وانمحاء إرادة النبي ﷺ ولا خيار لأحد منهما فيما ينزل الله. فقد يتتابع الوحي، ويحمى ويكثر، وقد يفتر وهو أحوج ما يكون له. وأما رسم القرآن فيأخذه عليه الصلاة والسلام كما نزل عليه من اللوح المحفوظ.



ثانياً: رسم المصاحف العثمانية

الرسم لغة: الأثر

اصطلاحاً: تصوير اللفظ بحروف هجائية بتقدير الابتداء به والوقوف عليه. ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التنوين. أما الحروف الموجودة بأوائل السور، فقد خالف لفظها خطها، فهي وإن كانت على حرف واحد في الخط، لكنها على عدة أحرف في اللفظ.

اتباع رسم المصاحف العثمانية

ينبغي لكل ذي لب سليم، أن يتلقى ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم بالقبول والتسليم، كيف لا! وقد أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ وأنه ﷺ أمرنا بالاقتداء بهم فقال ﷺ: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ) إلى غير ذلك من الأحاديث، الدالة على وجوب الاقتداء بهم رضوان الله عليهم أجمعين، وفي شرح ابن غازي: «وقد نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة، على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وأجمع أهل الأداء وأئمة القراء، على لزوم تعلم رسوم المصاحف فيما تدعو إليه الحاجة».

واتباع المصحف في هجائه واجب، والطاعن في هجائه كالطاعن في تلاوته، كيف وقد تواطأ عليه إجماع الأمة، حتى قالوا في جميع هجائه: إنه كتب بحضرة جبريل عليه السلام، وأن النبي ﷺ كان يملي على زيد بن ثابت ﷺ من تلقين جبريل عليه السلام، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار لا تهتدي لها العقول، وهو سرٌّ من الأسرار، خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز.

ثالثاً: الكتابة العربية في العصر النبوي الشريف وقبله

معروف أن الأمة العربية كانت موسومة بالأمية، مشهورة بها، لا تدري ما الكتابة ولا الخط، ولكن فصاحة اللسان والبلاغة كانت لديهم، وجاء القرآن يتحدث عن أميتها هذه فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].

ولم يشذ عن هذه القاعدة، إلا أفرادٌ قلائل في قريش، تعلموا الخط ودرسوه قبيل الإسلام، ولعل ذلك كان إرهاصاً من الله تعالى، وتمهيداً لمبعث النبي ﷺ وتقريراً لدين الإسلام، وتسجيلاً للوحي المنزل عليه بالقرآن؛ لأن الكتابة أدعى إلى حفظ التنزيل وضبطه، وأبعد عن ضياعه ونسيانه.

والمشهور عند علماء التاريخ، أن أستاذ القرشيين في الكتابة والخط: حرب بن أمية ابن عبد شمس، والد أبي سفيان الصحابي الجليل، فبدء الخط بمكة المكرمة كان على يده.

واختلف المؤرخون في تعيين من علم حرب بن أمية، فقيل: هو عبد الله بن جدعان، وقيل: بشر بن عبد الملك.

ذكر الإمام الداني بسنده إلى زياد بن أنعم قال: قلت لعبد الله بن عباس: معاشر قريش، هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي، تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق، هجاءُ الألف بالألف، واللام والميم، والقطع والوصل، وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: فمن علمكم الكتابة؟ قال: حرب بن أمية، قلت: فمن علم حرب بن أمية؟ قال: عبد الله بن جدعان، قلت: فمن علم عبد الله؟ قال: أهل الأنبار، قلت فمن علم أهل الأنبار؟ قال: طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن من كنده، قلت: فمن علم ذلك الطارئ؟ قال: الخلجان بن الموهم، كان كاتب هود نبي الله بالوحي عن الله عز وجل.

قال العلماء: كان الخط الذي تعلمه حرب وعلمه القرشيين، هو الخط الأنباري الحيري المسمى (خط الجزم) إلى أن جاء الإسلام فكتبوا به الوحي.

ومن هنا وجد عدد، يحذق الخط والكتابة قبيل الإسلام، ولكنهم نزر يسير بجانب تلك الكثرة الغامرة من الأميين، وقد دخل النبي ﷺ المدينة، وكان فيها بضعة عشر رجلاً يحذقون الكتابة، منهم المنذر بن عمرو، وأبي بن كعب، وعمرو بن سعيد، وزيد بن ثابت، ثم جاء الإسلام فحارب فيما حارب أُمِّية العرب، وعمل على محوها، وطفق يرفع من شأن الكتابة ويعلي من مقامها، فهذه أوائل آيات نزلن من القرآن الكريم يشيد الحق فيها بالتعلم، وما يعلم الله عباده بوساطة القلم، إذ يقول جليت حكمته: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ [العلق: ١-٥].

ولقد ورد أن المسلمين في غزوة بدر أسروا سبعين مشركاً، فكان مما قبل الرسول ﷺ في فداء الواحد منهم أن يعلّم عشرة من أصحابه ﷺ الكتابة والخط، وهكذا أعلن الرسول ﷺ بعمله هذا، أن القراءة والكتابة عديلان للحرية، وهذا منتهى ما تصل إليه الهمم في تحرير شعب أمي من رق الأمية، وأنها دعوة إلى انتهاء عصر الجهل وابتداء عصر العلم.

فكان صفوة من تعلم الكتابة هم كتّاب الوحي، ولم يتم القرآن نزولا حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً.

رابعاً: حكمة إنزال القرآن الكريم منجما

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

من حِكَم نزول القرآن منجماً فيما يخص رسول الله ﷺ:

أولاً: حاجة الرسول ﷺ إلى التثبيت، تارة بإنزال قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كما قال سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ وتارة بالحث على الصبر قال عز وجل: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨].

ثانياً: ثقل الوحي على النبي ﷺ، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي، يغط في رأسه ويتربد وجهه الشريف أي يتغير لونه، ويجد برداً في ثناياه، ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان» وفي طبقات ابن سعد. «وكان يتلبس به الملك، حتى أن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وحتى إن راحلته ﷺ لتبرك به إلى الأرض إذا كان راكبها».

ثالثاً: كل آية بمثابة معجزة، تحمل آية صدق جديدة وتأييد جديد.

رابعاً: تسهيل حفظه على الرسول ﷺ والمؤمنين، وتبليغه وتوضيحه للناس.

خامساً: تدرج النبي ﷺ في الرقي بالتخلق بما حاز عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وتحمل أعباء ذلك حتى قال سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

من حكم نزوله منجماً فيما يتعلق بالمسلمين:

أولاً: التدرج في تربية الأمة وحمايتها من الفساد والانحطاط، من معتقدات زائفة وأخلاق مستهجنة، فبدأ بالعقيدة، فالقرآن الكريم كتاب حياة فأوله اقرأ وآخره ثمرة العلم

التقوى، والطفرة في حياة الأمم محالة، واستقرار المبادئ في مشاعر الأمم لا يكـون إلا بعد مضي زمن لاجتثاث المبادئ القديمة.

ثانياً:التدرج بنقل الأمة من فكر وعقيدة وإرادة، إلى حركة ممارسات عملية، فهو يـصنع جيلاً يمر في عملية تغيير لما في أنفسهم طبقاً لخطوات مرحلية متناسقة، تنقـل الأمـة تدريجيا من حال إلى حال.

ثالثاً:تيسير حفظ القـرآن وفهمـه وتفـسيره، واسـتنباط أحكامـه بمعرفـة أسـباب نزولـه وإدراك ما فيه من أوامر ونـواهي.. والوقـوف علـى مـا فيـه مـن قـدرات قياديـة وجهادية.

رابعاً:زيادة إيمانهم بنـزول الآيـات، قـال سـبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

خامساً: رسم صورة المجتمع الآخر، من منـافقين ومـشركين ويهـود، وفـضح أسـاليبهم ونواياهم.

سادساً:استمرار التحدي والإعجاز، والعرب عاجزون عن مجاراته. وهم أهل اللغة.

سابعاً: الأحوال والأوضاع الطارئة، التي كانت تواجه المسلمين، تتطلب تشريعاً مناسباً، كنزول آيات المواريث.

ثامناً: الإجابة على أسئلة السائلين، بما يتناسب مع الموقف.

تاسعاً: توحيـد لهجـات العـرب باجتمـاعهم وشـغلهم بكتـاب الله، والتفقـه في الـدين والجهاد، وانصهارهم في بوتقة الإسلام فجمع الله شمل الأمة ولغاتها.

عاشراً: توحيد القبائل العربية وجمع كلمتهم تحت كلمة الإيمان قـال تعـالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٣] تجمعهم كلمة الإيمان والمصير المشترك.

خامساً: جمع القرآن الكريم في عهد النبي [ﷺ]

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ فكانت همته بادئ ذي بدء، منصرفة إلى أن يحفظه ويستظهره، ثم يقرأه على الناس على مكث ليحفظوه ويستظهروه، وبخاصةٍ أنه أوتي قوة الحفظ، وكانت الأمة العربية على عهد نزول القرآن الكريم متمتعة بخصائص العروبة الكاملة، التي منها سرعة الحفظ، وسيلان الأذهان، حتى كانت قلوبهم وعقولهم سجلات أنسابهم وأيامهم، وحوافظهم دواوين أشعارهم ومفاخرهم.

أما النبي ﷺ فبلغ من حرصه على استظهار القرآن وحفظه، أنه كان يحرك لسانه في أشد حالات حرجه وشدته، وهو يعاني ما يعانيه من الوحي وسطوته، وجبريل في هبوطه عليه بقوته، يفعل الرسول ﷺ ذلك استعجالاً لحفظه وجمعه في قلبه، مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، وما زال ﷺ كذلك حتى طمأنه ربه، بأن وعده أن يجمعه له في صدره، وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال له تعالى في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٦ – ١٩].

كتابة القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ

لقد حظي القرآن الكريم بأوفى نصيب من عناية النبي ﷺ وأصحابه، فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره، عن عنايتهم بكتابته ونقشه، فهذا رسول الله ﷺ قد اتخذ كُتَّاباً للوحي، كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته، مبالغةً في تسجيله وتقييده، وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط في كتاب الله تعالى، حتى تظاهرت الكتابة والحفظ، وكان هؤلاء الكُتاب من خيرة الصحابة، فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، وأبان ابن سعيد، وخالد بن الوليد، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس وغيرهم – رضي الله عنهم – ، وكان ﷺ يدلهم على موضع المكتوب من سورته، فيكتبونه فيما يسهل عليهم وتيسر لهم، من العُسُب واللخاف، والرقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف

والأضلاع، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ، وهكذا انقضى العهد النبوي الشريف، والقرآن الكريم مجموع على هذا النمط، بيد أنه لم يكتب في صحف ولا في مصاحف، بل كُتِبَ منثوراً بين الرقاع والعظام ونحوها مما ذكر.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة، دعا بعض من يكتب فقال: "ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا"، وعن زيد بن ثابت قال: "كنا عند رسول الله ﷺ، نؤلف القرآن من الرقاع".

أسباب عدم جمع القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ

لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي ﷺ لأمور منها:

١- إنه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف، فالمسلمون وقتئذٍ بخير، والقراء كثيرون، والإسلام لم يستبحر عمرانه بعد، والفتنة مأمونة، والتعويل على الحفظ أكثر من الكتابة.

٢- إن النبي ﷺ كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات.

٣- إن القرآن لم ينزل مرةً واحدةً، بل نزل منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة.

٤- إن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله، فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب، أما ترتيب آياته وسوره فكان لغير ذلك من الاعتبارات.

وقد نظم بعضهم في ذلك فقال:

لم يجمع القرآن في مجلد ... على الصحيح في حياة أحمد
للأمن فيه من خلاف ينشأ ... وخيفة النسخ بوحي يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف ... وقطع الأدم واللخاف
وبعد إغماض النبي فالأحق ... أن أبا بكر بجمعه سبق
ثم تولى الجمع ذو النورين ... فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات ... مخرجاً بأفصح اللغات

جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ

واجهت أبا بكر في خلافته أحداث شداد ومشكلات صعاب، منها موقعة اليمامة سنة (١٢) اثنتي عشرة للهجرة، وفيها دارت الحرب بين المسلمين وبين أهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب، وكانت معركة حامية الوطيس، استشهد فيها كثير من قُرّاء الصحابة وحَفَظتهم للقرآن، ينتهي عددهم إلى السبعين، وعزّ الأمر على عمر ﷺ، فدخل على أبي بكر ﷺ فقال: أدرك القرآن قبل أن يضيع بموت الحفظة، فتردد أبو بكر أول الأمر؛ لأنه كان وقّافاً عند حدود ما كان عليه الرسول ﷺ، يخاف أن يجره التجديد إلى التبديل أو الابتداع.

ثم رأى أن يندب لتحقيقها رجلاً من خيرة رجالات الصحابة، هو زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن ما لم يجتمع في غيره من الرجال، إذ كان من حُفاظ القرآن، ومن كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته ﷺ، وكان فوق ذلك معروفاً بخصوبة عقله، وشدة ورعه، وعظم أمانته، وكمال خلقه، واستقامة دينه. وجاء زيد ﷺ فعرض أبو بكر ﷺ عليه الفكرة ورغب إليه أن يقوم بتنفيذها، وهنا يشير زيد إلى ضخامة ما وكل إليه بقوله: «والله لو كلفت نقل الجبال، لكان أهون علي مما كلفت به» وشرع زيد ﷺ يجمع القرآن، وأبوبكر وعمر وكبار الصحابة – رضوان الله عليهم – يشرفون عليه ويعاونونه في هذا المشروع الجليل، حتى تمّ لهم ما أرادوا بتوفيق من الله عز وجل.

وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر، أنه لم يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان، أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ بعد العرضة الأخيرة.

مزايا هذه الصحف/ سبب الجمع الخوف من الضياع بموت الحفظة.

١- أنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث والتحري، وأسلم أصول التثبت العلمي.

٢- أنها اقتصر فيها على ما ثبت في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

٣- أنها ظفرت بإجماع الأمة عليها وتواتر ما فيها، وهذا الجمع كان شاملاً للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تيسيراً على الأمة الإسلامية.

٤- ترتيب الآيات دون السور.

جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

كان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ﷺ، وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبدالله بن مسعود، وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري ﷺ، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق أشد، لبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول بينهم يطمئنون إلى حكمه ويصدرون جميعاً عن رأيه، واستفحل الداء حتى كاد بعضهم يكفّر بعضاً.

وفي حرب أرمينية رأى كل واحد من جماعات المسلمين (بزعمه) أن قراءته خير من قراءة غيره، وكادوا يقتتلون بسبب ذلك، وشاهد ذلك حذيفة بن اليمان ﷺ، فرجع إلى عثمان بن عفان ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين: أدرك القرآن قبل أن يختلف الناس فيه كما اختلف اليهود والنصارى في كتبهم من قبل. ففزع لذلك عثمان، وجمع الصحابة وكان عددهم يومئذ اثني عشر ألفاً.

أخرج ابن أبي داود في المصاحف، من طريق أبي قلابة أنه قال: "لما كانت خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة، ومعلم يعلم قراءة أخرى، فجعل الطلاب يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمان ﷺ ، فخطب فقال: "أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشدُّ اختلافاً"؟!.

لهذه الأسباب والأحداث، رأى عثمان برأيه الثاقب ونظره الصادق أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع على الراقع، وأن يستأصل الداء قبل أن يعزّ الدواء، فجمع أعلام الصحابة – رضوان الله عليهم – وذوي البصيرة منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، ووضع حد لذلك الاختلاف، وحسم مادة هذا النزاع، فأجمعوا على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها، وألا يعتمدوا سواها، وبذلك يرأب الصدع، ويجبر الكسر، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية ، نورهم الهادي في ظلام هذا الاختلاف.

وشرع عثمان ﷺ في تنفيذ هذا القرار الحكيم، حوالي أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين للهجرة، فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام – رضي الله عنهم – ، وأرسل عثمان ﷺ إلى أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما – فبعثت إليه بالصحف التي عندها، وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، فأخذت هذه اللجنة الرباعية في نسخها فكتبوا مصاحف متعددة، وكتبوها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل وغيرها؛ لأنه ﷺ قصد اشتمالها على الأحرف السبعة، وجعلوها خالية من النقط والشكل، تحقيقاً لهذا الاحتمال أيضاً.

وصفوة القول: **إن اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءات، كان يرسم بصورة واحدة لا محالة نحو:** فتبينوا، وأما الذي تختلف فيه وجوه القراءات، فإن كان لا يمكن رسمه في الخط محتملاً لتلك الوجوه كلها، فإنه يكتب برسم يوافق بعض الوجوه في مصحف، ثم يكتب برسم آخر يوافق بعض الوجوه الأخرى في مصحف آخر، نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ونحو: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾ [آل عمران]، ونحو: ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وكان من المنهج الذي وضعه عثمان رضي الله عنه لهم في هذا الجمع أيضا أنه قال لهؤلاء القرشيين: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم "ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، وذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية، وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها.

مزايا هذا المصحف/ جمع خوفاً من الاختلاف في القرآن

١- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحاداً.

٢- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

٣- ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر ﷺ فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.

٤- كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة، والأحرف التي نزل عليها القرآن، مع ما تقدم بك من عدم إعجامها وشكلها، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

٥- تجريدها من كل ما ليس قرآناً، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة؛ شرحاً لكلمة أو بياناً لناسخ ومنسوخ أو نحو ذلك.

نشاط: ما الفرق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنهما؟

عدد المصاحف:

اختلف العلماء والمؤرخون في عدد المصاحف التي استنسخها عثمان رضي الله عنه، فصوب ابن عاشر أنها ستة: المكي، والشامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذي سيره عثمان ﷺ من محل نسخه إلى محل مقره، **والمدني الخاص الذي حبسه لنفسه، وهو المسمى بالإمام.**

كيف أنفذ عثمان ﷺ المصاحف العثمانية:

كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التلقي من صدور الرجال ثقةً عن ثقةٍ، وإماماً عن إمام إلى النبي ﷺ، لذلك اختار عثمان حُفّاظاً يثق بهم، وأنفذهم إلى الأقطار الإسلامية، واعتبر هذه المصاحف أصولاً مبالغة في الأمر، وتوثيقاً للقرآن، ولجمع كلمة المسلمين، فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته.

روي أن عثمان ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعمرو ابن عبد القيس مع البصري، وأبقى مصحفاً عنده، ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، تلقياً عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبي ﷺ فقاموا في

ذلك مقامهم رضي الله عنهم، ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط، حتى صاروا في هذا الباب أئمة تشد إليهم الرحال ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم واعتماد روايتهم، ومن هنا نسبت القراءة إليهم، وأجمعت الأمة - وهي معصومة من الخطأ في إجماعهم - على ما في هذه المصاحف.

والخلاصة: أنك لو نظرت إلى المصاحف مجتمعة، لوجدتها مشتملة على الأحرف السبعة مبثوثة فيها.

النقط والشكل:

١- نقاط الإعراب: (النقط الشعري)

لما أرسلت المصاحف إلى الآفاق، أقبل عليها الناس فنسخوا على غرارها مصاحف كثيرة، وكانت كسابقتها خالية من النقط والشكل، وظلت المصاحف هكذا إلى أن كثرت الفتوحات الإسلامية، ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام، واختلط اللسان العربي باللسان العجمي، وفشا اللحن على الألسنة، وكادت العجمة تطغى على الفصحى،وكان هؤلاء الأعاجم يصعب عليهم التمييز بين حروف القرآن وكلماته، وخشي ولاة الأمر أن يفضي ذلك، إلى اللحن في كتاب الله تعالى وتحريف كلمه عن مواضعه.

«والصحيح أن المستنبط الأول للضبط، هو أبو الأسود الدؤلي»[1].

وسبب استنباطه له: أن زياد بن أبي سفيان، أمير البصرة في أيام معاوية، كان له ابن اسمه عبيد الله، وكان يلحن في قراءته، فقال زياد لأبي الأسود: إن لسان العرب دخله الفساد، فلو وضعت شيئاً يصلح الناس به كلامهم، يعربون به القرآن، فامتنع أبو الأسود، فأمر زياد رجلاً أن يجلس في طريق أبي الأسود، وإذا مر به أن يتعمد اللحن في كتاب الله، فلما مرّ به قرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ بجر اللام من لفظ (رسوله)، فاستعظم ذلك أبو الأسود ورجع إلى زياد، وقال له: قد أجبتك إلى ما طلبت، ووضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتح، ونقطة أمام الحرف لتدل على الضم، ونقطة تحت الحرف

(١) شرح مورد الظمآن للعلامة الخراز ص ٣١٦.

لتدل على الكسر، ونقطتين لتدل على التنوين، وذلك بمداد يخالف لونه لون مداد المصحف الشريف.

وفي عصر الدولة العباسية، طور الخليل بن أحمد الفراهيدي نقاط أبي الأسود، فجعل الضمة واواً صغيرةً تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحةً فوق الحرف، والكسرة ألفاً مبطوحةً تحت الحرف، ثم وضع الشدة رأس شين، وللسكون رأس خاء، وهكذا إلى أن آلت إلى ما هي عليه الآن، حيث تم وضع مصطلحات ضبط المصحف الشريف.

٢- نقط الإعجام:

لما صعب على كثير من المسلمين التمييز بعد ذلك بين الحروف المتشابهة، طلب الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان، من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، أن يعملا على إبعاد التحريف عن ساحة القرآن؛ فوضعا نقاط الإعجام؛ لتمييز الحروف من بعضها بلون مداد المصحف، فالباء نقطة واحدة تحت، والتاء بالمثناة الفوقية، والثاء بالمثلثة الفوقية، والجيم نقطة تحت، والحاء مهملة (غير منقوطة)، والخاء نقطة فوق.

يؤخذ من هذا، أن نقط الإعراب والشكل، سابق على نقط الإعجام وأن المخترع لنقط الإعراب والشكل، هو أبو الأسود الدؤلي في زمن معاوية بن أبي سفيان وواليه على البصرة زياد بن أبيه. **وأن مخترع نقط الإعجام هما:** نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بأمر من الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان.

ولقد كان لهذا العمل المجيد، أحسن الأثر في حفظ كتاب الله ووقايته من كل تشويه.

ثم جاء الخليل بن أحمد بعد ذلك بقرن من الزمان، وابتدع علامات أخرى وزادها في هذه الطريقة على أبي الأسود الدؤلي، مثل علامات الهمز والتشديد والروم والإشمام وقفا الناس في ذلك أثرهما - فجاء المبارك اليزيدي، ثم الأصبهاني، ثم السجستاني، ثم الدينوري ثم ابن السراج، ثم ابن مجاهد، ثم الأنباري... وأعظم هذه الكتب فائدة (المقنع) لأنه أتى به مؤلفه بنص صريح مقنع، اعتمد عليه كثير ممن اعتنى بعلم القرآن، ثم

جاء الشاطبي وذكر جميع مسائل المقنع في نظمه المسمى: بعقيلة أتراب القصائد وزاد عليه كلمات.

وفي كتاب التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، زاد على ما في المقنع والعقيلة ثم جاء الخراز في مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، فلخص من الكتب الثلاثة (المقنع، والعقيلة، والتنزيل) بلفظ موجز مختصر الرسم، الموافق لقراءة نافع المدني وحسب، وسمي (الطراز في شرح ضبط الخراز).

وقد قل الاهتمام بموضوع النقط، وقل الاهتمام به بعد ذلك، لانصراف الناس عن طريقة النقط المدور في ضبط المصاحف، إلى طريقة النقل إلى طريقة الشكل المأخوذ من صور الحروف، الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي لأنها أسهل.

٣- تجزئة المصاحف:

ثم قامت طائفة أخرى فقسمت القرآن ثلاثين قسماً، وسمت كل قسم جزءاً، وقسمت الجزء إلى حزبين، وقسمت الحزب إلى أربعة أرباع.

ومنهم من كان يكتب اسم السورة، وكونها مكية أو مدنية، ويكتب عدد آياتها.

وفي العصر الحديث تم طباعة المصحف الشريف، وبُيّن فيه أرقام الآيات، وعلامات الوقف والسجدات وغير ذلك.

سابعاً: علم القراءات

تعريف علم القراءات: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله.

موضوعه: كلمات القرآن من حيث النطق بها وكيفية أدائها.

ثمرته وفائدته: العصمة من اللحن بالكلمات والحروف القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

نشأة القراءات وتطورها:

كان الوحي (جبريل عليه السلام) يتنزل على النبي ﷺ بالقرآن، فيأمر عليه الصلاة والسلام كتبة الوحي بكتابة هذه الآيات، ويعلمها للصحابة الكرام، ويقرأها في الصلاة، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]. ومن الصحابة، من لازم النبي ﷺ، وأخذ عنه القرآن واشتهر بضبطه وإتقانه وحفظه، قال ﷺ: "خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة" متفق عليه.

وأنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وذلك تخفيفاً وتسهيلاً على الأمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" متفق عليه.

وكان من الصحابة من تلقى القرآن الكريم من النبي ﷺ على حرف واحد، ومنهم من تلقى القرآن الكريم عن النبي ﷺ على أكثر من حرف، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة (فكاد يواثبه ويقاتله في الصلاة) فتصبرت حتى سلَّم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، إن

رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) متفق عليه. وفي العرضة الأخيرة في آخر سنة من حياة النبي ﷺ، ثبت ما ثبت من هذه الأحرف ونسخ ما نسخ.

وعندما نسخ أبو بكر الصديق ﷺ المصحف، كان هذا المصحف يحتوي على ما ثبت ولم ينسخ.

وعندما نسخ عثمان بن عفان ﷺ المصاحف، راعى أن تستوعب المصاحف التي نسخها الخلافات في الحروف التي نزلت على النبي ﷺ، ولم تنسخ في العرضة الأخيرة، فإذا كان الرسم يحتمل أكثر من قراءة، كتبت برسم واحد مثل: يَرْجِعُون، تُرْجَعُون يَكْذِبُون، يُكَذِّبُون.

(مع ملاحظة أن القرآن لم يكن منقطاً ولا مشكلاً).

وإذا كان الرسم لا يحتمل إلا قراءة واحدة بسبب الزيادة أو النقص، كتبت في مصحف الزيادة، ولم تكتب في بعضها الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿وَسَارِعُوا﴾، ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣].

ولما بعث عثمان بن عفان ﷺ المصاحف إلى الأمصار، بعث معها قراءً يقرئون الناس القرآن، فكان زيد بن ثابت بالمدينة، وأبو عبد الرحمن السلمي في الكوفة، وهكذا، ثم تجرد قوم للقراءة والإقراء، واعتنوا بضبطها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، فكان القراء كعاصم ابن أبي النجود في الكوفة، ونافع المدني في المدينة، وابن كثير في مكة وغيرهم.

وأخذ عنهم أقوام ضبطوا قراءاتهم وأتقنوها، فأخذ عن عاصم حفص وشعبة وغيرهما، وأخذ عن نافع ورش وقالون وغيرهما وهكذا...

وبدأت مرحلة التأليف، فمن الذين كتبوا في القراءات: يحيى بن يعمر وأبان بن تغلب وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.

ثم جاء أبو بكر موسى بن مجاهد، اختار سبعة من أشهر القراء، واختار من تلاميذ كل قارئ راويين، وألف كتابه القراءات السبع.

وجاء بعده من العلماء من ألَّف في قراءة واحدة، أو في ست قراءات، أو ثماني قراءات وغير ذلك.

أركان القراءة الصحيحة:

١- صحة السند – وقيل: الشهرة والاستفاضة وهو أهمها.

٢- موافقة اللغة العربية بوجه فصيح أو أفصح.

٣- موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

قال ابن الجزري في طيبة النشر:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

والقراءة التي فقدت شرطاً أو أكثر من الشروط السابقة تسمى قراءة شاذة.

القراءة والرواية والطريق:

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع الرواة عليه، مثال: ملك، مالك ويسمى من نسب إليه قارئاً مثل عاصم، نافع، ابن عامر.

الرواية: كل ما نسب للراوي عن الإمام.

مثل حفص عن عاصم، وقالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير.

الطريق: كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل.

مثل طريق الشاطبية، طريق روضة المعدل.

(نقرأ القرآن على قراءة عاصم بن أبي النجود من رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية، وعليها كتب المصحف وضبط).

الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد:

علم القراءات: مذاهب مختلفة في نطق ألفاظ معينة في القرآن الكريم مسندة إلى الرسول ﷺ، مثال: (الصراط، السراط) (فتبينوا، فتثبتوا).

علم التجويد: القواعد والأحكام الأساسية للنطق المنقول عن الرسول ﷺ بصرف النظر عن القراءة المأخوذ بها.

مثال: نون ساكنة بعدها همز، حكمها الإظهار الحلقي.

فوائد تعدد القراءات وتنوعها:

١- التيسير على الأمة الإسلامية كلها وخصوصاً الأمة العربية، دل عليه قول النبي ﷺ: "**أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك**" رواه مسلم وأبو داود والنسائي. وقوله ﷺ: "**إني بعثت إلى أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط**" رواه الترمذي.

٢- الدلالة على حكمين شرعيين، ولكن في حالين مختلفين كقوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦]، قرئ بنصب لفظ (أرجلَكم) عند نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، وبجرها (أرجلِكم) عند الباقين، والجر دل على المسح على الخف.

٣- فيه دليل قاطع على صدق ما جاء به النبي ﷺ، فمع كل هذه القراءات والروايات والطرق، لم يتطرق إليه تناقض بل بعضه يصدق بعضاً.

٤- عظم أجور هذه الأمة من حيث تلقيهم وإقبالهم عليه، من تفسير وفقه واستنباط وضبط القراءات والروايات، فكلما حفظ المسلم وضبط أكثر، أجر أكثر.

٥- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

ثامناً: مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم مراتب:

١- **الترتيل**: **وهو لغة**: مصدر رتل الكلام إذا أحسن نظمه وتأليفه.

اصطلاحاً: قراءة القرآن الكريم، بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني، وهي أفضل المراتب، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ أي تريث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الآخر الذي بعده، لما في ذلك من عون على تدبر آيات القرآن الكريم وفهمها.

٢- **التحقيق**، **وهو لغة**: مصدر حققت الشيء تحقيقاً، وهي مرتبة خاصة بالتعليم وعلى المدرس أن يبدأ بتعليم الطلاب بالتحقيق.

اصطلاحاً: هو تقطيع الحروف لبيان مخرج الحرف وصفاته.

٣- **الحدر**: **وهو لغة**: مصدر حدر يحدر إذا أسرع.

اصطلاحاً: الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٤- **التدوير**، **وهو لغة**: مصدر دور.

اصطلاحاً: القراءة بحالة وسط بين الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب، يقرأ بها في الصلاة.

الحكمة من تعدد هذه الأوجه:

حتى يتخير القارئ منها ما يوافق طبعه ويخف على لسانه.

القراء السبعة ورواتهم:

١- **نافع المدني**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (٧٠ – ١٦٩ هـ) أحد الأعلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان.

ورواته: **قالون وورش**.

٢- **ابن كثير المكي**: عبد الله أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل (٤٥-١٢٠ هـ) إمام أهل مكة في القراءة.

ورواته: البزي وقنبل.

٣- **أبو عمرو بن العلاء**: زبان بن العلاء التميمي المازني البصري (٦٨ – ١٥٤ هـ) إمام العربية والإقراء.

ورواته: حفص الدوري والسوسي.

٤- **ابن عامر الشامي**: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي (٢١- ١١٨ هـ) كان تابعياً كبيراً جليلاً وعالماً شهيراً، وهو إمام أهل الشام في القراءة،

ورواته: هشام وابن ذكوان.

٥- **عاصم بن أبي النجود الكوفي**: أبو بكر واسم أبيه عبد الله (توفي سنة ١٢٧ هـ) مقرئ الكوفة وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً.

ورواته: شعبة وحفص.

٦- **حمزة بن حبيب الزيات: أبو عمارة الكوفي (٨٠-١٥٦ هـ) حبر القرآن زاهد عابد.**

ورواته: خلف وخلاد.

٧- **الكسائي**: أبو الحسن علي بن حمزة فارسي الأصل أسدي الولاء (١١٩ – ١٨٩هـ) لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء. كان أعلم الناس في النحو، انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة.

ورواته: أبو الحارث وحفص الدوري.

التعريف ببعض رجال إسناد رواية حفص:

١- **أبو عبد الرحمن السلمي**: مقرئ الكوفة عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولد في حياة النبي ﷺ، قرأ القرآن الكريم وجوده وبرع في حفظه، قال أبو عمرو الداني: قرأ على عثمان، وعلى زيد بن ثابت، وأُبي بن كعب، وابن مسعود رضي الله عنهم، وأخذ منه عاصم بن أبي النجود وعطاء بن السايب والشعبي، وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

أقرأ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة، قال أبو عبد الرحمن: "أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات، لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر، حتى يعملوا بهن، فكنا نتعلم القرآن ونعمل به، وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم، يشربونه شرب الماء، لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقه".

٢- **عاصم بن أبي النجود الكوفي:** يقال له: عاصم بن بهدلة، كنيته أبو بكر، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتاً، قال يحيى بن آدم: ما رأيت أفصح من عاصم، كان إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال السبيعي: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم، وكان عالماً بالسُّنَّة، نحوياً، فقيهاً، ذا نسك وأدب، رحل إليه الناس للقراءة عليه من شتى الآفاق.
قال شعبة: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٦٢] فهمز فعلمت أن القراءة من سجيته.

٣- **حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز:** وكنيته أبو عمر، كان أعلم الناس بقراءة عاصم، أخذ القراءة عنه عرضاً وتلقيناً، وكان ربيبه أي ابن زوجته، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم، هي رواية حفص بن سليمان.

٤- **القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي الضرير:** ولد سنة ٥٣٨ هـ وقرأ ببلدته القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص، ثم ارتحل إلى بلنسية في الأندلس، فعرض بها التيسير من حفظه، والقراءات، على أبي الحسن من هذيل، استوطن مصر واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً علامة، ذكياً كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه "حرز الأماني ووجه التهاني" و"عقيلة أتراب القصائد" وحفظهما خلق لا يحصون. توفي بمصر سنة تسعين وخمسماية.

أسئلة

١- بيِّن كيف كان جمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ.

٢- وضح كيفية جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ.

٣- وضح كيفية جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ.

٤- بيِّن كيف تم تنقيط المصحف وتشكيله.

٥- اذكر مواصفات ومزايا الصحف التي جمعها عثمان بن عفان ﷺ.

٦- اذكر عدد المصاحف المستنسخة ومع من أرسل كل مصحف؟

٧- من أول من وضع النقط الشعري ومن طوره؟

٨- من هو واضع نقط الاعجام؟

٩- عرف القراءة – الرواية – الطريق.

١٠-اذكر أركان القراءة الصحيحة.

١١-اذكر خمسة من القراء ورواة كل منهم.

١٢-اذكر فائدة إختلاف القراءات وتنوعها.

الباب الثاني

المقطوع والموصول

المقطوع والموصول

تقدم في كتاب أحكام التلاوة والتجويد (المستوى الثاني) أثناء الحديث عن الابتداء، والإثبات والحذف (الوقف)، أنه لا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة. ولأجل هذا اهتم العلماء ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة؛ حتى إذا وقف القارئ عليها يكون وقفه صحيحاً.

قال ابن الجزري – رحمه الله تعالى –:[1]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصولٍ وَتَا ... في المُصْحَفِ الإمامِ فِيما قَدْ أتى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِماتٍ أنْ لا ... مَعْ مَلجأ وَلا إلهَ إلاَّ

وتعبدوا ياسينَ ثاني هُودَ لا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا على

أنْ لا يقولُوا لا أقُولَ إنْ مَا ... بالرَّعْدِ والمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِروم والنِّسَا ... خُلْفُ المنَافِقينَ أمْ مَنْ أسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وأنْ لَمِ المفتوحَ كَسْرُ إنَّ مَا

الانعامَ والمفتوحَ يَدْعونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانفالِ ونَحْلٍ وَقَعَا

وكُلِّ مَا سألْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا والوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُوني واشتروا في ما اقطَعا ... أوحيْ أفضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومُ كِلا ... تنزيلُ شُعَرَا وغيرَها صِلاً

فأيْنَما كالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... في الشُّعَرا الأحزابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإلَّم هودَ ألَّنْ نَجْعَلا ... نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تأسَوا على

حَجُّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يشاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هذا والَّذينَ هَؤُلا ... تَحِينَ في الإمامِ صِلْ وَوُهِّلا

---

(١) هذه القصيدة ليست مقررة للحفظ ولكنها عامل مساعد على فهم باب المقطوع والموصول.

وَوَزْنُـــوهُمُ وَكَـــالُوهُمْ صِـــلِ   كَـذا مِـنَ الْ وَيَـا وَهَـا لا تفْـصل

المقطوع: هو المفصول عما بعده رسماً، مثل: (أن لا) [سورة هود: ٢٦].

الموصول: هو كل كلمة اتصلت بغيرها رسماً، مثل: (ألا) [سورة هود: ٢].

* **والقطع هو الأصل والوصل هو الفرع.**

حكم تعلّمه: الوجوب فيجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول.

والكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم، **ست وعشرون كلمة.**

فإذا كانت الكلمة مقطوعة جاز الوقف عليها اختباراً أو اضطراراً، وإن كانت موصولة لم يجز الوقف إلا على نهاية الكلمة الثانية.

وهذه الكلمات كما قال ابن الجزري هي:

* **الكلمة الأولى: (أن لا)** (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، الناصبة للفعل والاسم و(لا) النافية، جاءت في القرآن على ثلاثة أقسام:

أ- **المتفق على قطعه في جميع المصاحف** وذلك في عشرة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

٣- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

٤- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].
وقيد الناظم الموضع الثاني من سورة هود، احترازاً من الموضع الأول فإنه موصول وهو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آية: ٢]).

٥- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ [الممتحنة: ١٢].

٦- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

٨- في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

١٠- في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

ب- المختلف فيه بين القطع والوصل:

موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، والقطع أشهر، وعليه العمل وهذا الموضع لم ينبه عليه الإمام ابن الجزري.

ج- **المتفق على وصله**: وهو ما عدا هذه المواضع مثل:

١- في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

نشاط: على ضوء دراستك للكلمة الأولى (أن لا) استنتج من قول ابن الجزري المواقع التي تقطع فيها:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِماتٍ أنْ لا	مَعْ مَلجأ وَلا إلـه إلا
وتعبدوا ياسينَ ثاني هُودَ لا	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعلُوا على
أنْ لا يقولُوا لا أقولَ	....

*** الكلمة الثانية (إن ما):**

أنْ لا يقولُوا لا أقولَ إنْ مَا	بالرَّعْدِ والمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

إنْ الشرطية مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما) المؤكدة ولها حالتان:

أ- **الحالة الأولى، القطع: في موضع واحد باتفاق في قوله تعالى:** ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

ب- **الحالة الثانية، الوصل: في باقي القرآن الكريم.**

١- كما في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ﴾ [مريم: ٢٦].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ ﴾ [الأنفال: ٥٧].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨].

* **الكلمة الثالثة: (أمّا): "أم، ما"**

أنْ لا يقولـــوُا لا أقـــولَ إنْ مَـــا ∗ بالرَّعْدِ والمَفْتُـوحَ صِـلْ وَعَـنْ مَـا

اتفقوا على وصل ميم أم الاستفهامية بـ (ما) الاسمية الموصولة، حيث وقعت في القرآن الكريم، وذلك في أربعة مواضع:

١+٢ في قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣- في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].

٤- في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

* **الكلمة الرابعة: (عن ما) كلمة (عن) مع كلمة (ما) الموصولة، من قوله:**

نُهُوا اقْطَعُوا مِـنْ مَـا بـرومِ والنِّـسَا ∗ خُلْــفُ المنَــافِقِينَ أمْ مَــنْ أسَّــسَا

فُـصِّلَتِ النِّـسا وَذِبْـحِ حَيْـثُ مـا ∗ وأنْ لَـمِ المفتـوحَ كَـسْرُ إنَّ مـا

الانعــامَ والمفتــوحَ يَــدْعونَ مَعَــا ∗ وَخُلْــفُ الانفــالِ ونَحْــلِ وَقَعــا

ولها حالتان:

أ- **الحالة الأولى، القطع**: اتفقوا على قطعها، في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ب- **الحالة الثانية، الوصل**: موصولة في باقي المواضع في القرآن الكريم مثل:

١- قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٤٣].

٢- قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

* الكلمة الخامسة: (من ما) كلمة (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها في القرآن ثلاث حالات:

أ- المتفق على قطعها، وذلك في موضعين اثنين:

١- في قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

ب- **المختلف فيها** (مقطوعة في بعض المصاحف، وموصولة في بعضها الآخر)، في موضع واحد:

وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، والقطع أشهر وعليه العمل.

ج- المتفق على وصلها في ما عدا المواضع السابقة:

١- كما في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

* الكلمة السادسة: (أم من) كلمة (أم) مع (مَنْ) الاستفهامية، ولها حالتان:

أ- الحاله الأولى، مقطوعة باتفاق: وذلك في أربعة مواضع، هي:

١- في قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

٣- في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٤- في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم﴾ [الصافات: ١١].

ب- الحالة الثانية، موصولة دائماً: وذلك في باقي المصحف، كما في قوله تعالى:

١- ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

٢- ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥].

٣- ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك: ٢٠].

* الكلمة السابعة: (حيث) مع (ما):

وهي مقطوعة في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

* **الكلمة الثامنة: (أن لم)** (أن) المفتوحة الهمزة، المخففة النون مع (لم) الجازمة، وهي مقطوعة دائماً في جميع المصاحف، كما في قوله تعالى:

١- ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٢- ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٣١].

* **الكلمة التاسعة: (إنّ ما)** إنّ مكسورة الهمزة، مشددة النون مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- الحاله الأولى، مقطوعة باتفاق: وذلك في موضع واحد، في قوله تعالى:

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب- الحالة الثانية، مختلف فيها: في موضع واحد هو في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل أشهر.

ج- الحالة الثالثة، موصولة باتفاق: في باقي المواضع في القرآن الكريم:

١- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحريم: ٧].

٢- و قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [المرسلات: ٧].

*** الكلمة العاشرة: (أنَّ ما)** أنّ المشددة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات هي:

أ- مقطوعة باتفاق: في موضعين بالقرآن الكريم هما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ب- مختلف فيها، في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ﴾ [الأنفال: ٤١]، والوصل أشهر.

ج- موصولة باتفاق، في باقي المواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

*** الكلمة الحادية عشرة: (كل) مع (ما)**، ولها ثلاث حالات:

وكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدّوا كَذَا قُلْ بِئسَمَا والوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُوني واشتروا في ما اقطَعا ... أُوحيْ أفضْتُمْ اشْتَهتْ يَبْلُو مَعَا
ثاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلا ... تَنزِيلُ شُعَرَا وغيرَها صِلاَ

اتفقت المصاحف على قطع لام كل عن ما في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا

سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وإليه أشار بقوله:(وكل ما سألتموه).

قوله: (واختلف ردوا) أي: اختلفت المصاحف على قطع لام كل عن ما في هذه الثلاثة (شرح المقدمة لابن الناظم صفحة ٤٤) وقد نظم أحد شراح المقدمة بيتاً للكلمات الثلاث الأخيرة فقال:

وجاء أمة وألقي دخلت   في وصلها وقطعها واختلفت

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾[المؤمنون: ٤٤].

﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ [المُلك: ٨].

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[الأعراف: ٣٨].

فما عدا هذه، اتفقوا على وصله نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ونحو قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ [النساء: ٥٦] ونحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ [المائدة: ٦٤].

هذا ومن المعلوم أن خطين لا يقاسان: خط العروض، وخط المصحف.

* الكلمة الثانية عشرة: (بئس ما) (بئس) مع (ما) ولها ثلاث حالات:

أ- **موصولة في جميع المصاحف**:وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- و قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠].

ب- **مختلف فيها**:

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾[البقرة: ٩٣].

ج- **اتفقوا على قطعها في باقي المصحف**، كما في قوله تعالى:

١- ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢].

* **الكلمة الثالثة عشرة: (في ما)** (في) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- متفق على قطعها، في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ب- اختلفوا فيها، في عشرة مواضع والقطع أشهر:

١- في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢- في قوله تعالى: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ [النور: ١٤].

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٤- في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨].

٥- في قوله تعالى: ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٦- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٧- في قوله تعالى: ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

٨- في قوله تعالى: ﴿ شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].

٩- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣].

١٠-في قوله تعالى: ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦].

ج- واتفقوا على وصل الباقي مثل:

١- في قوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

٢- و قوله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣].

نشاط: ارجع إلى قصيدة ابن الجزري، وفسر بيتي الشعر اللذين يشيران إلى كلمة (في ما).

* الكلمة الرابعة عشرة: (أين) مع (ما)، لها ثلاث حالات:

فأينما كالنحل صل ومختلف   في الشعرا الأحزاب والنسا وصف

أ- موصولة باتفاق في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ب- اختلفوا في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٦١].

٣- و قوله تعالى: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء: ٧٨] والوصل أرجح.

ج- اتفقوا على قطع الباقي:

١- في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ [البقرة: ١٤٨].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ [المجادلة: ٧].

* **الكلمة الخامسة عشرة:** (إن لم) إن الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون، مع (لم الجازمة) لها حالتان:

وصـــل فــإلم هـــود ألـــن نجعـــلا نجمـع كـيلا تحزنـوا تأسـوا علـى

حـــج عليـــك حـــرج وقطعهـــم عن من يـشاء مـن تـولى يـوم هـم

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ﴾ [هود: ١٤].

ب- الحالة الثانية: مقطوعة باتفاق في باقي المواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

٢- في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

* **الكلمة السادسة عشرة:** (أن لن) (أن) المفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع (لن) الناصبة، ولها ثلاث حالات:

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- و قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

ب- الحالة الثانية: مختلف فيها في موضع واحد والقطع أشهر في قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المزمل: ٢٠].

ج- الحالة الثالثة: متفق على قطعها في البقية:

١- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ [الجن: ٥].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

* **الكلمة السابعة عشرة: (كي لا)** (كي) الناصبة مع (لا) النافية، لها حالتان:

أ- متفق على وصلها، في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- في قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- في قوله تعالى: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٥].

٤- في قوله تعالى: ﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ب- متفق على قطعها، في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل: ٧٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- في قوله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ [الحشر: ٧].

* **الكلمة الثامنة عشرة: (عن، من)** (عن) الجارة مع (من) الموصولة، وقد اتفقوا على قطعها في موضعين:

١- كما في قوله تعالى: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- و قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

* **الكلمة التاسعة عشرة:** كلمة (يومهم) (يوم) مع (هم) لها حالتان:

أ- الحالة الأولى، متفق على قطعها، وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٢- و قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ب- الحالة الثانية، واتفقوا على وصل الباقي:

١- في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

٢- و قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

* الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها، لها حالتان:

ومـــالِ هـــذا والـــذين هـــؤلا تحـين في الإمـــام صـــل ووهـــلا
ووزنــــوهم وكــــالوهم صـــــلى كـذا مـن ال ويـا وهـا لا تفـصل

أ- الحالة الأولى، اتفقوا على قطعها في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: ٤٩].

٢- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

٣- في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

ب- الحالة الثانية، اتفقوا على وصل الباقي:

١- كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

٢- و في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

* الكلمة الحادية والعشرون: (ولات) مع (حين) في قوله تعالى:

١- ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قوله: (ولات حين في الامام صل) يشير إلى قول أبي عبيدة: رسم في الإمام يعني مصحف الإمام أمير المؤمنين عثمان ﷺ أن التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة عن حين.

قوله: (ووهلا) أي غلط ووهم قائله. وقيل: لا أي: لا تصلها بها، ولات هي لا النافية، دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة، كما دخلت على رب وثم فهي زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها.

ثم اختلف القراء في الوقوف عليها: فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقون بالتاء تبعا للرسم وأجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على لا والابتداء تحين، والحاصل أنه اختلف في قطع التا عن حين ووصلها.

والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها، والقراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة ولم ينقل عن أحد أنه وقف على (ولا) بدون تاء.

*** الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) و (وزنوهم):**

ووزنوهم وكالوهم صلى — كذا من ال ويا وها لا تفصل

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، والحكم هو وصل كلا الكلمتين بالضمير، بحيث تصبح كل كلمة متصلة مع الضمير بعدها ولا يوقف إلا على آخرها.

*** الكلمة الرابعة والعشرون: (ال) التعريف:**

وهي موصولة باتفاق المصاحف بالاسم المعرف بها سواء، أكانت شمسية أم قمرية.

كما في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢].

*** الكلمة الخامسة والعشرون: (هاء التنبيه):**

وهي موصولة باتفاق.

١- كما في قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

*** الكلمة السادسة والعشرون: (يا) التي للنداء:**

وهي موصولة باتفاق.

١- كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

٢- و قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨].

أسئلة

س١: عرف ما يلي:

أ- المقطوع.

ب- الموصول.

س٢: لـ (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مع (لا) النافية في القرآن ثلاث حالات، اذكرها مع التمثيل.

س٣: أذكر حكم (حيث) مع (ما)، مع التمثيل من القرآن الكريم.

س٤: (بئس) مع (ما) لها في القرآن ثلاث حالات، اذكرها مع التمثيل.

س٥: اشرح قول ابن الجزري:

ومال هذا والذين هؤلاء	**تحين في الإمام صل ووهلا**
ووزنوهم وكالوهم صل	**كذا من وال وها ويا لا تفصل**

س٦: بيّن الكلمات المقطوعة والموصولة في الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

عرفت أن هناك كلمات مقطوعة أحياناً، وموصولة أحياناً، وردت في مقدمة ابن الجزري وهنا بيان الكلمات المقطوعة والموصولة، والمختلف فيها لم يرد ذكرها في المقدمة الجزرية، ويجب على القارئ معرفتها كسابقتها، وتنحصر هذه الكلمات في اثنتي عشرة كلمة، وهذا بيانها:

* **الكلمة الأولى:** "أن" مفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع "لو" وقعت في أربعة مواضع، وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف، أي قطع "أن" عن "لو" رسماً وإدغام النون في اللام لفظاً، وذلك في ثلاثة مواضع:

١- ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢- ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

٣- ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، وذلك في الموضع الرابع، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

* **الكلمة الثانية:** «ابن» مع «أم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف: ١٥٠]، فقد اتفقت المصاحف العثمانية، على قطع كلمة "ابن" عن كلمة "أم" رسماً.

أما كلمة ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه: ٩٤].

فاتفقت المصاحف على وصلها رسماً. قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: "وأما رسم يبنؤم كلمة واحدة وهي في الأصل ثلاث كلم "يا" كلمة، و"ابن" كلمة، "أُم" كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك: حذف ألف "يا" وألف "ابن" لعدمهما في النطق، لكون الأولى ساكنة والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من "ابن"، وصورت همزة "أُم" المبتدأة واواً لما وصلت بما قبلها كما

تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو "يكلؤكم" و "يذرؤكم" وشبهه، سواء. فصار ذلك كلمة واحدة.

* **الكلمة الثالثة: «أياً» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾** [الإسراء: ١١٠]. فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة "أيا" عن "ما" رسماً، واختلف القراء في الوقف عليها، ومن بين هؤلاء "حفص عن عاصم" كما ذكر الحافظ ابن الجزري(١)، من جواز الوقف على كل من "أياً" و "ما" اختباراً بالموحدة أو اضطراراً لكل القراء العشرة، اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً.

* **الكلمة الرابعة: كلمة «إل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾** [الصافات: ١٣٠].

فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة "إل" عن كلمة "ياسين" سواء قرئت بفتح الهمزة، أم بكسر الهمزة وسكون اللام، كقراءة حفص وموافقيه "إل ياسين"، ويمتنع الوقف على كلمة "إل" بدون "ياسين" على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام، لأنها وإن كانت كلمة مقطوعة رسماً، إلا أنها متصلة لفظاً. ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً بالإجماع. ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير. ويجوز الوقف اختباراً "بالموحدة"، أو اضطراراً على "إل" بدون "ياسين" على القراءة بفتح الهمزة وكسر اللام، لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها مثل "آل موسى" و "آل هارون".

* **الكلمة الخامسة: «يوم» مع «إذ» في نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾** [القيامة: ٢٢]. فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة. ولا يجوز الوقف على "يوم" دون "إذ"، بل الوقف على الكلمة كاملة والابتداء منها كذلك.

* **الكلمة السادسة: «حين» مع «إذ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾** [الواقعة: ٨٤]، ولا ثاني لها في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة،

---

(١) النشر – الجزء الثاني ص ١٤٤ – ١٤٥، وطيبته ص ١٣٥، وتقريبه "تقريب النشر في القراءات العشر ص ٨٠.

كـ "يومئذ"، ولا يجوز الوقف إلا على آخرها والابتداء بأولها.

* **الكلمة السابعة: «كأن»**، مشددة النون مع «ما» حيثما وقعت في القرآن الكـريم. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمـة واحـدة نحـو: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

* **الكلمة الثامنة: «رب» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة.

* **الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه»** في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، يقف حفص على الكلمة كاملة، فيقف على النون في الكلمة الأولى (ويكأنّ)، وعلى الهاء في الكلمة الثانية (ويكأنه)، وهذا هو المختار لجميع القراء لاتصالها رسماً.

* **الكلمة العاشرة: «نعم» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقـرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، ولا ثالث لهما في التنزيل، فقـد اتفقـت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة.

* **الكلمة الحادية عـشرة: «مهمـا»** في قولـه تعـالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها، سواء القول بأنها مركبة من "مه" و "ما" الشرطية أم من "ما" الشرطية و "ما" المزيدة. أو علـى القـول بأنهـا اسم شرط بسيط غير مركب، وهذا القول اختاره ابن هشام في المغني. لا يجوز الوقف إلا على الكلمة كاملة.

الكلمة الثانية عشرة: «الم» فاتحة سورة البقـرة ونحوهـا مـن فـواتح الـسور، ونحـو «الر» وغيرها، فكل كلمة من هذه الكلمات ونحوها، التي وجدت في فواتح السور سـواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر، فهي كلمة برأسها. ولا يجوز فصل حرف من حروفهـا،

ولا الوقف عليه بالإجماع "باستثناء الإمام أبي جعفر المدني، فإنه فصل كل حرف منها في العموم، بسكتة لطيفة من غير تنفس"، بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم، إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية باستثناء ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى، فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي "حم" كلمة و "عسق" كلمة أخرى، وهما آيتان في العدد الكوفي.

وعليه فالوقف جائز على "حمٓ " وعلى "عسق" أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية. هذا للكوفيين كحفص، أما غير الكوفيين، فلا يجوز الوقف لأنهما حينئذ كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسماً.

الباب الثالث

هاء التأنيث وتاء التأنيث

هاء التأنيث وتاء التأنيث

هاء التأنيث: هي التي تقرأ في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً.

تاء التأنيث: هي التي تدل على المؤنث، وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً، أو تكون آخر الاسم. وهي من بنية الاسم المفرد.

فإذا كانت في فعل (يؤتى بها في الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل) فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية.

مثال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ﴾.

وإن كانت في الاسم، فالأصل أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، مثل: رحمة، نعمة؛ إلا أن هناك عشرون كلمة، رسمت في القرآن بالتاء المفتوحة.

حكمها: حال الوقف على تاء الاسم، يوقف عليها حسب الرسم، فإذا كانت مفتوحة يوقف عليها تاء، وإذا كانت مربوطة يوقف عليها هاءً، وذلك إذا كان الوقف اضطرارياً أو اختبارياً، أما في حالة الوصل، فتقرأ تاءً سواءً كتبت بالتاء المفتوحة أو بالتاء المربوطة.

وقد نظمها ابن الجزري في مقدمته، فقال:

وَرحمتُ الزُّخْرفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرافِ رومِ هودَ كافِ البَقَرَهْ

نِعْمَتُها ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... معاً أخِيراتٌ عُقودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمانُ ثُمَّ فاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ ... تَحْرِيْمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطِرِ ... كُلاً والأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الأَعرافِ وكُلُّ ما اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

والكلمات التي وردت فيها التاء مفتوحة في القرآن الكريم هي عشرون كلمة:

ثلاث عشرة كلمة منها اتفق القراء فيها بالإفراد، منها ست كلمات متكررة (أي وردت في أكثر من موضع في القرآن الكريم)، وسبع كلمات غير متكررة (أي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم)، وسبع كلمات اختلف فيها القراء، بين الإفراد والجمع وإليك بيان ذلك.

أولاً – ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد: وهي ثلاث عشرة كلمة، منها ست كلمات متكررة، وهي:

* **الكلمة الأولى:** (رحمت): وردت بالتاء المفتوحة، وتنطق حال الوقف عليها تاءً في سبعة مواضع في ست سور، وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٣- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٤- في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٥- في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٦- في قوله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢].

٧- في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، وتنطق حال الوقف عليها هاء، منها:

- قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧].
- وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

* **الكلمة الثانية:** (نعمت): وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً في ثماني سور وهي:

١-في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٣- في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٥- في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦- في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٧- في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].

٨- في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

٩- في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١٠-في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

١١-في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، منها:

- في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].
- في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

* **الكلمة الثالثة: (لعنت):** وردت بالتاء المفتوحة في موضعين في سورتين، هما:

١- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وما عداهما فبالتاء المربوطة، مثل:

١- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

٢- وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

* الكلمة الرابعة: (امرأت): وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في أربع سور، هي:

١- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

٥- وفي قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦- وفي قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وامرأت مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالتاء رسماً وردت

وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣].

* الكلمة الخامسة: (معصيت): وردت بالتاء المفتوحة في موضعين، في سورة المجادلة وليس في القرآن غيرهما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢- و قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

* الكلمة السادسة: (سنت): وردت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع في ثلاث سور هي:

١- في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٥- وفي قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عداها فبالتاء المربوطة، مثل:

قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الفتح: ٢٣].

الكلمات غير المكررة وهي سبع كلمات هي:

* **الكلمة الأولى: (شجرت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

وما عداه فبالتاء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الصافات: ٦٢].

ومثل: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾[إبراهيم: ٢٦].

* **الكلمة الثانية: (قُرت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩].

وما عداه فبالتاء المربوطة، مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

* **الكلمة الثالثة: (جنت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عداه فبالتاء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الغاشية: ١٠].

* **الكلمة الرابعة: (فطرت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط:**

- في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

* **الكلمة الخامسة: (بقيت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط:**

- في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

وما عداه فبالتاء المربوطة، مثل: قوله تعالى:

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦].

* **الكلمة السادسة: (ابنت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو في** قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

* **الكلمة السابعة: (كلمت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط:**

- في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وما عداه فبالتاء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

ثانياً – الكلمات التي اختلف في قراءتها، بين الإفراد والجمع ورسمت بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف، وهي سبع كلمات وإليها أشار ابن الجزري:

.........وكل ما اختلف   جمعا وفرداً فيها بالتاء عرف

وقد نظمها الشيخ المتولي رحمه الله بقوله:

وكــل مــا فيــه الخــلاف يجــري	جمعــاً وفــرداً فبتــاء فــادر
وذا جمالـــت وءايـــات أتـــى	في يوسـف والعنكبـوت يـا فتـى
وكلمـات وهـو في الطـول معـاً	أنعامــه ثــم بيــونس معــاً
والغرفــات في ســبأ وبينــت	في فــاطر وثمــرت في فــصلت
غيابــت الجــب وخلــف ثــاني	يــونس والطــول فــع المعــاني

* الكلمة الأولى: (جمالت): في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، وليس في القرآن غيرها.

* الكلمة الثانية: (آيات): وردت في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

ملاحظة: أما غيرها مما اتفق على قراءته إما بالجمع أو الإفراد، فحسب الرسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

* الكلمة الثالثة: (كلمت): وردت في أربعة مواضع في ثلاث سور هي:

١- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر: ٦].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس: ٣٣].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦].

* الكلمة الرابعة: (الغرفات): في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

* الكلمة الخامسة: (بينت): في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

* الكلمة السادسة: ثمرات): في قوله تعالى:

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

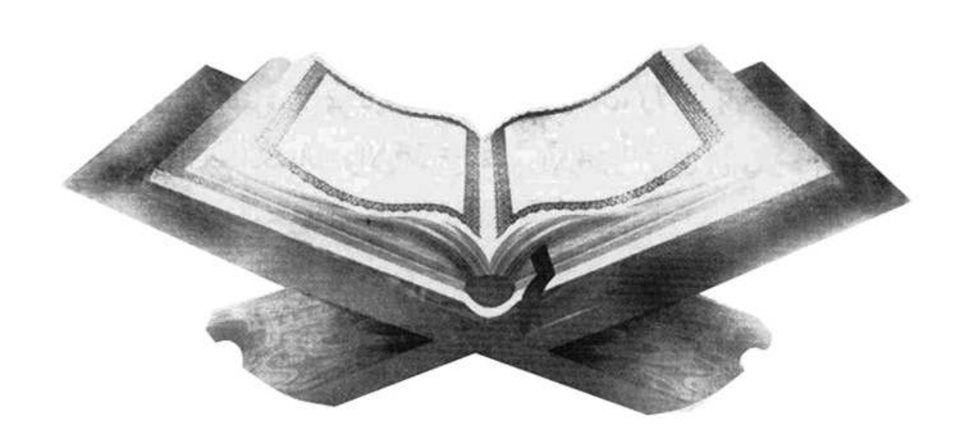
* الكلمة السابعة: (غيابت): في موضعين هما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢- و قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

ملاحظة: هناك كلمات رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً وهي:

(اللات، مرضات، ولات حين، يا أبت، ذات، هيهات) وقد رسمت كلها بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها لحفص بالتاء المفتوحة.



أسئلة

١- عرف ما يلي:

هاء التأنيث.

تاء التأنيث.

٢- اذكر الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد والجمع، وكيف يوقف عليها؟

٣- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المفتوحة.

٤- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (نعمت) بالتاء المفتوحة.

٥- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (امرأت) بالتاء المفتوحة.

٦- اشرح قول الناظم:

شجرت الدخان سنت فاطر ... كلا والأنفال وحرف غافر



الباب الرابع

بيان طرق حفص ومآخذها

(الجداول قراءة ذاتية)

* **الشاطبية**: هي قصيدة نظمها الإمام القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير على البحر الطويل سماها "حرز الأماني ووجه التهاني" ويطلق عليها (الشاطبية) اختصاراً نسبة إلى ناظمها ويطلق عليها (اللامية) لأن قوافيها تنتهي باللام وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً تتحدث عن القراءات السبع أصولاً وفرشاً، حيث نظم كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني وزاد عليه زيادات مثل مخارج الحروف وصفاتها.

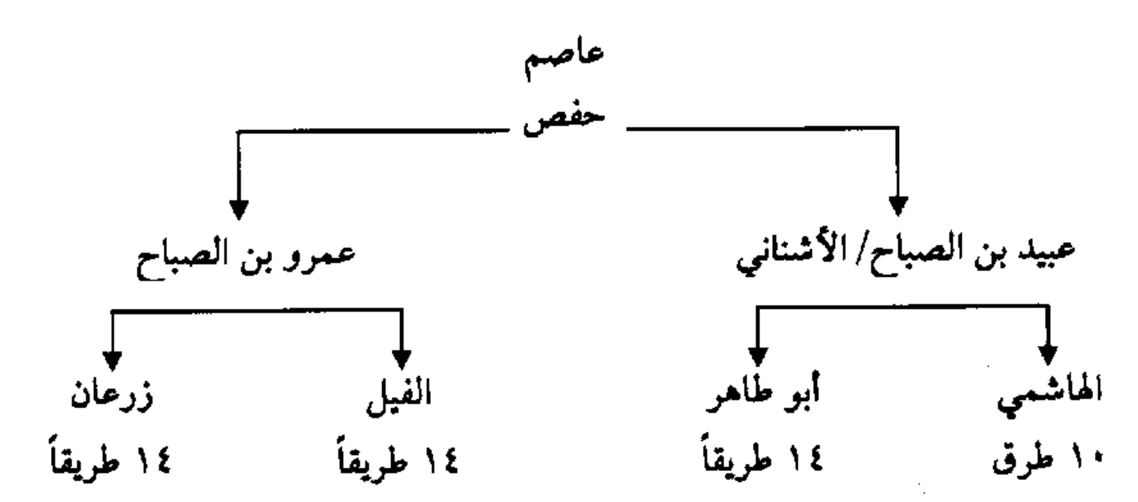
قال الإمام ابن الجزري رحمه الله عن الشاطبية: من وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، والتي عجز البلغاء من بعده على معارضتها.

اعتمد الإمام ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر في القراءات العشر (٩٨٠) طريقاً تقريباً.

* **الطيبة**: هي قصيدة نظمها الإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري على بحر الرجز سماها "طيبة النشر في القراءات العشر" عدد أبياتها (١٠١٥) ألف وخمسة عشر بيتاً، توفي القراءات العشر المتواترة أُصولاً وفرشاً، تتبع ابن الجزري رحمه الله كتب القراءات المروية في زمانه وفحص أسانيدها، وأسند في النشر (٣٦) كتاباً وأسند رواية حفص من تسعة عشر كتاباً.

بيان طرق حفص ومآخذها[*]

هناك طريقان رئيسيان لرواية حفص. الأولى طريق عبيد بن الصباح والثانية طريق عمرو بن الصباح.



وردت الرواية عن حفص، من اثنين وخمسين طريقاً، ذكرها الإمام ابن الجزري[1]:

١- طريق طاهر: من الشاطبية والتيسير وتلخيص ابن بليمة.

٢- طريق عبد السلام: من المستنير والجامع.

٣- طريق الملنجي: من غيث الحافظ وكامل الهذلي.

٤- طريق الكارزيني: من المبهج.

٥- طريق الخبازي: من الكامل من طريق الهذلي، عن الهروي وعلي بن الحسين.

هذه عشرة طرق.

أبو طاهر:

١- **طريق الحمامي**: من التجريد "ابن الفحام علي الفارسي وأبي إسحاق المالكي" "الروضة – أبي علي المالكي" الكامل "الهذلي علي الرازي" الجامع "ابن فارس" المصباح "أبي الكرم علي رزق الله الميمي" كتابي أبي العز – وتذكار ابن شيطا".

(*) هذا الباب الرابع للقراءة الذاتية، ولا يلزم به الدارس.

(١) في كتاب النشر صفحة ١/ ١٥٢ الهاشمي

٢- **طريق النهرواني**: كتابي أبي العز.

٣- **طريق ابن العلاف**: كتاب ابن شيطا.

٤- **طريق المصاحفي**: من كتاب السبط.

فهذه أربعة عشر طريقاً.

الفيل:

طريق الولي:

١- **الحمامي عن الولي**: من المستنير "ابن سوار علي الشرمقاني والخياط والعطار" والكامل – وكفاية أبي العز – والمصباح – والتذكار.

فهذه ثمان طرق للحمامي عن الولي.

٢- **الطبري عن الولي** – من المستنير – والكامل من طريقين ابن شبيب والخزاعي وابن الوجيز عن الولي.

٣- ابن **الخليل عن الفيل**: من المبهج والمصباح.

فهذه أربعة عشر طريقاً.

زرعان:

١- **طريق السوسنجردي**: من التجريد وروضة المالكي وغاية الهمذاني والمصباح.

٢- **طريق الخراساني**: علي الداني.

٣- **طريق النهراوني**: من كفاية أبي العز – والمستنير.

٤- **طريق الحمامي**: من التذكار والمستنير والمصباح.

٥- **طريق بكر**: من غاية أبي العلاء.

فهذه أربعة عشر طريقاً.

ربما تتوق نفس القارئ إلى معرفة كل طريق على حدة، ليتم له الأمن من التلفيق ولا تلتبس عليه طريق بأخرى.

لذا تم وضع الجدول التالي، الذي قام بجدولته الشيخ علي محمد الضباع في صريح النص، في الكلمات المختلف فيها عن حفص. حيث وضع لكل طريق من الطرق الأربعة "الهاشمي وأبي طاهر والفيل وذرعان" جدولاً بخصوصه بيّن فيه ما يجوز فيه لكل طريق في كلمات الخلاف من الأوجه. موزعاً على مآخذه من الكتب التي اختير منها.

فوضع كلمات الخلاف في العمود الطولي الأيمن، وأسماء الكتب في الخانات العرضية العليا، ليكون بإزاء كل كلمة حكمها تحت اسم مأخذه.

وأشار إلى وجه عدم التكبير بحرف لا، وإلى وجه التكبير العام بحرف ع وإلى وجه التكبير لأوائل سور الختم بحرف ص. وإلى وجه التكبير لأواخرها بحرف خ (لا ع خ) يعني: أن له ثلاثة مذاهب:

الأول: عدم التكبير

الثاني: التكبير العام

الثالث: التكبير الخاص لأوائل سور الختم.

واعلم أن وجه التكبير اختياري، يجوز تركه فخرج به مختصراً جزاه الله خير الجزاء.

جدول ما اختلف فيه عن زرعان

كلمات الخلاف	الطرق ومذاهبهم											
	الروضة		الجامع									
	الحمامي	السوسنجردي	الحمامي	الفحامي	روضة المعدل	المستنير	الغاية	المصباح	التجريد	التذكار	طريق الشاطبي	الكفاية
التكبير	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لاع ص	لا	لا	لا	لا	لا
المد المنفصل	قصر	توسط	قصر	توسط	قصر	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	خمس	خمس
المد المتصل	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	توسط	توسط	طول	خمس	طول
الساكن قبل الهمز	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق سكت عام	تحقيق	تحقيق
يبصط ويبصطه	سين	سين	صاد	صاد	صاد	سين	صاد	سين	سين	صاد	صاد	سين
بمصيطر	سين	سين	سين	سين	سين	سين	صاد	وجهان	سين	سين	صاد	سين
يلهث ذلك	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	وجهان	ادغام	ادغام	ادغام
اركب معنا	ادغام	ادغام	اظهار	اظهار	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اظهار	ادغام
يس و ن	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اظهار	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام
لا تأمنا	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	وجهان	اشمام
عوجا	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	سكت	ادراج	سكت	ادراج
مرقدنا	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	سكت	ادراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	سكت	ادراج	ادراج	سكت	ادراج
عين	توسط	توسط	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	توسط	قصر	توسط	توسط وطول	قصر وتوسط
فرق	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	ترقيق	تفخيم	وجهان	تفخيم
فما آتان وقفا	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	اثبات	حذف
ضعف وضعفا	ضم	فتح	ضم	ضم	ضم	ضم	ضم	فتح	ضم	ضم	ضم	ضم
سلاسلا وقفا	قصر	صر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	مد	قصر

ولم يبق زرعان غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء. وله في (المصيطرون) السين فقط. وفي (آلذكرين) الإبدال لا غير.

جدول ما اختلف فيه عن الهاشمي

كلمات الخلاف	الطرق ومذاهبهم									
	الشاطبية	التيسير	الغاية	الجامع	المبهج	المستنير	التذكرة	التلخيص	الكامل	
									اللخمي	الخبازي
التكبير	لا	لا	لا ع ص	لا	لا	لا	لا	لا	لا ع خ	لا ع خ
المد المنفصل	توسط أو خمس	توسط	توسط	توسط	توسط	خمس	خمس	خمس	خمس	خمس
المد المتصل	توسط أو خمس	طول	طول	طول	طول	خمس	خمس	خمس	طول	طول
النونان مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة
يبصط وبصطة	سين	سين	سين	سين	سين	سين	صاد	سين	سين	سين
المصيطرون	وجهان	سين	سين	سين	سين	سين	صاد	صاد	سين	سين
بمصيطر	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	سن	سين
آلذكرين	وجهان	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	وجهان	ابدال	ابدال	وجهان	وجهان
يلهث ذلك	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اظهار
اركب معنا	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام
لا تأمنا	وجهان	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	وجهان	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام
عوجا	سكت	ادراج	سكت	ادراج	ادراج	سكت	سكت	سكت	ادراج	ادراج
مرقدنا	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	سكت	ادراج	ادراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	سكت	ادراج	سكت	سكت	سكت	سكت	ادراج	ادراج
عين	توسط وطول	قصر	قصر	قصر	قصر	توسط	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول
فرق	وجهان	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
فما آتان وقفا	وجهان	حذف	حذف	حذف	اثبات	وجهان	اثبات	اثبات	حذف	حذف
ضعف وضعفا	وجهان	فتح	فتح	فتح	فتح	وجهان	ضم	فتح	فتح	فتح
سلاسلا وقفا	وجهان	قصر	قصر	قصر	قصر	وجهان	مد	مد	مد	مد

ولم يسكت الهاشمي على الساكن قبل الهمز. وأظهر(يس) و(ن) قولا واحداً.

جدول ما اختلف فيه عن أبي طاهر

كلمات الخلاف	الطرق ومذاهبهم									
	كفاية الست	الروضة	الإرشاد	المصباح	التذكار	التجريد		الجامع	الكامل	الكفاية
						الفارسي	الفحام			
التكبير	لا	لا	لا	لا خ	لا	لا	لا	لا	لا ع خ	لا
المد المنفصل	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	خمس	خمس
المد المتصل	توسط	طول	طول	توسط	طول	توسط	توسط	طول	طول	طول
الساكن قبل الهمز	تحقيق	سكت عام	تحقيق	تحقيق	تحقيق سكت عام	سكت خاص	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق
النونان مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	لا غنة
ويبصط بصطه	سين	سين	سين	صاد	سين	سين	سين	سين	سين	صاد
بمصيطر	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	سين	صاد
آلذكرين	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	وجهان	ابدال
يلهث ذلك	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	وجهان	وجهان	ادغام	ادغام	ادغام
اركب معنا	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اظهار	اظهار	ادغام
عوجا	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج
مرقدنا	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج
من راق وبل ران	سكت	ادراج	سكت	سكت	ادراج	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج
عين	قصر	توسط	قصر	توسط	توسط	قصر	قصر	قصر	توسط وطول	قصر وتوسط
فرق	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	ترقيق	ترقيق	تفخيم	تفخيم	تفخيم
فما آتان وقفا	اثبات	اثبات	حذف	حذف	حذف	اثبات	حذف	حذف	حذف	حذف
سلاسلا وقفا	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	مد	قصر

وأظهر أبو طاهر (يس) و(ن) قولا واحدا. ولا خلاف عنه في اشمام (لا تأمنا) بيوسف، وفتح ضاد (ضعف) معا (وضعفا) بالروم. وروى (المسيطرون) في الطور بالسين بلا خلاف.

جدول ما اختلف فيه عن الفيل

كلمات الخلاف	الطرق ومذاهبهم													
	المستنير		المصباح		الكامل		الجامع	الكفاية	روضة المعدل	الروضة	الغاية	المبهج	التذكار	الوجيز
	الحمامي	الطبري	الحمامي	ابن الفيل	الحمامي	الطبري								
التكبير	لا	لا	لا خ	لا خ	لا ع غ	لا ع غ	لا	لا	لا	لا	لا ع س	لا	لا	لا
المد المنفصل	قصر	توسط	قصر	توسط	قصر أو ثلاث	توسط	قصر	قصر	قص	قصر	قصر أو ثلاث	ثلاث	ثلاث	خمس
المد المتصل	طول	طول	توسط	توسط	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	خمس
النونان مع ل ر	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة
يبصط وبصطة	سين	صاد	صاد	سين	صاد	صاد	صاد	سين	سين	سين	سين	سين	سين	يبسط بسطة
المصيطرون بمصيط	سين	صاد	صاد	سين	صاد	صاد	صاد	سين	سين	سين	سين	سين	سين	يبسط بسطة
باب آلذكرين	ابدال	ابدال	ابدال	وجهان	وجهان	وجهان	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال
اركب معنا	ادغام	اظهار	ادغام	ادغام	اظهار	اظهار	اظهار	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اظهار
عوجا	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج
مرقدنا	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج
من راق وبل ران	سكت	سكت	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	سكت	ادراج	سكت
عين	قصر	قصر	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول	قصر	قصر وتوسط	قصر	توسط	قصر	قصر	توسط	قصر
فما آتان وقفا	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	اثبات	حذف	حذف
ضعف وضعفا	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	ضم	فتح	ضم	فتح	فتح	فتح	وجهان
سلاسلا وقفا	قصر	قصر	قصر	قصر	مد	مد	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	مد

ولم يسكت الفيل على الساكن قبل الهمز. وأدغم (يلهث ذلك) وأظهر (يس) و(ن) وفخم راء (فرق) وأشم (لا تأمنا) بلا خلاف.

بيان المهمات

إنّ مواضع الخلاف المتقدم ذكرها، تنقسم إلى كليات وجزئيات.

الكليات هي:

١- التكبير، سواء كان تكبيراً عاماً أو خاصاً، أو ترك التكبير مطلقاً.

٢- الساكن قبل الهمز، السكت العام، والسكت الخاص، وعدم السكت.

٣- النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، الادغام الناقص بغنة، أو الكامل بغير غنة.

٤- المد المنفصل والمد المتصل. المد المنفصل وله فيه (٢-٣-٤-٥) حركات، والمد المتصل له فيه (٤-٥-٦) حركات.

الجزئيات هي:

١+٢- في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ سورة البقرة (٢٤٥)، وقوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ سورة الأعراف (٦٩).

٣- في قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ سورة الطور (٣٧) بالسين أم بالصاد.

٤- في قوله تعالى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ سورة الغاشية (٢٢) بالسين أم بالصاد.

٥-٦-٧- في همزة الوصل في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعها في الأنعام (١٤٣-١٤٤)، و ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في موضعيها في يونس (٥١-٩١)، و ﴿ءَآللَّهُ﴾ في موضعيها في يونس (٥٩) والنمل (٥٩).

٨- في قوله تعالى: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ بسورة الأعراف (١٧٦) الإدغام أم بالإظهار.

٩- في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ بهود (٤٢) الإدغام أم بالإظهار.

١٠-١١- في النون عند الواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾. وصلاً الإدغام أم الإظهار.

١٢- في قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ بسورة يوسف (١١) الروم أم الاشمام.

١٣- ١٤-١٥-١٦- في قوله تعالى: ﴿عِوَجَا﴾ أول الكهف(١)، وقوله: ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾ في يس (٥٢)، وقوله: ﴿مَنۡ رَاقٖ﴾ في القيامة (٢٧)، وقوله: ﴿بَلۡ رَانَ﴾ في المطففين (١٤) السكت أم الإدغام.

١٧-١٨- في ياء عين من قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أول مريم، وقوله: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى مقدار مد العين حركتان أو أربع أو ست حركات.

١٩- في راء ﴿فِرۡقٖ﴾ في سورة الشعراء (٦٣) التفخيم أم الترقيق.

٢٠- في حكم قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في سورة النمل (٣٦) حال الوقف، الإثبات أم الحذف.

٢١- في حكم الضاد في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ﴾ سورة الروم (٥٤) في مواضعها الثلاثة الفتح أم الضم.

٢٢- في حكم قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾ في سورة الإنسان (٤) حال الوقف، الإثبات أم الحذف.

٢٣- في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾ بسورة المرسلات (٢٠) الإدغام الناقص أم الكامل.

باب التكبير

سبب وروده:

ذهب جمهور المفسرين والقراء إلى أن سبب ورود التكبير، أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ أياماً، قيل: اثنا عشر، وقيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين يوماً. فقال المشركون زوراً وكذباً وعدواناً وكراهيةً: إن رب محمد ودعه وقلاه. أي أبغضه وهجره، فنزل جبريل – عليه السلام – على النبي ﷺ بسورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ إلى آخر السورة. فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة كبّر النبي ﷺ: (الله أكبر) تصديقاً واستبشاراً وشكراً لله تعالى على ما أولاه، من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم، وفرحاً وسروراً بالنعم التي عددها الله تعالى عليه في هذه السورة الكريمة، وما تضمنه الوعد الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾.

حكم التكبير:

إنه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ، وأجمع من ذهب إلى إثبات التكبير، على أنه ليس بقرآن، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم القرآن.

بيان من ورد عنه التكبير:

اتفق الحفاظ، على أن حديث التكبير لم يرفعه إلى النبي ﷺ، إلا البزي وأما غيره فرواه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد.

صيغته: هي (الله أكبر) قبل البسملة (الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم) وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير (لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم) وكله صحيح.

ابتداء التكبير وانتهاؤه:

القول الأول: هو أن يبدأ بالتكبير من أول سورة (والضحى) وينتهي بأول سورة (الناس).

القول الثاني: هو أن يبدأ من آخر سورة (والضحى) وينتهي بآخر سورة (الناس).

ومنشأ هذا الخلاف أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل – عليه السلام – سورة (والضحى) كبر عقب فراغ قراءة جبريل؟ وذهب فريق إلى أن التكبير كان لقراءة نفسه. فيرى ابتداء التكبير أول سورة (والضحى) وانتهاءَه أول سورة (الناس).

والفريق الثاني كان لختم قراءة جبريل عليه السلام، فيرى ابتداءه آخر (والضحى) وانتهاءه آخر (الناس).

قال شراح الشاطبية:

وبعض له من آخر الليل وصلا   أراد به بدء الضحى فتأملا

ذكر التهليل والتحميد مع التكبير:

يجوز لحفص ولباقي القراء العشرة عند سور الختم، التهليل مع التكبير إذا قصد بذلك تعظيم الختم. وورد التكبير لحفص من طرق الطيبة، وهو مقترن بالبسملة وهو قبلها، وعند حفص التكبير ولا تهليل ولا تحميد معه **وهو على ثلاثة مذاهب:**

الأول: التكبير العام لجميع السور عدا براءة.

الثاني: التكبير لأوائل السور من الضحى.

الثالث: التكبير لأواخر السور من الضحى.

ولا تكبير لحفص من طريق الشاطبية.

ولا يجوز الجمع بين التكبير والتحميد دون التهليل ويجوز التهليل مع التكبير دون التحميد.

صيغ التكبير

١- الله أكبر ٢- لا إله إلا الله والله أكبر ٣- لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله.

وأما صيغة الله أكبر ولله الحمد فلحفص لا تجوز

فإذا اختار صيغة منها، يقرؤها جميعها كاملة ولا وقف في وسطها.

ولا يكون التكبير إلا قبل البسملة، ولا يجوز وصل آخر السورة بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة والوقف عليها، لأن البسملة للبدايات وليست لنهاياتها.

السكت الخاص، السكت على الساكن قبل الهمز.

وهو قطع الصوت زمناً يسيراً مع عدم أخذ النفس على الساكن الصحيح، وحرف اللين قبل الهمز ولام التعريف و(شيء) كيفما وردت ولا سكت مع حروف المد الثلاثة سواء كان المد منفصلاً أو متصلاً وفي هذه الأنواع ثلاثة أوجه:

أولاً: عدم السكت على أي منها.

ثانياً: السكت الخاص، وهو السكت على الساكن المفصول وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى (شيء) كيف وردت.

ثالثاً: السكت العام، وهو السكت على الساكن المفصول والموصول، وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى (شيء) كيف وردت.

ويترتب على من قرأ بالسكت الخاص، توسط المنفصل والمتصل، ويترتب على من قرأ بالسكت العام توسط المنفصل وطول المتصل.

فالسكت لا يكون بقصر المنفصل.

ملاحظة: لا يلتقي وجه السكت مع وجه الغنة في اللام والراء، ولا مع وجه التكبير ولا يسكت على حرف المد، سواء كان في كلمة أم في كلمتين.

أما إذا كان الهمز متطرفاً، وكان قبله ساكن صحيح تسكت على الساكن، وتأتي بعدها بهمز فيها روم إذا كانت مرفوعة أو مجرورة، أما إذا كانت منصوبة فيمتنع السكت لصعوبة الإتيان بهمزة ساكنة.

قال الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله في تنقيح التحرير:

وفي نحو دفءِ من يقف ساكنا يرم ‏ ‏ ‏ ‏ ولك السكت في يخرج الخبءَ مهملاً

الإدغام بغنة عند اللام والراء

وهي تختص بما رسم مفصولاً مثل (من رب رحيم) (أن لا أقول) أما ما رسم موصولاً، فلا غنة فيه لأن ذلك يؤدي إلى مخالفة الرسم للفظه بنون ليست في رسم المصحف نحو (فإلم) وما أشبهه، لذلك لا بد من دراسة المقطوع والموصول (أن لا) (أن لم) (أن لو) (أن لن).

المد المنفصل والمد المتصل.(قراءة ذاتية)

الأوجه الجائزة عند التقاء المنفصل والمتصل:

١- قصر المنفصل وتوسط المتصل (٢-٤)

٢- قصر المنفصل وطول المتصل (٢-٦)

٣- فويق القصر في المنفصل، والطول في المتصل (٣-٦)

٤- توسط المنفصل وتوصل المتصل (٤-٤)

٥- توسط المنفصل وطول المتصل (٤-٦)

٦- فويق المتوسط في المنفصل، وفويق التوسط في المتصل (٥-٥)

٧- فويق التوسط في المنفصل وطول في المتصل (٥-٦)

ويجوز لحفص عند قصر المنفصل وطول المتصل، أن يمد كلمة (لا إله إلا الله) حيثما وردت و (لا إله إلا أنت) في الأنبياء، و (لا إله إلا أنا) في طه والأنبياء، أن يمدها أربع حركات (مد تعظيم أو مد مبالغة) ولا يكون إلا بوجه الإدغام بغنة في اللام والراء.

أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم على ثلاثة أحوال:

١- إذا ختم القرآن أمسك عن الدعاء، اكتفاءً بما في القرآن منه ولجأ إلى الاستغفار مع الخجل والحياء، اعترافاً بالتقصير وخوفاً من العلي القدير. (يقول الله تعالى في الحديث القدسي: من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه).

٢- إذا ختم القرآن أردف الختم مباشرة، بقراءة الفاتحة وأول سورة البقرة حتى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

- بمعنى الحلول والارتحال في الحديث المروي من طرق عبد الله بن كثير.. إلى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ ثم دعا بدعاء الختم ثم قال: قال الحافظ ابن الجزري في (نشره): وصار العمل على هذا في سائر أمصار المسلمين، ويسمونه الحال المرتحل.

٣- إذا ختم القرآن الكريم دعا ب٩ما شاء من الأدعية المأثورة وغيرها.

كيفية استخراج الطريق من الجدول

مثال: رواية حفص عن عاصم من طريق الفيل من كتاب المصباح من طريق قصر المنفصل لتناسبه مع مرتبة الحدر وصلاة القيام.

طريق المصباح (ويسمى كتاب المصباح في القراءات العشر) للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري البغدادي المتوفى بها سنة ٥٥٠هـ. وقد نقل لنا رواية حفص عن طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن حفص عن عاصم.

نظم لطريق الفيل من كتاب المصباح.

بدأت بحمد الله دوما مع الشكر ... وصليت تعظيماً وسلمت دائماً

وبعد، فهذا ما رواه أئمة ... ويُسند عن عمرو، على حفصهم تلا

ففي البدء بالأجزاء: ليس مخيرا ... وقد منعوا التكبير إلا لختمة

ومتصلاً وسّط، وما انفصل اقصرن ... و(ضعف) بفتحِ الضادِ في الرُّوم كُلِّهِ

وبالسين لا بالصاد قل: (أم هم المصير ... كذا (يبصط) الأولى و(في الخلق بصطة)

ومستفهما في: (الآن) و (الذكرين) مع ... وأشمم بـ (تأمنا)، و(يلهث) فادغمن

و(بل ران)، (من راق)، و(مرقدنا) كذا ... ووسط لدى (عين) شورى ومريم

و(آتاني الله) احذف الياء واقفاً ... وتم بفضل الله نظمي وأنني

وأثني عليه صاحب المن والبر ... على المصطفى والآل مع صحبه الغر

عن الفيل في المصباح وضح في النشر ... على عاصم وهو المكنى أبا بكر

لبسملة: بل للتبرك مستقرئ ... ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر

كذا المدُّ للتعظيم قد جاء بالقصر ... ولا غنة في اللام والراء قد تَسري

ـطرون)، وقل صاداً لدى فردِهِ النُكرِ ... وفخم بـ: (فرق) وهو في آية البحرِ

(ءَالله) أبدلها مع المد ذيْ الوفرِ ... مع (اركب) و (نخلقكم) أتِمَّ ولا تَزْرِ

(لـه عوجـاً) بالـسكت في الأربـع الغُـرّ   و(ياسين) مع (نـون) فـاظهر بـلا عـسر
كذا الألف احذف من (سلاسل) بالـدهر   حمـــدت إلهـــي أن تكمّـــل باليـــسر

الخلاف	**طريق الفيل من كتاب المصباح**	**طريق الشاطبية**
البسملة في أجزاء السورة	متعينة للتبرك	جائزة
المد المنفصل ومنه مد التعظيم	يجب قصره حركتين	يجب مده أربعاً على الأرجح
(يبصط) البقرة (وبصطة) بـالأعراف	بالصاد فقط	بالسين فقط
باب ءالئٰن	الإبدال فقط	الإبدال أو التسهيل
مالك لا تأمنا	الإشمام فقط	الإشمام أو الاختلاس
العين من (كهيعص) (عسق)	أربع حركات	أربع أو ست حركات
فرق حال الوصل	التفخيم فقط	التفخيم والترقيق
(ءاتٰن) حال الوقف	حذف الياء وسكون النون	الإثبات والحذف
(ضعف) في الروم	فتح الضاد	يجوز الوجهان
(المصيطرون)	بالسين فقط	بالصاد أو السين
(سلاسلا) في الإنسان وقفاً	حذف الألف	بالإثبات أو الحذف
التكبير	يصح في الختم	لا تكبير

الباب الخامس

كيف يقرأ القرآن الكريم؟

١- التحقيق

٢- الترتيل

٣- التدوير

٤- الحدر

كيف يقرأ القرآن الكريم؟

كلام الله تعالى، يقرأ بإحدى الطرق المأثورة التالية:

* التحقيق
* الترتيل
* التدوير
* الحدر..

أولاً: التحقيق

التحقيق لغة: مصدر حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه.

اصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد. وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف. وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات[1].

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٥.

الوارد في قراءة التحقيق

يقول الإمام البخاري: حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال: سئل أنس رضي الله عنه: «كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: كانت مداً. ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمد "بسم الله" ويمد "الرحمن" ويمد "الرحيم"».

قال أبو عمرو رحمه الله: هذا الحديث مخرج في الصحيح، وهو أصل في تحقيق القراءة، وتجويد الألفاظ، وإخراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفائها صيغتها، وكل حق هو لها. من تبيين ومد، وتمكين وإطباق، وتفش وصفير، وغنة وتكرير واستطالة وغير ذلك، وعلى مقدار الصيغة وطبع الخلقة، من غير زيادة ولا نقصان[1].

وعن عاصم بن بهدلة قال: قلت للطفيل بن أُبي بن كعب رضي الله عنهم: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقرأ عليك القرآن" قال: ليقرأ علي فآخذ ألفاظه.

وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد أن رسول الله ﷺ قال لأُبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن... فقرأ: {لم يكن الذين كفروا...} ".

قال أبو عمرو: وهذا الحديث أيضاً أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ، وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها. وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن، أن يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه، اقتداء برسول الله ﷺ في ما أمر به، اتباعاً له على ما أكده بفعله، ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء[2].

أورد أبو عمرو الداني في كتاب "التحديد في الإتقان والتجويد": حدثنا أبو الفتح شيخنا – حدثنا عمر بن محمد – حدثنا الحسن بن أبي الحسن العسكري – حدثنا محمد

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ٨٠.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد ٨٢

ابن الحسن بن عمير – حدثنا عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال: قرأ على أبي التحقيق. وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق. قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق. قال نافع: إنه قرأ على الخمسة التحقيق. قال: وأخبرني الخمسة أنهم قرأوا على أُبي بن كعب ﷺ التحقيق. وأخبره أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق. قال: وقرأ النبي ﷺ علي التحقيق. قال أبو عمرو: هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة، التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين. وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق. وتعلم الإتقان والتجويد لاتصال سنده. وعدالة نقلته. ولا أعلمه يأتي متصلاً إلا من هذا الوجه.

قراءة التحقيق للتعليم

مما تقدم يتبين لنا أن المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله، قد جاء عنه منصوصاً قال: إنا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم.

قال أبو عمرو: ولهذا المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله، يرخص في المبالغة في التحقيق من يرخص من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين، لترتاض به ألسنة المبتدئين، وتتحكم فيه طباع المتعلمين، ثم يعرفوا بعد حقيقته، ويقفوا على المراد من كيفيته[١].

وقال مجاهد: كان حمزة يأخذ بذلك على المتعلم، ومراده أن يصل إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقوقها[٢].

التحقيق مذهب حمزة وورش

قال ابن الجزري: وهذا النوع من القراءة، وهو التحقيق، هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وقتيبة عن الكسائي والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو ص/ ٩١.

(٢) التحديد ص/ ٩٢.

الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر في كتب الخلاف[1] .

قال ابن تيمية: كانت قراءة رسول الله ﷺ سهلة رسلة، وهكذا نختار لقراءة القرآن في أورادهم ومحاريبهم. فأما الغلام المستأنف للتعلم، فنختار له أن يؤخذ بالتحقيق عليه من غير إفحاش في مد أو همز أو إدغام، لأن في ذلك تذليلاً للسان، وإطلاقاً من الحبسة وحلاً للعقدة، وما أقل من سلم من هذه الطبقة في حرفه من الغلط والوهم.

التطبيق العملي للتحقيق

التطبيق العملي للتلاوة ضمن الخطوات التالية:

١- تدريب الطلبة على النطق بالحروف مخرجاً وصفة حسب ميزان الحروف.

٢- مراعاة النطق بالحروف أثناء التلاوة.

٣- يقرأ المعلم قراءة تعليمية (بالتحقيق).

٤- يعيد الطلبة القراءة بعد المعلم (بالتحقيق).

٥- يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات، وتصحيح التلاوة حرفاً حرفاً وكلمة كلمة.

شرح التطبيق العملي للتحقيق

يقول ابن الجزري في النشر: أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به، تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً، يصير ذلك له طبعاً وسليقة. فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج[2] .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٦.

(٢) النشر ١/ ٢١٤.

بمعنى الابتداء بتفكيك الحروف – أي قراءة القرآن حرفاً حرفاً، مركزاً بذلك على مخارج الحروف والصفات. ثم يقول ابن الجزري: فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته، موفياً حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر. فكم من يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه، إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة التركيب، حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب[1]، بمعنى توصيل الحروف بعضها ببعض.

ثم يقول: وأصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد، وما التحق بها هو إطلاق التفخيمات والتغليظات، على طريق الفتها الطباعات، تلقيت من العجم واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه، ويوثق بفضله وفهمه، وإذا انتهى الحال إلى هذا، فلا بد من قانون صحيح يرجع إليه، وميزان مستقيم يعول عليه[2].

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٥.

موازين الحروف

والميزان يعني مثلاً: المد في نظيره كمثله – وكذلك الغنة في نظيرتها كمثلها، والميزان هو مخرجه وصفته ومقداره على الوجه العدل، من غير إفراط ولا تفريط، فقد وزن بميزان دقيق.

قال السخاوي:

للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان

وأفضل طريق لتصحيح ميزان الحروف، أن يقرأها الشيخ على تلامذته ثم يعيدوها من بعده. يحكى عن الشيخ ابن الجزري، لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق، لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة[1]، وتجويد الحروف والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه

*** الميزان الأول: ميزان الغنات ومقداره حركتان:**

١- النون والميم المشددتان وصلاً ووقفاً نحو ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾.

٢- الإدغام بغنة نحو ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].

٣- الإدغام الشفوي نحو ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ [الحج: ٥].

٤- الإخفاء الحقيقي نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ ﴾ [الحج: ٥].

٥- الإخفاء الشفوي نحو ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٣].

٦- الإقلاب نحو ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٣].

فميزان هذه الحروف، مقدار حركتين في جميع الكلمات في القراءة الواحدة بنفس الميزان، فلا يزيدها في مكان وينقصها في مكان آخر، فالغنة في نظيرتها كمثلها في القراءة الواحدة، كأنما وزنت بميزان دقيق على وجه العدل، يقول ابن الجزري: واللفظ في نظيره كمثله.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ص/ ٩٩.

* الميزان الثاني: ميزان المد الطبيعي ومقداره حركتان

١- المد الأصلي نحو ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٢- مد البدل عند من قصر البدل، نحو ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٣- مد العوض، نحو ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ١-٢].

٤- مد التمكين. نحو (النبيين – حييتم).

٥- الصلة الصغرى، نحو ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧].

٦- الصلة الكبرى حال قصر المنفصل، نحو ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ﴾ [الكهف: ٧].

٧- المد المنفصل حال القصر، نحو ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٨- العارض للسكون حال القصر، نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

فميزان هذه الحروف أيضا، مقدار حركتين في جميع الكلمات في القراءة الواحدة، بنفس الميزان، والمد في نظيره كمثله، يقوم الشيخ بتصحيح ميزان الحروف إما بالقراءة الجماعية، أو بأن يقرأ الشيخ ويردد الطلاب من بعده، أو بالقراءة مع شريط مسجل، أو بالطريقة التي يراها مناسبة، ويمكن جمع الميزان الأول مع الميزان الثاني بنفس الميزان، مع التدريب المستمر، لتصبح القراءة متناسقة، وميزان الحروف متساوية في القراءة الواحدة.

* الميزان الثالث: ميزان المدود حال التوسط أربع حركات:

١- مد المتصل حال التوسط، نحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩].

٢- مد المنفصل حال التوسط، نحو ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٣- مد الصلة الكبرى حال توسط المنفصل، نحو ﴿...عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً...﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٤- المد العارض للسكون حال التوسط، نحو ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

*** الميزان الرابع: ميزان المد المشبع ست حركات:**

١- المد اللازم الكلمي المثقل، نحو (الحاقة ما الحاقة).

٢- المد اللازم الكلمي المخفف، نحو ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ حال الإبدال.

٣- المد اللازم الحرفي المثقل، نحو اللام من ﴿الٓمٓ﴾ والسين من (طسم).

٤- المد اللازم الحرفي المخفف، نحو الميم والصاد من ﴿الٓمٓصٓ﴾.

٥- مد الفرق حال الإبدال، نحو ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ - ءَآللَّهُ﴾.

٦- المد المتصل حال الإشباع، نحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وهكذا يتم وضع الميزان للطالب أثناء التلاوة، وتذكيره بمقدار المد حال إخلاله بالميزان، ويجب على الشيخ أن يكون دقيقا في تحديد الميزان، وتناسق القراءة، وإليه أشار الخاقاني رحمه الله:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه ... فوزن حروف الذكر من أفضل البر

*** الميزان الخامس: ميزان التفخيم والترقيق، والنطق بالحروف على مراتبها وإيفائها صيغتها:**

حروف الاستعلاء	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة
الطاء	طائفة	طلبا	يطُوف	اطْعام	طِباقا
الضاد	ضاق	ضرَبتم	فضُرب	رضْوان	ضِعافا
الصاد	صالحين	صلَح	صُمّ	فاصْبر	صِياما
الظاء	ظاهرين	ظَلَمْ	ظُلم	عظْهم	ظِلال
القاف	قال	قَعد	قُتل	يقْتلو	قِتال
الغين	غالب	غَفر	غُلبت	يغْلب	غِطاءك
الخاء	خاف	وخَرقوا	خُذها	يخْلق	خِتامه مسك
	المفتوح وبعده ألف	المفتوح وليس بعده الف	المضموم	الساكن	المكسور

وهكذا بقية الموازين، كالحروف القوية والحروف الضعيفة، والصفات والمخارج، فإذا أتقن الطالب التحقيق، انتقل به المعلم فعرفه حقيقة الترتيل، بتخفيف الحروف، ويصل به إلى القراءة بالترتيل والأداء الصحيح.

حدث هشام بن بكير – وكان هو وأبوه من القراء – قال: كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه قال: فما أنكرت من قراءته شيئاً، فلما فرغ قال له عاصم: والله ما قرأت حرفاً. قال أبو عمرو: يريد أنك لم تقم القراءة على حدها، ولم توف الحروف حقها، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء(١).

*** الميزان السادس: ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم، ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم تتم الحركة لا يتم الحرف. تحريك الشفتين بصورة تتناسب مع حركة الحرف.**

وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم، وإلا كان ناقصاً، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم، وإلى ذلك أشار العلامة الطيبي في منظومته فقال:

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ص/ ٨٥.

وكــل مـــضموم فلـــن يتمـــا ... إلا بـــضم الـــشفتين ضـــماً

وذو انخفــاض بانخفــاض للفــم ... يــتم والمفتــوح بــالفتح افهــم

فالحروف تنقص بنقص الحركات، فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي، لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات.

وقال أيضاً:

فــإن تــرى القــارئ لــن تنطبقــا ... شــفاهه بالــضم كــن محققــا

فإنـــه منـــتقص مـــا ضـــما ... والواجــب النطــق بـــه متمـــا

كــذاك ذو فــتح وذو كــسر يجــب ... إتمــام كــل منهمــا فــافهم تــصب

فــالنقص في هــذا لــدى التأمــل ... أقبح في المعنى مـن اللحـن الجلـي

إذ هــو تغــيير لــذات الحــروف ... واللحــن تغــيير لــه في الوصــف

وقال: «هذا ولم أزل أجد الطلبة تزل بهم ألسنتهم إلى ما نبهت إليه، وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه، فبكثرة تتبعي لألفاظ الطلبة، وقفت على ما حذرت منه ووصيت به من هذه الألفاظ كلها».

والمقرئ إلى جميع ما ذكرناه أحوج من القارئ، لأنه إذا علمه علَّمه، وإذا لم يعلمْه، لم يُعلِّمه كفاقد الشيء لا يعطيه، فيستوى في الجهل في ذلك القارئ والمقرئ، فلا يرضين امرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره، إلا بأعلى الأمور وأسلمها من الخطأ والزلل، فالكلام الشريف يحتاج إلى اللفظ الشريف، والأداء الشريف.

ثانيا: الترتيل

الترتيل لغة: حسن تناسق الشيء وأداؤه على تؤدة وترسل.

اصطلاحاً: إتباع التلاوة بعضها بعضاً على مكث وفهم من غير عجلة.

الترتيل، مصدر من رتل فلان كلامه، إذا اتبع بعضه بعضاً، على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي أُنزل به القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾..

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أُنزل"[1]، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له، ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه، وكذلك كان ﷺ يقرأ، فالتجويد والترتيل هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، قال رسول الله ﷺ: "من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد" يعني عبد الله بن مسعود ﷺ، وكان رضي الله عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ، كما ثبت في الصحيحين عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب "بقل هو الله أحد" ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله[2].

يقول ابن الجزري: وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل، تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد يسلب العقول، ويأخذ بالألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه، ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن لهم حسن صوت ولا معرفة بالألحان، إلا أنه كان جيد الأداء قيماً باللفظ، فكلما قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٢.

اللسان العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام، مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان، لخروجهم عن التجويد والإتقان.

روي عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي، المعروف بسبط الخياط، مؤلف المبهج وغيره في القراءات رحمه الله، أنه كان قد أعطي من ذلك حظاً عظيماً، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته[1].

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: وأحسن بعض أئمتنا رحمهم الله تعالى فقالوا: إن ثواب قراءة الترتيل والتدوير، أجل وارفع قدراً، وإن كان ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً..

فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة، أو أعتق عبداً قيمته نفيسة، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدنانير، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة.

وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى: إعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر، فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن، يستحب له أيضا القراءة بالترتيل والتؤدة، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال، لما روي عن عمر ﷺ أنه قال: "شر السير الحقحقة" أي السفر في أول الليل، "وشر القراءة الهذرمة" أي السرعة فيها.

وكان علقمة بن قيس أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماً، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال إبراهيم النخعي: قرأ علقمة على عبد الله، وكأنه عجل، فقال عبد الله: فداك أبي وأمي، رتل، فإنه زين القرآن. قال إبراهيم عن علقمة قال: كنت رجلا قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، وكان ابن مسعود يستقرئني ويقول لي: اقرأ فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "حسن الأصوات يزين القرآن" وكان إذا سمعه ابن مسعود يقول: "لو رءاك رسول الله ﷺ لسُرَّ بك"[2].

بالترتيل يجمع المقرئ بين النطق الصحيح الذي يقرره علم التجويد، وبين الأداء النغمي، مع الاحتفاظ بهيبة القرآن، بما تتقبله النفوس، رغم أن هناك من يتصرف تصرف المغنين، مما لا يليق وحرمة وقداسة القرآن العظيم.

---

(١) النشر ١/ ٢١٢-٢١٣.

(٢) طبقات القراء ١/ ٥١٦.

التطبيق العملي للترتيل

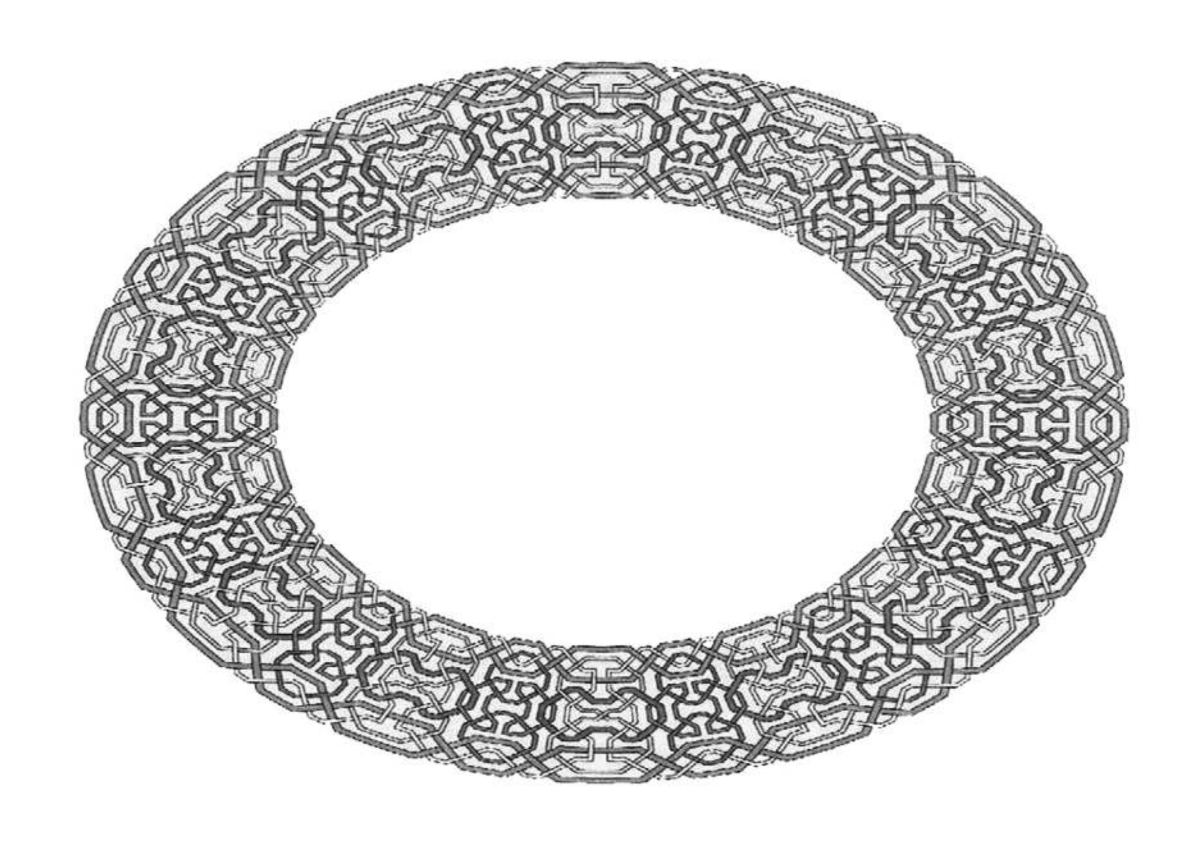
١-تدريب الطلبة على ميزان الحروف والقراءة بتؤدة وطمأنينة.

٢-مراعاة الأحكام والنطق أثناء التلاوة.

٣-يقرأ المعلم الآية بالترتيل ليبين للطلاب كيفية الأداء.

٤-يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات وتصحيح التلاوة.

٥-يبين المعلم للطلاب الأداء المناسب للآيات.



ثالثا: التدوير

التدوير: هو عبارة عن التوسط بين الترتيل والحدر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

قال ابن مسعود: لا تنثروه – يعني القرآن – نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، وعن محمد بن سلمة العثماني، قال: قال أبي: قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ قال: كان يقرأ لا مشدداً ولا مرسلاً، بيناً حسناً.

وقال ابن هلال: والذي أقرأه وأقرئ به، الوسط من اللفظ، ما يصلح للمحاريب، وهو مذهب أبي يعقوب عن ورش عن نافع.

وقراءة الكسائي بين الوصفين في اعتدال.

قال ابن تيمية: كانت قراءة رسول الله ﷺ سهلة رسلة، وهكذا نختار لقراء القرآن في أورادهم ومحاريبهم، فأما الغلام المستأنف للتعلم، فنختار له أن يؤخذ بالتحقيق.

سئل مالك رضي الله عنه عن الحدر في القرآن فقال: من الناس من إذا حدر كان أخف عليه، وإذا رتل أخطأ، والناس في ذلك على ما يخف، وذلك واسع.

وقال القاضي أبو الوليد الطرطوشي: معنى هذا أنه يستحب لكل إنسان ما يوافق طبعه ويخف عليه، فربما يكلف غير ذلك مما يخالف طبعه فيشق عليه، ويقطعه ذلك عن القراءة أو الإكثار منها، أما إن تساوى عنده الأمران فالترتيل أولى. والتدوير هو القراءة على طبقة صوتية هادئة، يجمع بين الأحكام والنغمة، وغالب قراءة الناس في بيوتهم ومحاريبهم بها.

التطبيق العملي للتدوير

١- تدريب الطلبة على النطق بالحروف وميزان القراءة.

٢- مراعاة النطق بالحروف أثناء التلاوة.

٣- يقرأ المعلم الآية بالتدوير، ليبين لهم ميزان الحروف وكيفية الأداء.

٤- يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات، وتصحيح التلاوة، حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، وتصحيح الميزان والأداء.

رابعاً: الحدر

الحدر لغة: مصدر من حدر، إذا أسرع، فهو من الحدور، الذي هو الهبوط، لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود.

اصطلاحاً: عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة الأحكام، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ.

فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة ومراجعة الحفظ، وعلى القارئ به أن يحترز عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ففي الصحيح أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود ﷺ فقال: قرأ المفصل الليلة في ركعة، فقال: هذّا كهذّ الشعر، الأثر.

وجاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ عليّ الحدر، فقال نافع: ما الحدر؟ ما أعرفها، أسمعْنَا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر، أو قال: حدرنا أن لا نسقط الإعراب، ولا ننفي الحروف، ولا نخفف مشدداً، ولا نشدد مخففاً، ولا نقصر ممدوداً، ولا نمد مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، ننبر ولا نبتهر، ونسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ إلى آخر الآية.

قال أبو عمرو: وهذا كلام من أيد ووفق ونصر وفهم وجعل إماماً عالماً، وعلماً يقتفى أثره، ويتبع سننه، وهذه الطريقة التي وصفها وبينها وأوضحها، وعرف أن الصحابة – رضوان الله عليهم – احتذوها، هي التي يجب على قراء القرآن أن يمتثلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد، وينبذوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها، وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء[1].

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد.

وفي كتاب السبعة لابن مجاهد قال: كان أبو عمرو يسهل القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل.

فالحدر: هي قراءة من يتعجل القراءة، مكتفياً فيها بإظهار الحروف مع الأحكام، بحيث يفهمها من يكون قد سمعها، عن أبي عثمان الهندي قال: أمر عمر بن الخطاب ﷺ بثلاثة قراء يقرأون في رمضان، فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين، وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين[1].

التطبيق العملي للحدر:

١- تدريب الطلبة على النطق بالحروف حسب الميزان الجديد (فالميزان تختلف سرعته حسب المرتبة).

٢- مراعاة المعلم قراءة الحدر للتعليم أمام الطلبة.

٣- يقرأ المعلم قراءة الحدر للتعليم أمام الطلبة.

٤- يعيد الطلبة القراءة بعد المعلم حدراً.

٥- يطلب المعلم من كل طالب، إعادة الآيات والقراءات وتصحيح التلاوة والسرعة والميزان.

فالحدر: قراءة من يتعجل القراءة مكتفياً بإظهار الحروف مع الأحكام بحيث يفهمها من سمعها، وهي أسرع مراتب القراءة بهدف تكثير الحسنات وحيازة فضل التلاوة وسرعة المراجعة والحفظ

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤/ ٢٦١/ ٧٧٣٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٩٧ وإسناده صحيح.

الباب السادس

الفصل الأول:

الأداء والتنغيم في القراءة

حكم القراءة بالألحان

الفصل الثاني:

الصوت

النبر

الأداء والتنغيم في القراءة

الأداء القرآني: هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله.

يعني قراءة الكلمات باللفظ المؤدي للمعنى المطلوب، حسب ما تقتضيه الآية، وما تشتمله من معنى، وتصوير لفظي لمعنى الآية، ويشترك فيه اللسان والعقل والقلب.

فحظ اللسان، تصحيح الحروف.

وحظ العقل، الوعي والتفسير.

وحظ القلب، الاتعاظ والتدبر والائتمار.فالكلام إذا خرج من القلب دخل القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان.

أخرج أبو داود والنسائي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: "قمت مع النبي ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ" يتجاوب مع الكلمات والآيات قراءةً وأداءً وتدبراً، وعن علي كرم الله وجهه قال: قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب.

وقال ﷺ: "زينوا القرآن بأصواتكم"(١)

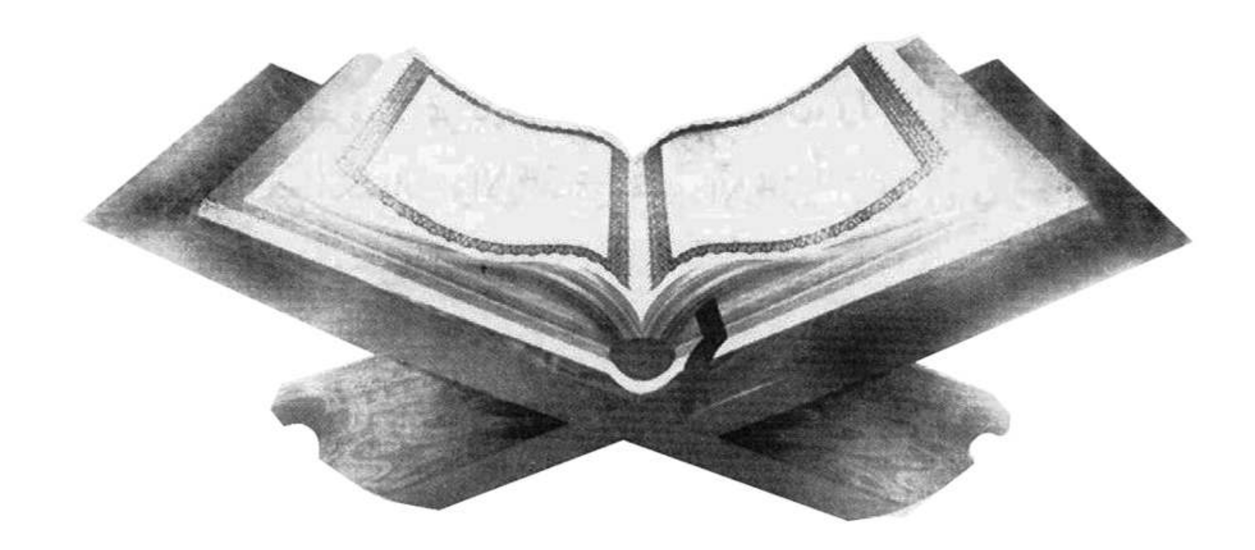
ولقد حفظ أبو موسى الأشعري ﷺ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، وكان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن، سمع النبي ﷺ قراءته فقال: "لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود" وقال أبو موسى: يا رسول الله، لو أعلم أنك تتسمع لحبرته تحبيراً. يعني لحسنت صوتي بتلاوته تحسيناً يسرك.

فالصوت الحسن واللفظ العذب يزيده حلاوة وطلاوة وبراعة في الأسماع والقلوب، لا سيما إذا سمع كذلك من قارئ مجود صاحب قلب منيب وخوف شديد، فقارئ القرآن يصور بشعوره الفياض ونبرات صوته ما يعتلج في الجنان، فيهز النفوس ويأسر القلوب، ويستولي على المشاعر، قال رسول الله ﷺ: "حسنوا القرآن بأصواتكم،

---

(١) صحيح أبي داود ١٣٢٠.

فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً"[1]، فالمراد هو التلاوة بالأداء الحسن، والتقيد بالأحكام، والصوت الجميل، مع إدراك المعاني، والتأثر بها حساً ومعنى، تطرب له القلوب قبل الأسماع، فالصوت الجميل هبة من الله سبحانه، وكل صوت له طابع خاص مميز عن غيره.



---

(١) صحيح أبي داود ١٣٢٠.

حكم القراءة بالألحان

قال ابن حجر: "اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره، من مخرج ومن إدغام وإخفاء وإظهار وغيرها، وجب تعلمه وحرم مخالفته"[1].

وقد أمر النبي ﷺ بتحسين الصوت بالقرآن فقال: "زينوا القرآن بأصواتكم"[2]، وقال رداً على سؤال: من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام: "من إذا سمعته يقرأ أريت أنه يخشى الله"[3]، وقرأ النبي ﷺ صلاة العشاء بـ "والتين والزيتون" فما سمع صوت أجمل من صوته[4].

وأما القراءة بالألحان فقد قال الماوردي: القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته، بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود أو مد مقصور، أو تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ ۋ ې ې ۉ ۉ ﴾، قال: وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحاً، لأنه زاد على الحانه في تحسينه. هذا كلام أقضى القضاة.

وقال الجعبري:

اقـرا بألحـان الأعـارب طبعهـا وأجيـزت الأنغـام بـالميزان

أما بعض قراء هذا الزمان، فقلما تخلو قراءتهم من اللحن، وعدم الدقة والتحري في الابتداء والوقوف، وعدم الاعتناء بتجويد الحروف، بل تراهم يتعسفون في أدائها ويتكلفون، مما يؤدي إلى خروج الحرف من غير مخرجه، وعدم اتصافه بالصفات اللازمة

---

(١) القول السديد ص/ ٨.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصحيح الجامع.

(٣) حديث صحيح المشكاة ٢٢٠٩.

(٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٢٠٣.

له، وكل همهم- هداهم الله- التغني بالقرآن للاشتهار، فهم ابتدعوا في القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز، وذلك بالزيادة والنقص بواسطة الأنغام، لأجل صرف الناس إلى حسن صوتهم والإصغاء إلى أنغامهم، فيفرط في المد، ويشبع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن لم يصل إلى هذا الحد،والتزم بالأحكام والمعنى والميزان فلا كراهة.

وجماع الأمر: القراءة بالألحان إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته ومراده أو أحكامه، أو يلتبس المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ، لأنه عدل عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته، كان مباحاً، لأنه زاد في تحسينه.

قال رسول الله ﷺ: "بادروا بالأعمال ستا، إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقها"[١] .

وفي الحديث الطويل يقول رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه.. ورجل تعلم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلّمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار..» حديث صحيح.

---

(١) المصدر السابق ٢٨١٢.

الصوت

إذا خرج الهواء من الرئتين، بدافع الطبع ولم يسمع لـه تمـوج، يـسمى نفـساً، وإذا خرج الهواء من الرئتين بدافع الإرادة، وسمع له تموج، يسمى: صوتا، وإذا اعتمد هـذا الصوت على مقطع مقدر أو محقق من الحلق أو اللسان أو الشفتين، يسمى حرفاً.

والتموج: اهتزاز مسموع للأوتار الصوتية في الحنجرة عند مرور الهواء بهما.

فإن اندفع الصوت خلال الوترين الصوتيين بدافع الإرادة، يهتزان ويحـدثان صـوتاً تختلف درجته حسب هذه الهزات، كما تختلف شدته حسب سـعة الاهتـزاز، فـإذا نطقنـا بالحرف، نشعر باهتزاز الوترين الصوتيين.

ضع إصبعك في إذنك تشعر برنة الصوت، ولو وضعت كفك فوق جبهتك، تـشعر برنين الصوت، وهو أثر ذبذبة الوترين الصوتيين. تلحظ اهتزازهـا واضـحاً في الحـروف المجهورة، وتكاد لا تشعر بها في الحروف المهموسة.

والوتران الصوتيان: هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقياً مـن الخلـف إلى الأمام.

وتتوقف درجة الصوت على السن والجنس، فالأطفال والنـساء أحـدّ أصـواتاً مـن الرجال، وذلك لأن الوترين الصوتيين عندهما أقصر وأرفـع، ويـؤدي هـذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية.

الطفل حين يصل إلى سن البلوغ، يتضخم وتراه الصوتيان ويطولان، ويترتب علـى هذا خشونة في الصوت، لأن عدد ذبذبات الوترين الطويلين الضخمين أقل.

وطول الوتر الصوتي في الإنسان البالغ، حوالي ٢٢ ملم، ويمتد أحياناً إلى ٢٧ ملم، وعدد الذبذبات في الحنجرة كما قدرها العلماء بـين ٦٠ – ١٢٠٠ ذبذبـة في الثانيـة، **ولا يوجد أي فرق مادي بين حنجرة وأخرى، فحنجرة القارئ لا تختلف عـن غـيره، وإنمـا الفرق في الموهبة التي اختص بها، وهي الأوتار الصوتية، وسيطرته على عملية التنفس، والقدرة على تكييفه وإخضاعه لإرادته بـالمران، ولـيس بـين المـرء وتركـه إلا رياضـة**

امرئ بفكه، بالمران يملك زمام تنفسه، وينوع في درجات صوته، مع الرياضة المستمرة للحنك والتفخيم والترقيق. وتقنينه لطول النفس، والتحكم بخلاء الجوف والفم والحلق، فيملك زمام تنفسه، وبالمران الشديد يتحكم بخلاء الحلق والفم وحركة اللسان، ففراغ الحلق والفم تستغل في تفخيم الحروف وترقيقها، وعلم الأصوات والألحان علم قائم بذاته، له قواعد وأساليب وهو علم كسبي يؤخذ بالتلقي والمشافهة.

ومثل هذا، صاحب الخط الجميل، لا فرق بين عضلات يده من الناحية التشريحية، وبين أي عضلات أخرى، ولكن سيطرة صاحب الخط الجميل على حركات أصابعه، هي مصدر جمال خطه، والإنسان بطبعه يميل إلى الاقتصاد في مجهوده، والكسل لا يؤدي إلى نتيجة مرجوة.

إنما العلم بالتعلم، غير أن هذا العلم يحتاج إلى أذن متميزة صاغية، ورغبة صادقة، وقلب خاشع، ودأب على سماع القرآن من المجيد المتقن، وتدريب مستمر.

النبر

النبر: وهو الضغط على مقطع خاص من كلمة ليجعله بارزاً، أوضح في السمع من غيره عن مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر، فنطق الجمل لا يكون صحيحاً إلا إذا روعي فيه موضع النبر.

ولمعرفة موضع النبر من الجملة، لا بد من معرفة المعنى المراد توصيله للسامع، وهذا يسمى نبر الجمل، وهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملته فيزيد من نبرها، ويميزها على غيرها من كلمات الجملة، رغبة منه في تأكيدها، أو الإشارة إلى غرض خاص قصدت إليه. وقد يختلف الغرض من الجملة تبعاً لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها، ففي جملة عربية مثل "هل سافر أخوك البارحة" يختلف الغرض منها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها، فحين زيد نبر "سافر" قد يكون معناه أن المتكلم يشك في حدوث السفر من أخ السامع، فإذا ضغط على كلمة أخوك، فهم من جملة المتكلم أن الشك في فاعل السفر، فربما كان أبوه أو عمه أو أخوه، وإذا زيد نبر كلمة "البارحة" فهم من الجملة الشك بتاريخ السفر، وهكذا. ومثال آخر: "هل نجح أخوك في الامتحان" فنبر: نجح، تدل على الشك من المتكلم في وقوع النجاح، أي أن الشك واقع على النجاح وأما نبر كلمة أخوك، فتدل على الشك في إحرازه من قبل أخ المخاطب.

مثال آخر "أأنت قلت للناس" فنبر: أأنت، تدل على الشك في القائل، ونبر: قلت، يدل على الشك في القول، والدلالة الصوتية تعتمد على تغيير في معاني هذه الألفاظ، فكل تغيير في الأداء، لا بد أن يعقبه اختلاف في المعنى وسياق الحال.

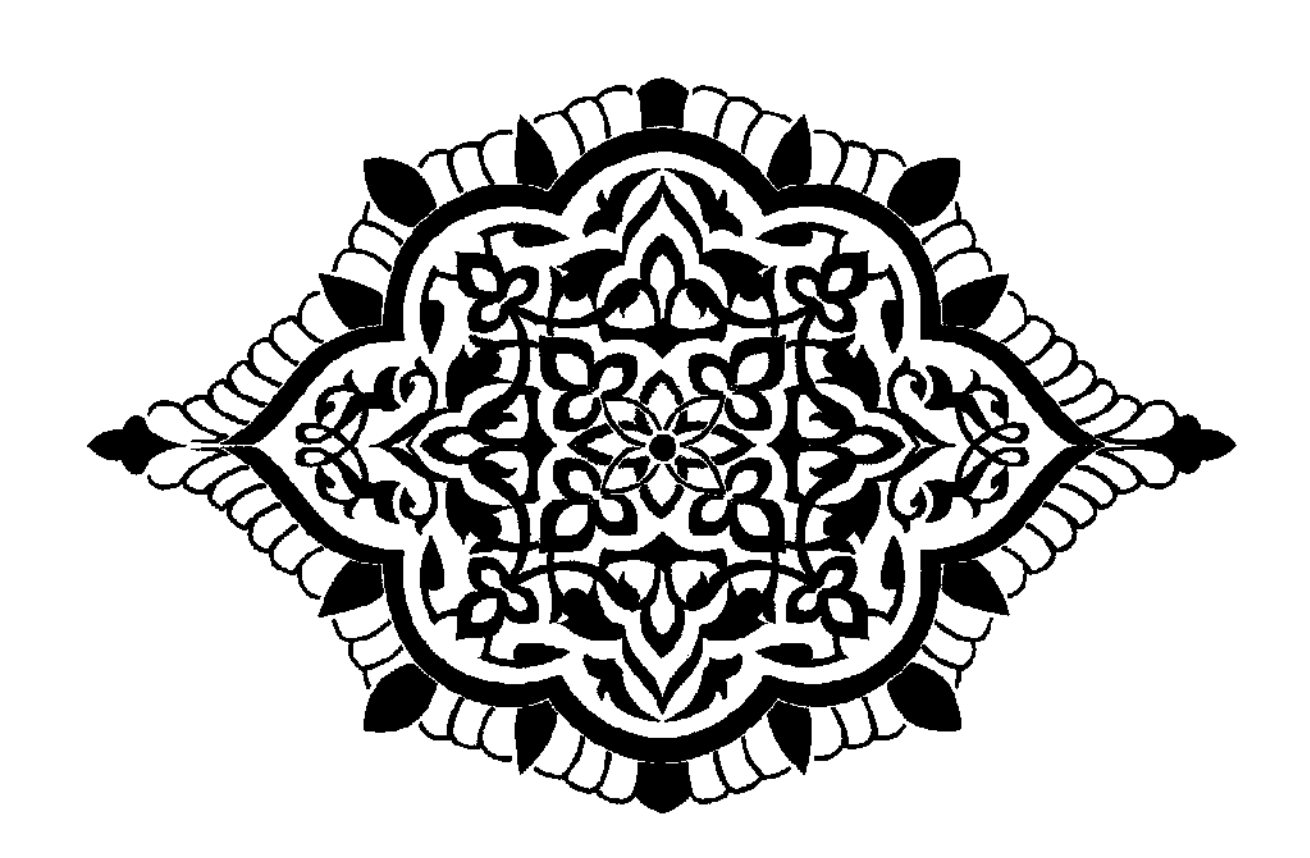
والشيء الذي يجب على القارئ أن يعرفه، أن المقطع المنبور، غالباً ما يكون له حركة طويلة، بمعنى أن النبر عادة ما يكون في حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء الساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها). أو الغنة، مثل: أنت **وهذه القوة والضعف في النبر، قياسات على مستوى الصوت، وهي على ثلاثة مستويات، أي ثلاثة أنواع هي:**

١- النبر القوي.

٢- النبر المتوسط.

٣- النبر الضعيف.

فنبر السياق الذي يقع في الجمل الكلامية، صالح لأن يقع في عدة أماكن من الجملة، والمسافة بين كل حالتي نبر في الكلام المتصل متساوية، وهذا ما يسمى بالإيقاع، "الوحدة الثابتة" والإيقاع يحصل بتسلسل وتناسق ألفاظ عدة في العبارة، والذي يتحكم بهذا الإيقاع المتناسق هو المعنى، والقارئ يصور لنا المعنى بصورة محسوسة، فالكلام كائن حي، روحه المعنى وجسمه اللفظ، والأداء هو إلباس اللفظ ثوب المعنى، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، والأداء الشريف فالمعنى المطلوب هو الذي يستدعي الأداء، فدراسة النبر ودراسة التنغيم والتفسير أمور متلازمة، وهي تؤخذ بالتلقي والمشافهة من فم الشيخ المتقن.



الباب السابع

تفردات حفص عن عاصم

قراءة ذاتية

تفردات حفص[*]

باب فرش الحروف

القراء يسمون ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً، لأنها كانت مذكورة في أماكنها من السور، فهي كالمفروشة بخلاف الأصول، لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول.

وبعد أن تعلمنا رواية حفص من ناحية الأصول وطرقها، نشرع في دراسة فرش الحروف.

مما تقدم، علمنا أن القراءة: هي كل خلاف نسب إلى الإمام وأجمع عليه الرواة، ولكل قارئ كلمات مخصوصة، قرأ بها وتفرد بها عن غيره، وكذلك كل راو. وهذا مما يميز القراءة والرواية عن غيرها..

فقد اختص حفص بكلمات مخصوصة، لم يقرأ بها أحد غيره وتسمى تفردات حفص. كما أن لشعبة أيضا تفردات ولكل رواية تفرداتها. وعلمنا أن من أركان القراءة (ما وافق وجه نحو، فصيحاً كان أم أفصح) وتسمى (الحجة) وإليك تفردات حفص وحجيته فيها:

تفردات حفص عن عاصم

١ - (هُزواً، وكُفواً، وجُزءاً) حيث وقعت:

قرأ حمزة بإسكان الزاي والفاء - وضمهما الباقون - وكلهم همز إلا حفصا، فإنه أبدل من الهمزة واواً مفتوحة على أصل التخفيف، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل[1].

(*) هذا الباب السابع للقراءة الذاتية، ولا يلزم به الدارس.

(١) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٤٧.

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

قرأ أبو عمرو وحفص يبغون بالياء وقرأها الباقون بالتاء.

وقرأ حفص وحده (يرجعون)بالياء – وقرأها الباقون بالتاء.

وحجة من قرأ بالتاء، أنه أجراه على الخطاب لهم –أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون، لأنهم كانوا ينكرون البعث، وينتحلون غير دين الله، فخوطبوا بذلك حكاية عن النبي عليه الصلاة والسلام.

فالقراءة بالتاء في (ترجعون) قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠] فالتاء كالكاف، ولذلك عدل أبو عمرو إلى التاء في (ترجعون) وخالف فيها (يبغون).

وحجة من قرأ بالياء، أنه جعلها إخباراً عن غيب، لأنهم لم يكونوا بالحضرة، وأيضاً فإنه قبله ذكر غيب في قوله سبحانه: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ [(١)]﴾ .

٤- ﴿يَجْمَعُونَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

قرأ حفص بالياء، على أنه حمله على لفظ الغيبية على معنى: لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم، من ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، ولم يقاتل معكم.

وقرأ الباقون بالتاء، ردوه على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ على معنى: لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أغراض الدنيا لو بقيتم[(٢)] .

---

(١) الكشف ١/ ٣٤٣.

(٢) الكشف ١/ ٢٦٢.

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

قرأ أبو عمرو وحفص يبغون بالياء وقرأها الباقون بالتاء.

وقرأ حفص وحده (يرجعون)بالياء – وقرأها الباقون بالتاء.

وحجة من قرأ بالتاء، أنه أجراه على الخطاب لهم –أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون، لأنهم كانوا ينكرون البعث، وينتحلون غير دين الله، فخوطبوا بذلك حكاية عن النبي عليه الصلاة والسلام.

فالقراءة بالتاء في (ترجعون) قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠] فالتاء كالكاف، ولذلك عدل أبو عمرو إلى التاء في (ترجعون) وخالف فيها (يبغون).

وحجة من قرأ بالياء، أنه جعلها إخباراً عن غيب، لأنهم لم يكونوا بالحضرة، وأيضاً فإنه قبله ذكر غيب في قوله سبحانه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ [(١)]﴾.

٤- ﴿يَجْمَعُونَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

قرأ حفص بالياء، على أنه حمله على لفظ الغيبية على معنى: لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم، من ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، ولم يقاتل معكم.

وقرأ الباقون بالتاء، ردوه على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ على معنى: لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أغراض الدنيا لو بقيتم[(٢)].

---

(١) الكشف ١/ ٣٤٣.

(٢) الكشف ١/ ٢٦٢.

٥- ﴿ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ ﴾ من قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢]، و(سنؤتيهم) من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

قرأ حفص (سوف يؤتيهم) بالياء وقرأ حمزة (سيؤتيهم) بالياء، أجرياهما على لفظ الغيبة لتقدم ذكر اسم الله جل ذكره.

وقرأهما الباقون بالنون على الإخبار من الله نفسه جل ذكره[1]. وقد مضى له نظائر (سوف نؤتيهم) و (سنؤتيهم).

٦- ﴿ٱسْتَحَقَّ ﴾ من قوله تعالى:

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧].

قرأ حفص (استحق) بفتح التاء والحاء، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء، وقرأ أبو بكر وحمزة (الاولين) جمع (أول) المسلم المخفوض، وقرأ الباقون (الأوليان) تثنية أولى المرفوع.

وحجة من فتح (التاء) أنه بنى أفعل للفاعل، فأضاف الفعل إلى (الأوليان) فرفعهما بـ (استحق).

التقدير: من الذي استحق عليهما أوليان بالميت، وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل دينه أو إلى غير قبيلته.

٧- ﴿مَعِيَ ﴾ من قوله تعالى:

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] فتحها حفص.

---

(١) الكشف ١/ ٤٠١.

فصل ياءات الإضافة وعللها

اعلم أن ياء الإضافة، زائدة أبدا وهي اسم المضاف إليه، وأصلها الحركة لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن، والدليل على أن أصلها الحركة، أنها كالكاف في (عليك وإليك) وكالهاء في (عليه وإليه) وكالتاء في (رأيت) و (أرأيت) وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات، فكذلك ياء الإضافة.

وإنما جاز إسكانها (استخفافا) ولا يجوز ذلك في الكاف والهاء والتاء، استثقالا للحركة على الياء، لأن الياء حرف ثقيل، فإذا تحرك ازداد ثقلاً، ويدل على ثقل الحركة على الياء، أنها تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها في أكثر الكلام، وأنهم لما حركوها أعطوها الفتح الذي هو أخف الحركات،ولو أعطوها الكسر، والذي قبلها لا يكون – إذا كان متحركا – إلا مكسورا لاجتماع كسرتين، وياء عليها كسرة وذلك ثقيل، ولو أعطوها الضم، لاجتمع ما هو أثقل من ذلك فكان الفتح أولى بها، إذ لا بد من حركة تقويها، والفتح فيها أقوى وأفصح لأنه الأصل، ولخفة الفتحة، ولأن العرب تأتي بهاء السكت بعد ياء الإضافة، لتثبت حركتها في الوقف، فإذا كانوا يحرصون على بقاء الحركة في الوقف، فثبوتها في الوصل آكد، فمن ذلك إدخالهم الهاء في (كتابيه وحسابيه وماليه) وشبهه، حرصا على بيان حركة الياء في الوقف، إذا كانت اسما على حرف واحد، فالزم الحركة في الوقف والوصل لتقوى[1]..

ومن ذلك أصل عاصم.. كان عاصم في رواية أبي بكر عنه يسكن كل الياءات التي للإضافة المختلف فيها، غير تسع عشرة ياء فإنه فتحها.

وقرا في رواية حفص عنه بإسكان كل الياءات، إلا اثنتين وأربعين ياء فإنه فتحها[2].

---

(١) الكشف ١/ ٣٢٤.

(٢) الكشف ١/ ٣٢٩.

وكذلك – ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] فتحها حفص – ﴿لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] فتحها حفص.

﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ الكهف في ثلاثة مواضع [٦٧، ٧٢، ٧٥] قرأهن حفص بالفتح – ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. فتحها حفص، ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ الشعراء: ٦٣] قرأ حفص بالفتح – ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤] بالفتح ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩].

٨- ﴿تَلْقَفُ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧] وكذلك [طه: ٦٩]، و [الشعراء: ٤٥].

قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف حيث وقع، جعله مستقبل (لقف يلقف) وقرأ الباقون بالتشديد وفتح اللام، جعلوه مستقبل (فهي تتلقف) وحذفت إحدى التائين استخفافا[1] . تَلَقَّف.

٩- ﴿مَعْذِرَةً﴾ من قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

قرأ حفص بالنصب على المصدر، كأنهم لما قيل لهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ قالوا: نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم، فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى: (اعتذرنا اعتذارا). مفعول لأجله.

وقرأ الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ دل عليه الكلام، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون قوما قالوا: موعظتنا معذرة إلى ربكم. فهو أمر قد مضى منهم فعله[1] .

---

(١) الكشف ١/ ٤٧٣.

(٣) الكشف ١/ ٤٨١.

١٠- ﴿كَيْدِ﴾ من قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨].

موهن قرأ الحرميان وأبو عمرو بالتشديد، وخفف الباقون وكلهم نون ونصب (كيد) الا حفصا، فإنه أضاف (مُوهن) إلى (كيد) مخففة.

وحجة من خفف أنه جعله اسم فاعل من (أوهن فلان الشيء) إذا ضعفه، يقال: وهن الشيء وأوهنته كـ (خرج وأخرجته) فأما تنوينه فهو الأصل في اسم الفاعل، إذا أريد به الاستقبال أو الحال، فنونه على أصله ونصب به (كيد).

وحجة من شدد أنه جعله اسم فاعل من (وهنت الشيء) مثل (أوهنته) فـ (فعلت وأفعلت) أخوان، إلا أن في التشديد معنى التكرير، فهو توهين بعد توهين.

وحجة من أضاف أنه أراد التخفيف، فحذف التنوين وأضاف استخفافا، على أصل اسم الفاعل إذا أريد به الحال والاستقبال، وقد جاء القرآن بالإضافة وبغير الإضافة، قال الله جل ذكره: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ [الكهف: ٢٣]، وترك التنوين أخف وأكثر في القرآن والكلام، وإثباته هو الأصل[1].

١١- ﴿مَّتَٰعَ﴾ من قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾ [يونس: ٢٣].

قرأ حفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصب أنه أعمل فيه البغي على أنه مفعول له، أي: إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا، أي يبغي بعضكم على بعض لأجل متاع الحياة الدنيا، فـ (على) متعلقة بـ (البغي) في صلته، وخبر البغي محذوف تقديره: إنما بغي بعضكم على بعض لأجل طلب الدنيا، مذموم أو مكروه ونحوه، ويجوز نصب (متاعَ)

---

(١) الكشف ١/ ٤٩٠ – ٤٩١.

على تقدير يمتعون متاع الحياة الدنيا ويكون (على أنفسكم) خبراً لـ (البغي) غير داخل في صلة البغي، متاع الحياة الدنيا ودل (بغيكم) على (تبغون) المحذوف.

وحجة من رفعه أنه جعله خبرا لـ (بغيكم) و (على) متعلقة بالبغي، وتقديره: إنما بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا، ويجوز أن ترفع (متاعا) على إضمار مبتدأ وتجعل (على أنفسكم) خبرا لـ (بغيكم) على تقدير: إنما بغيكم راجع ووباله عليكم أي: بغي بعضكم على بعض عائد على (أنفسكم) هو متاع الحياة الدنيا، وذلك متاع[1].

١٢ - ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ من قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ..﴾ [هود: ٤٠] ومثله في [سورة المؤمنون: ٢٧].

وحجة من نون أنه عدى الفعل وهو (احمل) و (اسلك) إلى (زوجين) فنصبهما بالفعل وجعل (اثنين) نعتا لـ (زوجين) وفيه معنى التأكيد، كما قال سبحانه: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] وقال تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠] فـ (كل) نعت فيه معنى التأكيد، والتقدير: احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء، ثم حذف ما أضيف إليه (كل) فنون (كلاً).

وحجة من أضاف أنه عدى الفعل إلى (اثنين) وخفض (زوجين) لإضافة (كل) إليهما والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين أي من كل صنفين.

١٣ - ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ [هود: ٤٢].

قرأ حفص بفتح الياء والتشديد هنا وفي [يوسف: ٦] و [الصافات: ١٠٢] وثلاث مواضع في [لقمان: ١٣ - ١٦ - ١٧] ووافقه أبو بكر على الفتح هنا خاصة.

وقرأ ابن كثير بإسكان الياء والتخفيف في لقمان في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ [١٣] وقرأ في رواية قنبل عنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[لقمان: ١٧] بإسكان الياء

---

(١) الكشف ١/٥١٦.

والتخفيف، وفي رواية البزي بفتح الياء والتشديد كقراءة حفص.وقرأ جميع ذلك الباقون بكسر الياء والتشديد.

وحجة من شدد الياء وكسرها، (وعليه أكثر القراء)، لأن الأصل فيه ثلاث ياءات: الأولى ياء التصغير والثانية هي لام الفعل في (ابن) لأن أصله (بني) على (فعل)[1] والتصغير يرد المصغرات إلى أصولها، فردت الياء لأنها أصلية وامتنعت ياء التصغير من دخول الحركات فيها، لئلا تقلب وتغير، والثالث هي ياء الإضافة التي ينكسر ما قبلها أبداً، فأدغمت ياء التصغير في الثانية، وفي لام الفعل، وكسرت لأجل ياء الإضافة، وحذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات مع تشديد وكسرتين، ولأن فيه أكثر من غيره اجتماع كسرات وياءات، فإذا اجتمع ما يستثقل كان الحذف آكد وأقوى، وبقيت الكسرة تدل على ياء الإضافة، كما تقول: يا غلام ويا صاحب تعال، فتحذف الياء وتبقى الكسرة تدل عليها وإنما قوي الحذف لياء الإضافة في النداء لأنها بدل من التنوين، والتنوين لا يثبت في المعارف في النداء فحذف ما هو بدل منه، وإثباتها جائز في كل موضع إلا فيما يقع فيه الاستثقال، لاجتماع الياءات، فإن الإثبات لياء الإضافة فيه ضعف قليل نحو: يا بني ويا أخي وشبهه.

وحجة من فتح الياء، مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها ثلاث ياءات، استثقل اجتماع الياءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفا، ثم حذفت الألف، كما تحذف الياء في النداء، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، وقد أجاز المازني (يا زيداً تعال) يريد: (يا زيدي) ثم أبدل من كسرة الدال فتحة، ومن الياء ألفا، قال المازني: وضع الألف مكان الياء في النداء مطرد، وعلى هذا قرأ ابن عامر (يا أبت) [يوسف: ٤] بفتح التاء، أراد: يا أبتي، ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها.

(١) فعيل.

وحجة من أسكن الياء: أنه حذف ياء الإضافة على أصل حذفها في النداء ثم استثقل ياء مشددة مكسورة، فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة، وقد جاءت في الشعر في غير الياءات، فهو في الياءات أجود، لثقل ذلك[1].

١٤- ﴿دَأَبًا﴾ من قوله تعالى:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧].

قرأه حفص بفتح الهمزة، وأسكن الباقون، وهما لغتان مثل: النَّهْر – والنَّهَر – والسَّمْع – والسَّمَع[2].

١٥- ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ من قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ..﴾ [يوسف: ١٠٩]. قرأ حفص بالنون وكسر الحاء، ومثله في النحل موضع آية (٤٣) وفي الأنبياء موضعان آية (٧) و (٢٥) ووافقه حمزة والكسائي في الثاني من الأنبياء- رده في هذه السورة على قوله سبحانه: (وما أرسلنا) فجرى الفعلان على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بذلك، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٣].

وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة مواضع، ردوه على لفظ (رجال) فأقيموا مقام الفاعل على ما لم يسم فاعله، كما قال: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾[هود ٣٦] وقال: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ١٩][3].

١٦- ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ..﴾ [النحل: ١٢].

---

(١) الكشف ١/ ٥٢٩-٥٣٠.

(٢) الكشف ٢/ ١١.

(٣) الكشف ٢/ ١٥.

قرأ ابن عامر برفع الأربع الكلمات، ووافقه حفص على رفع (والنجوم مسخرات) وقرأهن الباقون بالنصب، والتاء من (مسخرات) مكسورة في حال النصب على الأصول في جمع المؤنث المنصوب على حد التثنية.

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله، فرفعه بالابتداء، وعطف بعض الأسماء على بعض وجعل (مسخرات) خبر الابتداء وقوي الرفع، لأنك إذا نصبت جعلت (مسخرات) حالا، وقد تقدم في أول الكلام (وسخر) فأغنى عن ذكر الحال بالتسخير، ألا ترى أنك لو قلت: سخرت لك الدابة مسخرة كان قبيحا من الكلام، لأن (سخرت) يغني عن (مسخرة) وكذلك لو قلت: جلس زيد جالسا، لم يحسن، وكذلك يبعد (سخر الله النجوم مسخرات) على الحال، فلما قبح نصب (مسخرات) على الحال ورفع ما قبله، جعل مسخرات خبرا عنه.

وحجة من نصب أنه عطفه على ما قبله أو أعمل فيه (وسخر) ليرتبط بعض الكلام ببعض وتكون (مسخرات) حالا مؤكدة، عمل فيها (سخر) وجاز ذلك لبعد ما بينهما، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] في أنهما حالان مؤكدان.

وحجة من رفع (النجوم مسخرات) فقط أنه عطف (الشمس والقمر) على معمول (سخر) ثم ابتدأ (والنجوم مسخرات) على الابتداء والخبر، كراهة أن يجعل (مسخرات) حالاً، وهو وجه قوي وقراءة حسنة[1].

١٧- ﴿وَرَجِلِكَ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

قرأ حفص (ورجلك) بكسر الجيم، واسكن الباقون.

وحجة من كسر الجيم أنه لغة في (رجل) يقال: رَجْل ورَجِل للراجل.

---

(١) الكشف ٢/ ٣٥.

فيسكنون استخفافاً، ورَجِل صفة إذا كان بمعنى راجل، والصفة إذا أتت على (فَعْل) جاز فيها (فَعِل) يقال: نَدْس ونَدِس – حَذْر وحَذِر، فعلى هذا قالوا في (رجل) الذي هو صفة بمعنى (راجل): رَجْل، كما قالوا: نَدِس، فـ (رَجلك) واحد يراد به الكثرة.

وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع (راجلا) على (رجْل) كـ (صاحب وصحْب، راكب وركْب، تاجِر وتَجْر) وقد قالوا: رجِل ورجال، كما قالوا: صاحب وصحاب، وقالوا: راجل ورجلى، وراجل ورجال، ويجوز أن تكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم، إلا أنه أسكن الكسرة استخفافاً، فتتفق القراءتان[1].

١٨- ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١] وقوله سبحانه: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢]

كان حفص يقف على عوجا، وقفة خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على (مرقدنا) في يس وعلى (من) من قوله تعالى: ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وعلى (بل) من قوله سبحانه: ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وحجة ذلك أنه اختار للقارئ أن يبين بوقفه على (عوجا) أنه وقف تام، فإن (قيّما) ليس بتابع في إعرابه لـ (عوجا) إنما هو منصوب بإضمار فعل تقديره: انزله قيما، وكذلك وقف على (مرقدنا) ليبين أن هذا ليس بصفة لـ (المرقد) وأنه مبتدأ، وليبين أنه ليس من قول الكفار، وأنه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكفار، وكذلك وقف على(من) في (من راق) وعلى (بل) في (بل ران) ليبين إظهار اللام والنون لأنهما ينقلبان في الوصل (راء) فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويذهب لفظ اللام والنون.

وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروي عنهم، وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط وأن الإدغام فرع، فلا كراهية في ذلك، ولو لزم الوقف على (عوجا) وعلى

---

(١) الكشف ٢/ ٤٩.

(مرقدنا) لجميع القراء، لكان ذلك حسنا لأنه يفرق بالوقف بين معنيين، فهو تمام مختار الوقف عليه[١].

١٩- ﴿لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩] و ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ في [النمل: ٤٩].

من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

ومن قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩].

قرأهما أبو بكر بفتح الميم واللام الثانية.

وقرأهما حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية - وقرأ الباقون بضم الميم، وفتح اللام الثانية.

وحجة من فتح الميم واللام، أنه جعله مصدراً من (هلك) وعداه، يحكي أن بني تميم يقولون: هلكني الله، جعلوه من باب (رجع زيد ورجعته) ويكون مضافاً إلى المفعول كقوله: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] فأما من لم يجز تعديه (هلك) إلى مفعول فإنه يكون مضافا إلى الفاعل، كأنه قال: وجعلنا لهلاكنا إياهم موعداً، ومن جعله متعديا يكون تقديره: وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا، والمصدر في الأصل من (فعل يفعل) يأتي على (مفعل) فلذلك كان (مهلك) مصدرا من (هلك).

وحجة من كسر اللام وفتح الميم، أنه جعله أيضا مصدرا من (هلك)والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم، لكنه خارج عن الأصول، أتى نادراً (مفعل) من (فعل يفعل) كما قالوا: المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع، وقالوا في ترك (مكيل) أي الكيل: أتى بالكسر وهو على (فعل يفعل).

وحجة من ضم الميم وفتح اللام، أنه جعله مصدرا لـ (أهلك يهلك) فهو بابه، وهو متعد بلا شك، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير، تقديره: وجعلنا لإهلاكهم موعدا، أي لإهلاكنا إياهم موعدا لا يتجاوزون[٢].

---

(١) الكشف ٢/ ٥٥ - ٥٦.

(٢) الكشف ٢/ ٦٦.

٢٠- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ...﴾ [الكهف: ٦٣].

قرأ حفص بضم الهاء، ومثله (عليهُ الله) من قوله تعالى: ﴿.. وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠][1] (انظر ٣٤).

وقرأهما الباقون بكسر الهاء.

٢١- ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

قرأ حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة، وفتحهما الباقون، وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصاً.

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (ساقطت) فعداه إلى الرطب فنصبه به، والفاعل النخلة تضمر في (تساقط) أي: تساقط النخلة رطبا جنيا عليك، ويجوز أن يكون الفاعل الجذع وأنثه لأنه ملتبس بالنخلة، إذ هو بعضها، كما قالوا: ذهب بعض أصابعه، فأنثوا البعض لالتباسه بالأصابع لأنه بعضها.

وحجة من فتح التاء وخففت، أنه أراد (تتساقط) ثم حذف أحدى التاءين مثل (تظاهرون وتساءلون) وشبهه، وقد مضى الكلام عليه، ويكون الفعل مسنداً إلى النخلة أيضا أو إلى الجذع وفي نصب (رطبا) في هذه القراءة لـ (تساقط) فيه بعد، لأنه مستقبل (تفاعل) وهو في أكثر أحواله لا يتعدى، فيكون نصب (رطباً) على الحال، وقد أجاز بعض النحويين نصبه في هذه القراءة على المفعول به قال: لأن (تساقط) مطاوع ساقط كما أن (تفعل) مطاوع (فعل)، فكما عدى (تفعل) في نحو (تجرعته) كذلك عدى (تفاعل) كما عدى (فاعل).

وحجة من شدد أنه أدغم التاء الثانية في السين، على ما ذكرناه في (تساءلون به)، وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه، ولأنه الأصل[1].

---

(١) الكشف ٢/٦٦.

(١) الكشف ٢/٨٨.

٢٢- ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

قرأ حفص بألف على الإخبار عن قول النبي ﷺ، وقرأ الباقون (قل) بغير ألف على الأمر للنبي ﷺ بالقول[١].

٢٣- ﴿سَوَآءً﴾ من قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ..﴾ [الحج: ٢٥].

قرأ حفص (سواءً) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصب أنه جعله مصدرا عمل فيه (جعلناه) كأنه قال: سوينا فيه بين الناس سواء، وارتفع (العاكف) لـ (سواء) كأنه قال: مستويا في العاكف، فهو مصدر في معنى اسم الفاعل، كما قالوا: رجل عدل أي: عادل، وعلى هذا أجازوا، مررت برجل سواء درهمه، أي مستويا درهمه، ويجوز أن يكون (سواء) انتصب على الحال.

وإذا نصبته على الحال جعلته حالاً من المضمر، في قوله: (للناس) المرتفع بالظرف.

ويكون الظرف عاملا في الحال، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال. أو يكون حالا من الهاء في (جعلناه) ويكون العامل في الحال (جعلنا) كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال.

وحجة من رفع أنه جعله خبر لـ (العاكف) مقدما عليه، والتقدير: العاكف والباد سواء، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر[٢].

٢٤- ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩].

---

(١) الكشف ٢/ ١١٥.

(٢) الكشف ٢/ ١١٨.

قرأ حفص (والخامسةَ) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل، دل عليه الكلام تقديره: ويشهد الخامسة أي الشهادة الخامسة، لأن (شهادة) تدل على (يشهد) ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر، ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب (أربع شهادات) على العطف على (أربع) ويجوز نصب (أربع) و (الخامسة) على أنهما موضوعان موضع المصدر.

وحجة من رفع أنه عطفه على (أربع) ان كان ممن يقرأ (أربع شهادات) بالرفع وإن كان يقرأ (أربعة) بالنصب رفع (الخامسة) على خبر ابتداء محذوف، تقديره: وشهادة أحدهم الخامسة، ويجوز أن يحمله على المعنى، لأن (أربع شهادات) وإن نصبته فمعناه الرفع فترتفع (الخامسة) على العطف على معنى (أربع شهادات)[1].

٢٥- ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [النور: ٥٢].

قرأه أبو عمرو وأبو بكر بإسكان الهاء –وقرأ قالون بكسر الهاء من غير ياء.

ومثله حفص إلا أنه أسكن القاف، وقرأ الباقون بكسر القاف ويصلون الهاء بياء في الوصل خاصة.

وحجة من كسر الهاء ووصلها بياء، أنه أتى به على الأصل، لأن الهاء قبلها متحرك مكسور، وقد بينا أن هذه الياء بدل من واو، وأن الهاء أصلها الضم، وإنما كسرت لاتباعها ما قبلها، والاستثقال للخروج من كسر إلى ضم، ولأنه ليس في الكلام (فَعلي) فلما انكسرت الهاء انقلبت الواو ياء.

وحجة من كسر الهاء ولم يصلها بياء، أنه أبقى الفعل على أصله قبل الجزم، وذلك أن أصله (يتقيه) فحذفت الياء التي بعد الهاء عند سيبويه وأصحابه لسكونها، وسكون الياء التي قبل الهاء، ولم يُعتدَ بالهاء لخفائها، فلم يكن بحاجز حصين، فلما حذفت الياء التي بعد الهاء – لما ذكرنا – بقيت الهاء مكسورة من غير ياء بعد الكسرة، فلما حذفت

---

(١) الكشف ٢/ ١٣٥.

الياء قبل الهاء للجزم، بقيت الهاء على حالها قبل حذف الياء، لأن حذف الياء التي قبل الهاء عارض. وقد قيل: إن من كسر الهاء من غير ياء بعد الكسرة، أنه إنما فعل ذلك لأنه لما رأى الحركة التي قبلها لا تلزم، لأن الفعل إذا رفع سكن ما قبل الهاء، وإذا نصب انفتح ما قبل الهاء، فبناه على حال رفعه لأن الرفع أول الحركات.

وحجة من أسكن الهاء، أنه توهم أنها لام الفعل لكونها آخرا، فأسكنها للجزم.

وقيل: إنه أسكن على نية الوقف، وهذه علة ضعيفة أيضا.

وقيل: هي لغة لبعض العرب، حكى "سيبويه" "هذه أمة الله" بالإسكان ولا يشبه هاء (هذه) لأن (هذه) ليست للإضمار، إنما هي بدل من ياء ساكنة، وهاء (يتقه) للإضمار تعود على الله جل ذكره.

وحجة من أسكن القاف أنه بناه على التخفيف، شبه (تِقه) بـ (كِتف) فخفف الثاني بالإسكان، كما يفعل بـ (كَتْف) وهذا إنما يجوز في الشعر، وكان يجب على من أسكن القاف أن يضم الهاء، لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن ياء، ضمت نحو (منه وعنه واجتباه وفعلوه). لكن لما كان سكون القاف عارضا لم يعتد به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها، مع كسر القاف ولم يصل الهاء بياء، لأن الياء المحذوفة التي قبل الهاء مقدرة منوية، فبقي الحذف على الياء التي بعد الهاء على أصله وكسر القاف[1].

٢٦- ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٩].

قرأ حفص بالتاء على الخطاب للمشركين رداً على قوله سبحانه: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ أي: فقد كذبتكم الآلهة فيما تقولون، فما تستطيعون لأنفسكم صرفاً ولا نصراً، أي: صرفاً للعذاب ولا نصرا مما نزل بكم من العقاب.

---

(١) الكشف ٢/ ١٤١ – ١٤٢.

وقرأ الباقون بالياء – ردوه على الاخبار عن المعبودين من دون الله، أي: قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفا عنكم العذاب ولا نصراً لكم.

وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في (يستطيعون) لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها ويجوز أن تكون الملائكة[1].

٢٧- ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ من قوله تعالى:

﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ..﴾ [القصص: ٣٢].

قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الراء والهاء.

وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء، وهي لغات بمعنى واحد و (الرهب) و (الرهبة) الخوف، وجناح الرجل يداه وقيل: عضداه[2]

٢٨- ﴿لَخَسَفَ﴾ من قوله تعالى:

﴿...لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢].

قرأ حفص بفتح الخاء والسين، بناه للفاعل، لتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين، على ما لم يسم فاعله[3].

٢٩- ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢].

---

(١) الكشف ٢/ ١٤٥.

(٢) الكشف ٢/ ١٧٢.

(٣) الكشف ٢/ ١٧٦.

قرأ حفص بكسر اللام الثانية وقرأ الباقون بفتحها.

وحجة من كسر أنه جعله جمع (عالم) وهو ذو العلم، خص بالآيات العلماء، لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين، الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكر فيها، دليله قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] فأخبر أن الذين يعقلون الأمثال والآيات، هم العالمون دون الجاهلين، ولو عقلها الجميع لم يكن لعالم فضل على الجاهل.

وحجة من فتح اللام أنه جعله جمع عالم، كما قال: (رب العالمين) والعالم هو جميع المخلوقات في كل أوان، فذلك أعم في جميع الخلق، إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والجاهل، فهي آية للجميع، وحجة على كل الخلق، ليست بحجة على العالم دون الجاهل فكان العموم أولى بذلك.

ومن كسر اللام فإنه يجب على قوله أن لا تكون الآيات حجة إلا على ذوي العلم دون غيرهم، فالفتح أولى به، لأنه حجة الله جل ذكره، لازمة لكل الخلق[1].

٣٠- ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ من قوله تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

قرأ أبو بكر وحمزة بفتح الضاد، في ثلاثة مواضع في هذه الآية، وقد ذكر عن حفص أنه رواه عن عاصم، واختار الضم لرواية قويت عنده، وهو ما رواه ابن عمر قال: قرأت على رسول الله ﷺ (من ضَعف) يعني بالفتح قال: فردّ علي النبي ﷺ (من ضُعف) يعني بالضم في الثلاثة، وروي عنه أنه قال: ما خالفت عاصما في شيء مما قرأت به عليه، إلا في ضم هذه الثلاث كلمات، وقرأ الباقون فيهن بالضم، وهما لغتان كالفَقْر والفُقْر[2].

---

(١) الكشف ٢/ ١٨٣.

(٢) الكشف ٢/ ١٨٦.

٣١- ﴿لَا مُقَامَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ..﴾ [الأحزاب: ١٣].

قرأ حفص بضم الميم، جعله اسم مكان على معنى: لا موضع قيام لكم، كما قال: (مقام إبراهيم) [البقرة: ١٢٥] أي: موضع قيامه، ويجوز أن يكون مصدرا من (أقام) على معنى: لا إقامة لكم، وقرأ الباقون بفتح الميم، على أنه مصدر قام قياما ومقاما، ويجوز أن يكون أيضا اسم مكان، والقراءتان بمعنى[1].

٣٢- ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ من قوله تعالى:

﴿ ... أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧].

قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ (لعل) أنها غير واجبة كالأمر والنهي، والمعنى: إذا بلغت أطلعت، كما تقول: لا تقع في الماء فتغرق، معناه في النصب: أن وقعت في الماء سبحت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح، وقرأ الباقون بالرفع عطفوه على (ابلغ) فالتقدير: لعلي أبلغ ولعلي اطلع، كأنه توقع أمرين على ظنه[2].

٣٣- ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ من قوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]. قرأ حفص على وزن (أفعله) وقرأ الباقون على وزن (أفاعله).

وحجة من قرأ على وزن (أفعله) أنه جعله على جمع (سوار) كحمار وأحمرة.

وحجة من قرأه على وزن (أفاعلة) أنه جعله جمع (أساور) حكى أبو زيد (إسوار المرأة) و (سوارها) وكان القياس في جمع (إسوار) (أساوير) كإعصار وأعاصير، ولكن جعلت الهاء بدلا من الياء، وحذفت الياء كما جعلا الهاء بدلا من الياء في (زنادقة)

---

(١) الكشف ٢/ ١٩٥.

(٢) الكشف ٢/ ٢٤٤.

ويجوز أن يكون (أساور) جمع (أسورة) كأشفية وأسافي، ودخلت الهاء كما دخلت في قشعم وقشاعم[1].

٣٤- ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ من قوله تعالى:

﴿... وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

قرأ حفص بضم الهاء، أتى به على الأصل بصلة الهاء بواو، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها فبقيت الضمة، وقرأ الباقون بالكسر، لأنهم أبدلوا من ضمة الهاء كسرة للياء التي قبلها، لأن الكسرة بالياء أشبه، وهي أخف بعد الياء، فانقلبت الواو ياء وحذفت لسكونها وسكون اللام بعدها.

وقد تقدمت العلة في هذا الباب بأشبع من هذا[2].

٣٥- ﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ من قوله تعالى:

﴿... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

قرأ حفص بالإضافة فـ (الأمر) مخفوض بإضافة (بالغ) إليه.

وقرأ الباقون بالتنوين ونصب (الأمر) وهما لغتان في إثبات التنوين في اسم الفاعل، إذا كان بمعنى الاستقبال أو الحال وحذفه[3].

٣٦- ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ من قوله تعالى:

﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥-١٦].

قرأ حفص بالنصب، ورفع الباقون.

---

(١) الكشف ٢/ ٢٥٩.

(٢) الكشف ٢/ ٢٨١.

(٣) الكشف ٢/ ٣٢٥-٣٢٦.

وحجة من نصب أنه جعله حالا من (لظى) (١٥) لأنها معرفة وهي حال مؤكدة.

فلذلك أتت حالا من (لظى) و (لظى) لا تكون إلا نزاعة للشوى، وقد منع ذلك المبرد وهذا جائز عند غيره، على ما ذكرنا من التأكيد، والعامل في (نزاعة) ما دل عليه الكلام من معنى التلظي، وقيل: نصبها بإضمار فعل على معنى: أعنيها نزاعة، فهي حال أيضا من (لظى) لأن الهاء في أعنيها لـ (لظى).

وحجة من رفع أنه يحتمل الرفع خمسة أوجه.

الأول: أن تكون (لظى) خبرا، و (نزاعة) خبرا ثانيا، كما تقول: إن هذا حلو حامض.

والثاني: أن تكون (لظى) في موضع نصب على البدل من الهاء، في (إنها) و (نزاعة) خبر (إن) كما تقول: إن زيدا أخاك قائم.

والثالث: أن تكون (لظى) خبر (إن) و (نزاعة) بدلا من (لظى) كأنه قال: إنها نزاعة للشوى.

والرابع: أن ترفع (نزاعة) على إضمار مبتدأ، كأنك قلت: هي نزاعة للشوى.

والخامس: أن تجعل الهاء في (إنها) للقصة و (لظى) مبتدأ و (نزاعة) خبر الابتداء والجملة خبر (إن).

٣٧- ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣].

قرأ حفص بالجمع، لكثرة الشهادات من الناس، ولأنه مضاف إلى جماعة، فحسن أن يكون المضاف أيضا جماعة.

وقرأ الباقون بالتوحيد، لأنه مصدر يدل على الكثير والقليل، فلفظه موحد[١].

٣٨- ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٤- ٥].

---

(١) الكشف ٢/٣٣٦.

قرأ حفص بضم الراء، وكسرها الباقون، وحجة من ضم أنه جعله اسم صنم، وقيل: هما صنمان كانا عند البيت (اساف ونائلة).

وحجة من كسر أنه جعله (الرجز) العذاب، والمعنى أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله، ولتقدير: وذا الرجز فاهجر: وهو الصنم، وحسن إضافة الصنم إلى العذاب، لأن عبادته تؤدي إلى العذاب، وقيل: هما لغتان في العذاب كـ (الذكر والذُكْر)[1].

٣٩- ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ من قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧].

قرأ حفص الياء، رده على تذكير (المني) فجعل الفعل لـ (المني) وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث (النطفة) جعلوا الفعل لـ (النطفة)[2].

٤٠- ﴿فَكِهِينَ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١].

قرأ حفص بغير ألف، جعله من (فكِه فهو فِكه) مثل حَذر فهو حِذر، ومعناه فيما روى أبو عبيد عن أبي زيد: ضاحكين طيبي الأنفس.

وقرأ الباقون بألف على معنى: ذوي فواكه، وقيل معناه: معجبين، وقيل: ناعمين. وقال الفراء: فكهين وفاكهين بمعنى واحد.

---

(١) الكشف ٢/ ٣٤٧.

(٢) الكشف ٢/ ٣٥١.

الباب الثامن

العوامل المساعدة

على حفظ القرآن الكريم

العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه

١- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧].

أسلوب القرآن غاية في الكمال، أسلوب يراعي مستوى الإفهام، فسهله الله للذكر وبسره للحفظ والقراءة، وليس شيء من كتب الله يقرأ كله ظاهراً، إلا القرآن فقد يسره الله وسهله على من يشاء من عباده، بحيث يسهل للصغير والكبير والعربي والعجمي، فالقرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى فوقه. فهل من طالب لحفظه ليعان عليه؟

٢- القرآن سبب عز الدنيا وسعادة الآخرة

القرآن الكريم مصدر التشريع في الدنيا والشفيع في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة" رواه مسلم.

والأحاديث المرغبة في حفظ القرآن وسوره كثيرة، فالأجر العظيم الذي وعده الله قارئ القرآن، من شأنه أن يحبب الناس في قراءته، ويدفعهم إلى حفظه، ولولا ثواب *العاملين لفترت الهمم*.

٣- المعلم المؤهل السمح

فالنبي ﷺ لم يكتف بتبليغه للصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل عين وحدد غيره من الصحابة المجيدين، فقد روى الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد – فبدأ به – ومعاذ بن جبل وأُبي بنّ كعب وسالم مولى أُبي حذيفة". وفي رواية عنه أيضا "استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل". فعين من يقرئ الناس، فهو مصدر التشريع، والقائم على تطبيق الأحكام.

ومع كثرة الصحابة المتقنين، وبهذا الاهتمام العظيم بالقرآن، أتقنه الألوف من الصحابة، واهتموا به وحفظوه على مدى السنين الأولى من صدر الإسلام.

٤- صفاء النفس وحضور الذهن.

كان الصحابة رضي الله عنهم من أمة يضرب بها المثل في الذكاء والألمعية وصفاء النفس، حتى كان الواحد منهم يحفظ ما يسمعه من أول مرة، وكانت أيامهم ووقائعهم وأنسابهم تسجل في صدورهم، بسبب صفاء البيئة والحياة الاجتماعية، المتجردة من المشاغل المعوقة عن الحفظ، وعن حياة الترف المرهقة للفكر والصارفة عن الاستقرار، إذ لا شك أن الإنسان ببعده عن الشواغل والمنغصات، أقدر على التركيز والحفظ والفطنة.

٥- قراءة القرآن سبب للهداية.

وذلك لارتباط القرآن بالحياة اليومية، ولعل هذه هي الحكمة التي اقتضت نزول القرآن منجماً *مفرقاً على مدى ثلاث وعشرين سنة، وتلك سنّةٌ من الله حكيمة في تربية* الأمة، واستدراج القارئ إلى التدبر والاهتداء بهدي القرآن. فحري بمن يقرأ القرآن أن يتدبره. فقد يبتدئ الطالب للعلم يريد به المباهاة والشرف في الدنيا، فلا يزال به فهم العلم، حتى يبين له أنه على خطأ في اعتقاده، فيثوب في ذلك ويخلص النية لله تعالى، فينتفع بذلك ويحسن حاله.

قال مجاهد: لقد طلبنا العلم لغير الله، فما زال العلم بنا حتى ردنا إلى الله تعالى.

٦- تدبر القرآن وفهم معانيه

حري بحامل القرآن الكريم أن يتلو آياته عن ظهر قلب، وهو يفهم ما يتلو، و يعمل بما يفهم معناه .

قال حجة الإسلام الإمام الغزالي: كان بعض السلف إذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها، أعادها ثانية ليفرغ قلبه وليفهم معناها، وعليه أن يعرف المكي من المدني، فيقوى بذلك على معرفة الناسخ والمنسوخ، لأن المدني هو ناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولأن المنسوخ هو المتقدم في النزول على الناسخ له. وكذلك معرفة أسباب النزول.

٧- تعهد القرآن والتعبد به في الصلاة وغيرها.

فالصلاة هي عماد الدين، ليس للمرء من ثوابها إلا بمقدار ما عقل منها وما تفكر وتدبر. فآفة العلم النسيان. ولا يدرك العلم إلا بالصبر، والحفظ لا ينال إلا بالجد والاجتهاد. فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "بئسما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت. بل: هو نُسّي، استذكروا القرآن، فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها" متفق عليه واللفظ لمسلم، ومن طريق موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت، وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقم نسيه "رواه مسلم" وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: "صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بآية فيها سؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ» رواه مسلم.

فمن فعله ﷺ نسترشد استحباب ترديد المصلي بالآيات التي يحفظها، استذكاراً للقرآن وتثبيتاً لحفظه.

قال ﷺ: "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله، أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان؟ فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان" رواه مسلم فحض ﷺ على قراءة القرآن ومراجعة الحفظ في الصلاة.

٨- الإلتزام بالحفظ على شيخ من خمس إلى عشر آيات.

فالمعلم الأول للقرآن الكريم هو جبريل عليه السلام، وفي بدء الوحي كانت الآيات الأولى الخمس من سورة العلق: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾" هذا أول خطاب إلهي وجه إلى النبي ﷺ، وفيه دعوة إلى القراءة مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل، الذي خلق جميع المخلوقات، وأنه علم العباد ما لم يعلموا، ومن الواضح أنها كانت بداية قراءة التعليم بغية حفظ النبي ﷺ متلقياً بذلك الرسالة.

فبداية الحفظ خمس آيات، كما بدأت أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها على هذه الأمة.

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون العشر الأخرى، حتى يعملوا بما فيها من العلم والعمل، قال هشام بن عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده: "أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه كل يوم عشراً، ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به"(1).

وقال زيد بن أسلم: كان أبي يقول لعيسى بن وردان: اقرأ على إخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح، يقرأ على كل رجل عشر آيات عشر آيات(2).

وقال الحسن بن عيسى: "سمعت أبا بكر بن عباس يقول لابن المبارك: قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: إن هذا أثبت لك، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم"(3).

قلت: وهذا يرجع إلى الطالب، فمنهم من يلقن، أي يفهم بسرعة وعنده ملكة الحفظ، والمدرس أعلم بطلابه، وذلك باستغلال عنصر الزمن في استقرار الذاكرة، وتوثيق ترابط الأفكار، فمن رام أخذ العلم جملة، ذهب جملة، وإن وجده ذا همة عالية، كلفه بما يتناسب مع قدراته.

٩- إعطاء الطالب فرصة ليعلم غيره، ويظهر مواهبه بإشراف معلمه وملاحظته.

اقتداء بالنبي ﷺ المعلم الأول، فقد روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: "أول من قدم علينا (يعني المدينة) من أصحاب النبي ﷺ، مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، ولما فتح ﷺ مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة، دفعه النبي ﷺ إلى رجل من الحفظة ليعلمه

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٦١٦.

(٣) طبقات الحنابلة ١/٤٢.

القرآن، وصهيب هو أول من سمي بالمقرئ، حيث بعثه النبي ﷺ ليعلم الأوس والخزرج".

هكذا تطورت القراءة من التعلم إلى التعليم، كما كان ﷺ يفعل، وقراءته لمن يدعوهم إلى الإسلام، لها من الثبوت ما لا نفتقر معه إلى استدلال.

فالأخذ والتلمذة، ثم الانتقال إلى التعليم، لا يخفى ذلك من تأثيره في نفس الطالب، وسرعة النشر والفائدة، فكان ﷺ إذا ما علمهم القرآن فأتقنوا تلاوته، أحب أن يسمعه منهم توثيقاً لما سمعوه عنه، كما حدث مع عبد الله بن مسعود وغيره.

١٠- اذكاء روح المنافسة لتشجيع الطلاب على الحفظ والإقبال على كتاب الله.

وذلك بعمل المسابقات وتوزيع الجوائز والرحلات، وإذكاء روح الحماس بتقديم الجوائز التشجيعية، والرحلات العلمية والثقافية، وتنظيم المحاضرات والندوات، وتنمية مواهب الدارسين ومهاراتهم.

١١- العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

إن أذهان الناشئة لا تزال صافية، فيحسن ملؤها بالدين النافع، فسيكون أثره عليهم عظيماً، فهو كالصفحة البيضاء، أو كالخامة اللينة تستطيع أن تشكلها كما تشاء وتكسبها ما تريد، فتعليم الصغير الدين وتحفيظه القرآن، يجعله راسخ الإيمان لا تتجاذبه التفاهات والمفاهيم الخاطئة، ويجب استغلال زمن الشباب، فإن فيه الحيوية الكاملة والقوة الكامنة، فقد حفظ الشافعي القرآن الكريم، وهو ابن سبع سنين، وحفظ موطأ الإمام مالك وهو ابن عشر سنين، وحفظ من شعر هذيل وحدها، عشرة آلاف بيت في طفولته.

والأطفال يملكون القدرة على استيعاب أي لغة تعيش أسماعهم في بيئتها، فالطفل إذا تعلم في الصغر، انضبطت أصول اللفظ في حنجرته، فيستفيد من ذلك أبداً، خلال حديثه وكلامه وإلقائه وتلاوته، والصبي شديد التقليد لما يسمع، وحسن التعبير إذا شاء، مما يسهل عليه محاكاة الأصوات وتقليدها.

١٢- تقوى الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ [الأنفال: ٢٩]، أي نوراً يملأ أعماقك، وهو العلم النافع، تفرقون به بين الحق والباطل، ومع الأسف فقد أغفل الخلف هذا الجانب، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فقد وعد الله من اتقاه علمه، ذهب الشافعي إلى أستاذه وكيع بن الجراح وهو بالعراق يشكو له سوء حفظه فقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصي

والمعاصي لها من الآثار القبيحة المذمومة، المضرة بالقلب والبدن ما لا يعلمه إلا الله، فمنها حرمان العلم، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور، ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من فطنته وتوقد ذكائه فقال: "إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية".

١٣- الاعتدال في تناول الطعام.

فإن كثرة الأكل جالبة لكثرة الشرب، وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن، وفتور الحواس وكسل الجسم، وتثقل البدن، وتقسي القلب، وتزيل الفطنة، وتضعف العبادة، يقول الشافعي:

ثلاث هن مهلكة الانام ... وداعية الصحيح إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء ... وادخال الطعام على الطعام

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات (لقيمات) يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه"[1]، فهناك علاقة واضحة بين الإسراف في المأكل والمشرب، وبين التأثير على قوة الذاكرة، والمذموم هو الإسراف في تناول الطعام وتخمة المعدة، فإن من طبع النفس

---

(١) صحيح الجامع الصغير ٢/٥٦٧٧.

الانكباب على الطعام والشهوات، والإخلاد للنوم والراحة والدعة، وأن لا تكون جائعا: قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنك لتقل الصوم، قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي.

١٤- ترويح النفس.

قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندي، لصافحتكم الملائكة، ولأظلتكم بأجنحتها، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة"[(١)].

وقال الإمام علي ﷺ: روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي. وقال: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

أي رحلة خلوية، أو دعابة حلوة ذكية تؤنس كآبة، وتزيل وحشة، وتجدد نفساً، وتجعله يقبل على الحفظ والقراءة إقبال المحب، فإن الإنسان ميال بطبعه إلى التخفف من القيود، والانطلاق بعيداً عن الحياة الرتيبة، وقديماً قيل: روحوا القلوب تعي الذكر، وللترويح ضوابط، فهو وسيلة لا غاية، وإذا كان اللهو البريء والترويح المعتدل ميداناً للراحة والاستجمام، لزيادة النشاط والبذل، فليس معنى هذا أن يتخذ اللهو والترويح باباً للولوج في الفساد والهوى، والدخول في العبث والخنا، أو مرتعا للمجون والسفه، ومبرراً لنشر الانحراف والارتكاس في وحل الرذائل ومستنقع الشهوات، تحت أي اسم: من السياحة والترويح وتلبيس إبليس والترفيه والتنفيس.

١٥- الاجتماع لدراسة القرآن.

حيث أن اجتماع جماعة يتدارسون القرآن، قراءة وتفسيراً واستنباطاً من فعل الصحابة رضي الله عنهم، حيث جاء في كتاب المغازي للواقدي "وكان من الأنصار سبعون رجلاً يسمون "القراء" كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا"، وقال ﷺ: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا أنزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"[(٢)].

---

(١) الصحيح ٢/ ٧٠٧٣.

(٢) حديث صحيح/ صحيح أبي داود ١٣٠٨.

١٦- تعليم الصبيان من قصار السور.

وذلك حسن لما فيه من تسهيل الحفظ، وليس هذا تنكيساً، فالتنكيس هو قراءة السورة من آخرها إلى أولها، فهذا محرم و منعه مؤكد، ويستعمله السحرة إرضاء للشياطين وإمعاناً في الكفر، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له: إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذلك منكوس القلب، لأنه يذهب بالإعجاز ويزيل حكمة ترتيب الآيات.

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قرأ سورة البقرة ثم النساء ثم آل عمران، كما في حديث حذيفة بن اليمان، ولا يخفى حكمة تقسيم القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأرباع، وذلك أن الطالب إذا ختم سورة ثم أخذ أخرى، كان أنشط له وأبعث على التحصيل.

١٧- اختيار الوقت المناسب.

وأفضله ما كان في الصلاة، وأفضل الأوقات بعد الصلاة - تلاوة الليل - قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]

والمقصود أن قيام الليل، هو أشد مواطأة بين القلب واللسان، وأجمع على التلاوة، وأجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من النهار، لأنه وقت انتشار الناس ولغط الأصوات وأوقات المعاش. والليل أبعد عن الشواغل، وآمن من الرياء، مع ما ورد في الأثر مما يدل على فضله: "في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة، النصف الأخير أحب من نصفه الأول"، وما بين المغرب والعشاء، وأفضل النهار بعد صلاة الصبح، ولا يكره شيء من الأوقات لمعنى فيه، فينبغي للقارئ أن يختار وقت النشاط الذي يناسبه.

١٨- قال رسول الله ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف"[1].

والأولى النظر في المصحف، فالقراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظ عن ظهر قلب، لأن النظر في المصحف عبادة، وفي النظر - إضافة إلى الذاكرة - ذكر أماكن الكلمات ومواضعها من الصفحة، ولا بأس بتكرير الآية وترديدها، فإن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾.

---

(١) صحيح الجامع الصغير ٢/٦٢٨٩.

١٩- المكان المناسب:

وأفضل الأماكن لحفظ القرآن: بيوت الله والأماكن الطاهرة البعيدة عن النجاسات والشواغل والأصوات المزعجة والملهيات، من مناظر ملصقة تجذب الانتباه، أو أصوات تذهب التركيز، أو جهاز يشتت الأفكار، كالمذياع، والتلفاز والأجهزة الخلوية والحاسوب. متجها نحو القبلة، معظماً لكتاب الله، سائلاً الله الإعانة والتوفيق، مخلصا النية.

الباب التاسع

الفصل الأول: أسلوب التعليم عند الصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: كيفية التعامل مع القراء عند الخلفاء والأمراء.

الفصل الثالث: أسلوب التعليم عند الصحابة والتابعين.

الفصل الرابع: طريقة الأخذ.

أسلوب التعليم عند الصحابة

جمع القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأُبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء رضي الله عنهم. فلما كان زمن عمر ابن الخطاب ﷺ، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وربلوا (كثر عددهم) وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة فقال لهم: إن أخوانكم من أهل الشام، قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، فأعينوني بثلاثة منكم، إن أحببتم فاستهموا (اقترعوا) أو أن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنستهم، هذا شيخ كبير – لأبي أيوب – وأما هذا فسقيم – لأُبي بن كعب – فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء رضوان الله عليهم.

فقال عمر ﷺ: ابدأوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن "يفهم ما يسمع" فإذا رأيتم ذلك، فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم، فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين: وقدموا حمص، فكانوا بها حتى رضوا من الناس، أقام بها عبادة، وخرج أبو الدرداء، إلى دمشق، ومعاذ ابن جبل إلى فلسطين، وأما معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عبادة فصار إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات"[1].

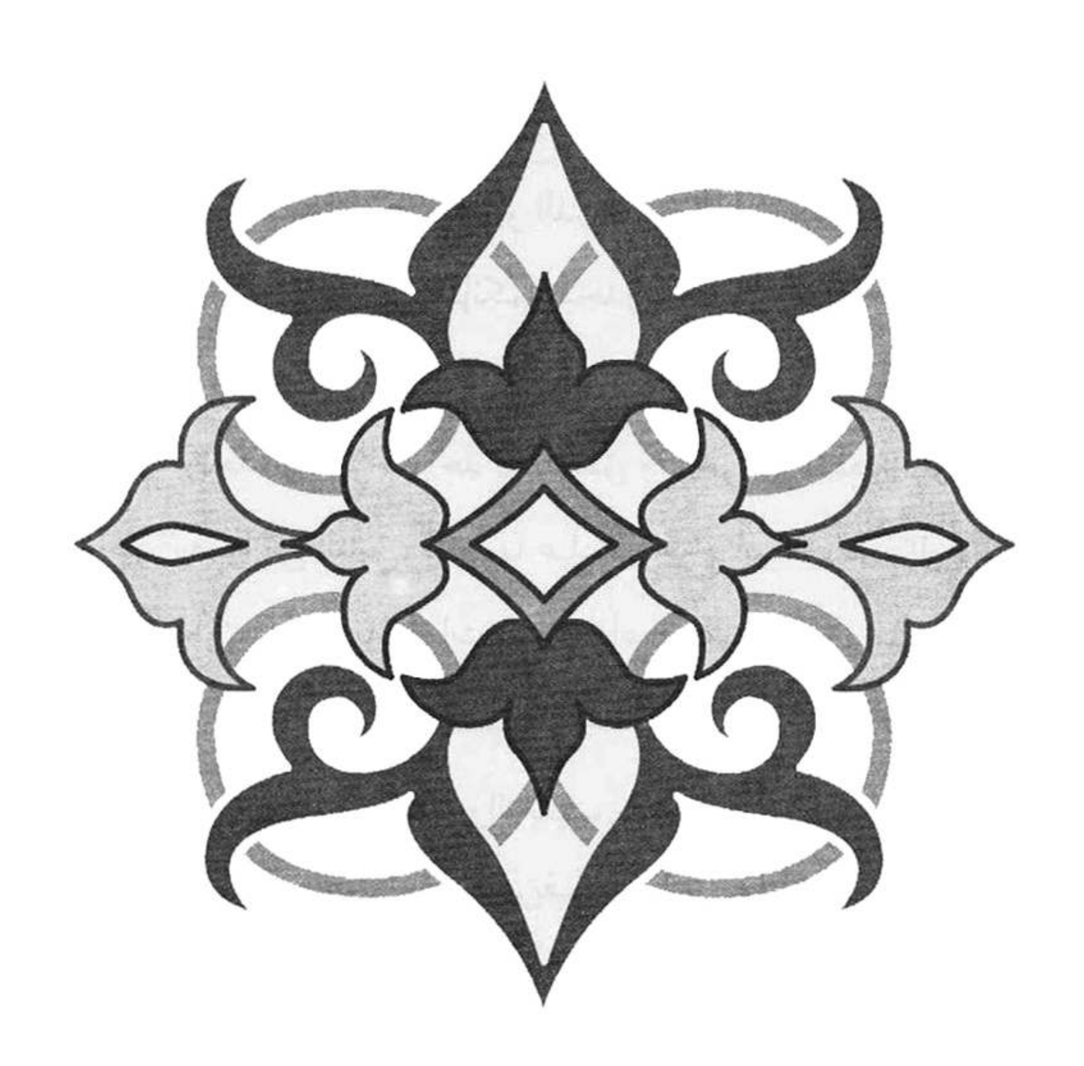
كان المعلمون من قراء الصحابة والتابعين، يقسمون تلاميذهم عشرات في المسجد، ويجعلون على كل عشرة عريفا، وكان العريف يقرأ القرآن لتلاميذه سورة سورة، وهم يعيدون ما سمعوا منه ويحفظون عنه، فإذا أخطأ أحدهم سأل عريفه، وإذا أخطأ عريفهم سأل شيخه، وكان العريف يمتحن تلاميذه بعد أن يختموا القرآن، فإذا أيقن أن أحدهم قد أتقن القرآن، قدمه إلى الشيخ فأجازه وأصبح عريفاً في حلقته، وقد يفارقه ويتولى تعليم القرآن بنفسه.

---

(١) طبقات ابن سعد ٢/ ٣٥٧.

قال مسلم بن مشكم الدمشقي: قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء.

وكان أبو الدرداء: يبتدئ في كل غداة إذا انفتل من الصلاة، فيقرأ جزءاً من القرآن، وأصحابه محدقون به ويستمعون ألفاظه، فإذا فرغ من قراءته، جلس كل رجل منهم في موضعه، واخذ على العشرة الذين أضيفوا إليه[1].



(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦٠٦.

كيفية التعامل مع القراء عند الخلفاء والأمراء

اهتم الخلفاء والأمراء، بتعليم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً، وحضوا على قراءته وحفظه حفظاً قوياً.

قال عبد الملك بن مروان لإسماعيل بن عبيد الله مؤدب ولده: "علمهم كتاب الله حتى يحفظوه" وقال له: "علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن"[1].

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان بن سليم بن كيسان مؤدب ولده: "أول من آمرك به أن تأخذه بكتاب الله، تقرئه كل يوم عشراً. ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به"[2].

وأوصوا أهل الشام بقراءة القرآن وحفظه، وكان عبد الملك بن مروان أول من أمرهم بذلك وامتحنهم فيه، وتبعه ابنه الوليد، فألح عليهم في قراءة القرآن وحفظه إلحاحاً شديداً[3].

وازداد اهتمام أهل الشام بقراءة القرآن، في خلافة عمر بن عبد العزيز، بل لقد أصبحت شغلهم الشاغل، فيها يتنافسون وإليها يتسابقون.

قال المدائني[4]: لما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون، فيقول الرجل للرجل: ما وردك الليلة؟ وكم تحفظ من القرآن؟ ومتى تختم؟ ومتى ختمت؟

ولم يقتصر الخلفاء على دعوة أهل الشام، إلى قراءة القرآن وحفظه، فقد كانوا يطلبون من أهل الأمصار الأخرى أن يتعلموه ويتمثلوه. وكانوا يراجعون فيه أقاربهم الذين يفدون عليهم من المدينة ومكة، فمن قرأ القرآن منهم وحفظه، قدروه وأجازوه، ومن لم يقرأه ولم يحفظه أنبوه وهجروه، وحبسوه عندهم حتى يقرأه، ووكلوا به من يعلمه.

---

(١) القراءات القرآنية في بلاد الشام ص/ ١٤.

(٢) تهذيب ابن عساكر ٦/ ٢٧٧.

(٣) البداية والنهاية ٩/ ٦٣/ ١٦٩.

(٤) البداية والنهاية ٩/ ٦٥/ ٢٠٧.

قال المدائني[1] : أتى الوليد بن عبد الملك رجل من بني مخزوم يسأله في دينه. فقال: نعم. إن كنت مستحقاً لذلك قال: يا أمير المؤمنين، وكيف لا أكون مستحقاً لذلك مع قرابتي؟ قال: أقرأت القرآن؟ قال: لا. قال: أدن مني. فدنا منه. فنزع عمامته بقضيب كان في يده، وقرعه قرعات بالقضيب. وقال لرجل: ضم هذا إليك، فلا يفارقك حتى يحفظ القرآن! فقام إليه عثمان بن يزيد بن خالد بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين. إن علي ديناً. فقال: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. فاستقرأه عشر آيات من الأنفال. وعشر آيات من براءة. فقرأ. فقال: نعم، نقضي عنكم ونصل أرحامكم على هذا.

وكان الوليد يتعهد علماء أهل الشام، الذين خلصوا أنفسهم لقراءة القرآن وتعليمه، وكان يكافئهم على ذلك. وكان عمر بن عبد العزيز أيضاً يرعى القراء، ويأمر لهم بالصلات من بيت المال.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص: أن مر لأهل الصلاح من بيت المال بما يغنيهم، لئلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن وما حملوا من الأحاديث[2] .

وقال ابن كثير: كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم، وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار.

وأخذ الخلفاء المتأخرون بسياسة الخلفاء المتقدمين، وتمسكوا بمواقفهم. ويظهر مما سلف أن تعليم القرآن ازدهر ببلاد الشام في العصر الأموي ازدهاراً شديدا، فقد حث الخلفاء والأمراء عليه، وأوصوا مؤدبي أولادهم أن يهتموا به. وأن يقدموه على سائر العلوم. وشجعوا أهل الشام وغيرهم من أهل الأمصار على قراءة القرآن وحفظه.

وكان الخلفاء والأمراء من قراء القرآن وحفظته، على تفاوت بينهم في القراءة والحفظ، وكان لبعضهم معرفة بالقراءات. وقد ورد عنهم الرواية في حروف القرآن. إذ كان معاوية بن أبي سفيان من كتّاب الوحي. وكان يقرأ القرآن في كل يوم.. قال

---

(١) العقد الفريد ٤/ ٤٢٤.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ٨٤.

المسعودي: "كان إذا صلى الفجر جلس للقاص حتى يفرغ من قصصه. ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزأه[1] . وكان مروان بن الحكم يديم قراءة القرآن.

قال المدائني: كان مروان من رجال قريش. وكان من أقرأ الناس للقرآن. وكان يقول: ما أخللت بالقرآن قط. أي لم آت الفواحش والكبائر قط[2] .

وكان عبد الملك بن مروان من التالين للقرآن. قال نافع: لقد أدركت المدينة وما فيها شاب، أقرأ لكتاب الله من عبد الملك بن مروان[3] .

وكان عمر بن عبد العزيز قد جمع القرآن وهو صغير، كما ورد في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، وكان الخلفاء المتأخرون يحرصون على قراءة القرآن ولا ينقطعون عنها. ولا يفرطون فيها، ومع أن الوليد بن يزيد كان مترفاً متنعماً، فإنه كان يقرأ القرآن، وفي شعره وخطبه ورسائله ما يدل على ذلك دلالة قوية، فهو يستشهد فيها بآيات الذكر الحكيم استشهاداً كثيراً، ويستلهم معانيها استلهاماً واسعاً. بل لقد كان القرآن الكريم رفيقه في حله وترحاله، وملجأه في الشدائد. فعندما حوصر واستيأس من النصر ألقى سلاحه، وأخذ مصحفاً يقرأ فيه ويقول: يوم كيوم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.



(١) مروج الذهب ٣/ ٣٩.

(٢) انساب الأشراف ص/ ١٢٥.

(٣) البداية والنهاية ٩/ ٦٢ وتاريخ الخلفاء ص/ ٢١٦.

طريقة الأخذ

الأخذ عن الشيوخ على نوعين:

أحدهما: أن يسمع من لسان الشيخ، وهي طريقة المتقدمين.

وثانيهما: أن يقرأ في حضرته وهو يسمع، وهذا مسلك المتأخرين، واختلف أيهما أولى.

والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أفضل وعليها العمل، وذلك: أن المقرئ من علم بالقراءة ورواها مشافهة مسلسلاً عن الشيخ المتقن. لأن في القراءة شيئا لا يحكم بالسماع من لفظ الشيخ، وليس كل من سمع من الشيخ يقدر على الأداء، والمقصود هو كيفية الأداء، فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ، ليصلح أداءه ويتبين خطأه، ويوقفه على الأداء الصحيح، ويحسن ألفاظه.

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة، تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ، لأن القرآن نزل بلغتهم، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، واللسان الفصيح، وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليه، وسبق لهم على لسان رسوله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما أثابهم من ذلك بلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين "سائلين المولى أن يحشرنا معهم" أدوا إلينا سنن رسوله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه. تعلموا ما أراد، وعرفوا من سننه ما عرفوا، وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، ولسان وفصاحة، وأداء وقراءة، ودخل علينا ما دخل من تحريف اللسان العربي، والخلل في مخارج الحروف ونطق الكلمات، والتباعد والتباين حتى بين الأخ وأخيه، فضلا عن القرى والمدن. والبلاد واختلاط اللغات، وتداخل العلوم والمعلومات، وكساد سوق الفصاحة، ونفاق سوق الجهل، وفتور العزم، وقصور الهمم، فأصبحت الألسن معقودة، والحروف معجمة.

فكان لزاماً أن يقرأ الطالب على الشيخ فيصحح ألفاظه، ويفك عقد لسانه، ويدرب فكه، كما قال ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه ... إلا رياضة امرئ بفكه

لأن ذلك تذليلٌ للسان، وإطلاقٌ من الحبسة، وحل للعقدة، وما أقل من سلم من هذه في زماننا الحاضر.

التعليم

التعليم: هو عملية اكساب المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات، عن طريق معلم بطرق ووسائل مختلفة، فإذا قام بها المتعلم بنفسه فهي تعلم، إنما العلم بالتعلم.

والتعليم فرض عين وهو مستمر من المهد إلى اللحد، وهو تلقين الشخص المعرفة وتدريب وتثقيف وممارسة، يجعل من الفرد شخصا مستنيرا حياً.

انتشرت دور القرآن في الكوفة والبصرة ومكة والشام والمدينة، وسميت الكتاتيب يتعلم فيها أبناء المسلمين، ولما اهتم الخلفاء بأمر المسلمين، ازدادت عنايتهم بالثقافة زيادة واضحة، لتوسع رقعة الدولة وحاجتهم إلى المتعلمين، وانتظمت الكتاتيب في العصر العباسي بصورة فائقة، وظهرت الحركة العلمية الأدبية والفقهية والتخصصية في القراءات، وظهرت طبقات القراء، وأنشئت كتاتيب أولية لتحفيظ القرآن والقراءة والكتابة، وكتاتيب ثقافية في علوم اللغة والفقه والأدب والعلوم الشرعية.

وأصبح للكتاتيب مناهج وبرامج، بحيث يقرأ الطفل القرآن جملة. ثم يعمدون إلى تحفيظه مبادئ الإعراب والتفسير، ثم مبادئ العلوم والآداب والمواد المساعدة على فهم كتاب الله.

فالقرآن هو الأصل ومنه العلوم تؤخذ، وهو أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من ملكات.

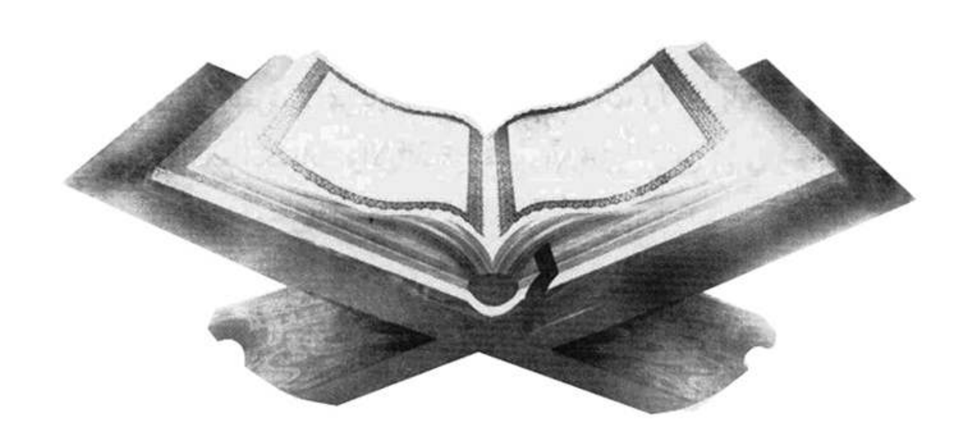
وظهرت كتاتيب أخرى طريقتها الاقتصار على تعليم القرآن فقط، ولا يخلطون معه أي فن وعلم من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه أو غيره.

والجمع بين حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، مع دراسة اللغة والقراءة والكتابة وقواعد اللغة، توسع مدارك الطفل وتؤهله للحياة.

ويعتبر نظام الملك السلجوقي في تركستان، أول عمل رسمي قامت به الدولة الإسلامية لتنظيم الدراسة وترتيبها، بتهيئة الأسباب وإيجاد المواد الضرورية اللازمة للدراسة، وتحديد ميزانية مالية لها وإعداد الرواتب والنفقات، وتثبيت النظم والتقاليد التي كانت غير مستقرة فعلاً قبلها.

فقد كانت همم الرجال تتفاوت من حين إلى حين ومن شخص لآخر، وعندما فترت الهمم، وكثرت الأهواء والبدع والملل والنحل، لهذا كان عمل نظام الملك عملاً جليلاً، صان به الحركات العلمية والثقافية من التدهور، مع أن نُظّام التعليم الحر في المساجد والكتاتيب، كانوا من أصحاب الهمم العالية، والأنفس الزكية وبوحي من ضمائرهم، وبصورة اختيارية لا لطمع مادي، أو مأرب وظيفي، إلا أن نظام الملك اضطر إلى ذلك النظام خشية انهيار التعليم، وحفاظاً على العلم وأصله.

هذه النظم الإسلامية التي كانت تقوم مناهجها أساساً على العلوم الشرعية، وبعض العلوم الثقافية الأخرى كانت بداية المدارس، امتد أثرها إلى زماننا وإلى مدارسنا ومعاهدنا في عالمنا المعاصر، بحيث يكون القرآن والعقيدة أساس تلقي العلم، وعلوم وألوان المعارف الأخرى مساعدة، فانتشرت المدارس والمعاهد والجامعات.



عناصر التعليم

عناصر التعليم: معلم ومتعلم وأداة.

وبقدر التآلف الإيجابي بين العناصر الثلاثة يأتي التعلم والمستوى المطلوب من التربية والتعليم، ونتيجة اتصال منظم مستمر وهادف ومخطط بشكل تحددت فيه الأغراض لكل مرحلة، لإطلاق الطاقات والقدرات وتنميتها، فيأخذ علم ما قبله ويطوره ويزيد عليه إلى ما بعده. فالنفس البشرية قابلة للتربية والتعليم بطبعها.

التعليم مهنة

المهنة: هي ذلك العمل الذي يتفرغ له الإنسان، على أنه واجبه الشخصي وفرصته للخدمة العامة ولتحقيق ذاته. وهي:

١- حرفة عامة ذات أهمية حيوية في المجتمع.

٢- ثقافة عامة متخصصة.

٣- احتراف مهني منظم.

٤- أخلاقية مهنية فيها الحقوق والواجبات.

٥- تنظيم مهني يتمتع باستقلالية ذاتية.

خصائص المهنة

١- أنشطة عقلية تقوم على أصول علمية.

٢- تخصص في مجال من المجالات المعرفية

٣- تتطلب إعداداً مهنياً طويلاً.

٤- عضوية دائمة للجماعة التي تنظمها، وهي طريق حياة من المهد إلى اللحد.

٥- تتطلب نمواً دائماً واكتساب مهارات وخبرات، وسعة الاطلاع في مادته العلمية.

٦- تضع مستويات وخطط وأهداف محددة تسعى إليها.

٧- تضع الخدمة العامة فوق المكاسب المادية، مسؤولية الضمير ابتغاء ورضاء الله.

٨- دستور أخلاقي، وتقاس كفاءة المدرس بالآثار التي يتركها.

شروط التصدر للتعليم

١- **الكفاءة الذاتية**، بإعداده للقيام بمهمة تعليمية – والرقباء كثيرون – من الرقابة الذاتية في السلطة الإدارية، وسلطة المتعلمين.

٢- **إبراز الأصول**، وثائق التلقي عن المشايخ، حتى يطمئن المتحلقون إلى صحة المصدر.

٣- **السمعة الطيبة**، والشهرة، وقيمة مصنفاته، وبراعته في المناظرة، ومحاضراته، والثناء الذي يلقاه.

٤- **مهابة التصدر**.

٥- **الإجازة**، النجاح بامتحان صلاحيته.

٦- **الإجازة العلمية** في التدريس أي الإذن والتسويغ لينال حقه في التدريس.

طرائق التدريس

١- الشرح الإلقائي والإملاء.

٢- مراعاة الفروق الفردية.

٣- وضع الفكرة موضع التطبيق.

٤- التشويق للعلم.

الوسائل التعليمية

١- وهو التوضيح الحسي – أي الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية، وأهمية الحواس في الإدراك والتعليم. الوسائل التي تدل على الغايات.

٢- طريقة التكرار – كان ﷺ إذا تكلم كلمة عادها ثلاث مرات، فتحصل الملكة بالممارسة بتتابع الفكر والتكرار.

٣- العناية بالدراية والفهم والتجديد والخبرة - يقول ابن القيم: أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العقل والخامس النشر.

٤- الكتابة ثم المدارسة والحفظ.

تدريس الأطفال

تربية الطفل هي رعاية النمو والتقدم للأجيال، وحماية الفطرة الإنسانية والارتقاء بها، وتنمية استعداداتهم للخير، وإبعادهم عن كل شر. ينتقل بهم من غاية إلى غاية.

من أهداف تدريس القرآن الكريم

١- تعليم التلاميذ إجادة التلاوة حسب الأصول اللغوية السليمة.

٢- تقريب معاني القرآن إلى عقول التلاميذ.

٣- ترغيب التلاميذ بتلاوة القرآن الكريم فهماً وتدبراً.

٤- زيادة ثروة التلاميذ من الأحكام والقيم والفوائد والأخلاق.

درس قرآن كريم نموذجي:

يبدأ المدرس بالخطوات التالية:

أولاً: التمهيد والتذكير بقدرة الخالق إما بالأسئلة مثل من خلقنا؟ كيف أنزل الله القرآن الكريم؟

ثانياً: ثم لنستمع الآن إلى هذه الآيات - يقرأ المدرس ما تيسير من القرآن الكريم، والمصاحف مغلقة، وذلك لجلب انتباه التلاميذ، (قراءة نموذجية).

- ثم يطلب منهم يفتحوا المصاحف على السورة أو الآيات التي تلاها.
- يقرأ المدرس الآية ويرددوا جميعاً خلفه بمرتبة التحقيق.
- ثم يستمع المدرس إلى اثنين أو ثلاثة.

ثالثاً: يقوم المدرس بشرح المفردات ويستعين بسؤال الدارسين قدر الإمكان.

رابعاً: شرح المعنى الإجمالي للآيات وتلخيص الحكم والعبر منها.

خامساً: يقرأ الطلاب كل على حده، مع المراقبة والتوجيه.

سادساً: استظهار الآيات - يقرأ المدرس والتلميذ الآية الأولى ثلاث مرات، ثم ينتقل إلى الآية التي بعدها، ثم يربط الآية الأولى بالثانية، ثم ينتقل إلى الآية الثالثة ثلاث مرات، ثم يربط الأولى بالثانية والثالثة. وهكذا.

سابعاً: مراجعة الحفظ السابق وتثبيته.

كيفية تصويب الأخطاء.

أفضلها:

١- أن ينقر المدرس على الطاولة عند وقوع الدارس في الخطأ، ليصلح خطأه بنفسه، فإن لم يقم به من نفسه، أرشده المدرس إلى موضع الخطأ. ويكرر الطالب بعد التصويب.

٢- استخراج الحكم المطلوب والتوصل إلى تعريفه، ويستخرج بقية الأحكام من الآية.

٣- يعطى الدارسون الواجب، بأن يسجل لنفسه ثم يستمع إلى قراءته ويصحح لنفسه.

٤- الاستعانة بوسائل التعليم والأنشطة اللامنهجية. مثل (لوحات كرتونية - أشرطة - كتب).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١- النشر في القراءات العشر/ لابن الجزري.

٢- المرشد في علم التجويد/ للشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي.

٣- أساليب التعليم عند القراء والمقرئين/ للشيخ زيدان العقرباوي.

٤- التحديد في الإتقان والتجويد/ أبو عمرو الداني.

٥- تاريخ المصحف فن رسم وضبط وعلوم القرآن/ للشيخ زيدان العقرباوي.

٦- البداية والنهاية/ لابن كثير.

٧- العقد الفريد/ لابن عبد ربه.

٨- مجموع فتاوي ابن تيمية/ جمع عبد الرحمن بن قاسم وولده.

٩- إحياء علوم الدين/ للإمام الغزالي.

١٠- فكر الشافعي/ تأليف بدر محمد ملك – وخليل محمد أبو طالب.

١١- أدب الدنيا والدين/ الماوردي.

١٢- آداب الشافعي ومناقبه/ الرازي.

١٣- التمهيد/ لابن الجزري.

١٤- غاية النهاية في طبقات القراء/ لابن الجزري.

١٥- جامع البيان في القراءات السبع/ أبو عمرو الداني.

١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ للحافظ المتقن أبي الحجاج المزي.

١٧- أخلاق أهل القرآن/ محمد بن الحسين الآجري.

١٨- معرفة القراء الكبار / الذهبي.

١٩- سيرة عمر بن عبد العزيز/ لابن الجوزي.

٢٠- الخصائص/ لابن جني.

٢١- التبيان في آداب حملة القرآن/ للنووي.

٢٢- منجد المقرئين/ لابن الجوزي.

٢٣- القول السديد في حكم التجويد/ محمد بن خلف الحسيني.

٢٤- نهاية القول المفيد/ محمد مكي نصر.

٢٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري/ عبد الفتاح عجمي المرصفي.
٢٦- الإتقان في علوم القرآن/ للسيوطي.
٢٧- طبقات ابن سعد.
٢٨- روح المعاني/ للألوسي.
٢٩- البيان في علوم القرآن/ للشيخ عبد الوهاب غزلان.
٣٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ للنيسابوري.
٣١- مجمع البيان لعلوم القرآن/ لأبي الفضل الطبري.
٣٢- فضائل القرآن/ لابن كثير.
٣٣- مجمع الزوائد ونبع الفوائد/ للحافظ الهيثمي.
٣٤- مقدمات في علوم القرآن/ لابن عطية.
٣٥- المصاحف لابن أبي داود تحقيق آرثر جعفر الرحماني/ الطبعة الأولى.
٣٦- القراءات القرآنية وموقف المفسرين منها / محمد علي الحسن.

الفهرس

الباب الأول

كتابة القرآن الكريم وجمعه

الباب الثاني

المقطوع والموصول

الباب الثالث

هاء التأنيث وتاء التأنيث

الباب الرابع

بيان طرق حفص ومآخذها

الباب الخامس

كيف يقرأ القرآن الكريم

الباب السادس

الأداء والتنغيم

الباب السابع

تفردات حفص

الباب الثامن

العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم

الباب التاسع

أسلوب التعليم عند الصحابة



طبع في مطابع وزارة الأوقاف